

العدد ١٥٨ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ / أغسطس ٢٠٠٤م

«فتاة الباندا» والوحوش الثلاثة !

أول دكتورة مسلمة في «لغة العصافير وأسرارها» !!

صرخة زوجة : زوجي عصبي جداً !!

القاضي اليمني الذي حاور شباب الجهاد :

الحوار مع الجهاديين فتح باب الأمل لهم

9771319059133

السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ١٣ درهما، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠ فلسا، السودان ١٥٠ دينارا، العراق ١ دولار U.K. : 2£ , Europe 3€

المستقبل الاسلامي

مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف **هشام محمد عطية**

الإخراج الفني
صلاح بدر
عبدالرشيد بت

الإصدار
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣ - ١٣١٩ ISSN

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	: ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتوى

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٢٢٣-٠٠٢١٢٢٢٤٠٠
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

الافتتاحية

وفي العراق.. أفلا تبصـــرون؟!

هل سيسجل التاريخ يوماً في صفحة من صفحاته أن المحتل صار محرراً للشعوب، وأن الغاصب والمعتدي تحول إلى بان ومعمر، وأن الذين يقهرون الأمم والدول هم محرروها؟! لأن الأمر وببساطة ضد المنطق والعقل والتفكير، بل يناقض نواميس الكون، وطبيعة الأشياء.

ولذا فالذي يحدث في العراق أمر طبيعي: دولة احتلت، وإرادة اغتصبت وشعب قهر، وثروات بددت، وموارد نهبت، وجيش عرمرم قوامه ١٥٠ ألف جندي يقبعون على أرض الفرات، أفبعد ذلك نسأل عن السيادة والإرادة وتقرير المصير، وتسليم السلطة، وحكومة حرة ورئيس ذي سلطات؟!

مجرد أوهام عاش فيها بعض أذناب المستعمر، وتابعيه عندما تخيلوا أن التجربة اليابانية أو الألمانية ستتكرر في العراق، وأن الذي حدث لليابانيين والألمان بعد احتلال أراضيهما بعد الحرب العالمية الثانية، والتحول نحو التنمية والتطور والتحديث، ممكن أن يظهر من جديد في العراق، أو أن أنموذجاً ديمقراطياً فريداً سيزرعه الأمريكيون على أرض الفرات، ليكون أمثولة لغيره من دول المنطقة، تحتذي به، وتجلب «الياور» و«علاوي» و«الحكيم» و«الجلبي» ليلقنوننا دروساً في «الديمقراطية» و«احترام حقوق الإنسان» و«النهوض الحضاري»..!!

لقد انتهت المهلة التي حددها المحتلون -٣٠ يونيو- لتسليم السلطة للعراقيين، فلا العراق حررت، ولا إعمار، ولا استقرار أو أمن أو أمان، حتى الذي يقبع في بيته لا يأمن أن يدخل عليه جندي فيطلق عليه النار، أو ناهب مغتصب ليجرده من ممتلكاته ويحل محله في منزله..!!

هل الذين اغتصبوا دولاً، ونهبوا ثروات شعوب، وداسوا كرامة البشر في أبو غريب يمكن أن يكونوا محررين أو دعاة حقوق إنسان، أو يحترمون الأديان والعادات والتقاليد.

والسؤال ماذا بقي من العراق؟! أين المؤسسات والهيئات والقطاع الصناعي والزراعي والتجاري؟ أين هي وعود المانحين التي بات العراقيون يحلمون بها والـ٢٤ مليار دولار التي وعدوا بضخها في العراق؟ وأين مخصصات الكونجرس الأمريكي بمنح العراق ١٨ مليار دولار معونة؟ ومن الذي نهب مليارات العراق في صندوق لدى الأمم المتحدة والبالغة ٢٥ مليار دولار، و ٥مليارات دولار كانت مجمدة في البنوك الأمريكية من أرصدة نظام صدام، ومليارات الدولارات من عائدات النفط منذ الاحتلال حتى الآن، بل إن بول بريمر نفسه الحاكم المدني للعراق الذي فر هارباً اتهمه أحد أعضاء مجلس الحكم الانتقالي بسرقة ٢٥ مليار دولار!!

فهل بقي بعد ذلك شيء في العراق نسأل عنه؟! هذا هو الأنموذج الأمثل الذي يريده الأمريكيون وعلينا أن نحتذي به! فهل نفيق من الكابوس وننظر ماذا يفعلون؟

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co

: mostaqbal@wamy.org



من محاكمة صدام إلى سجن أبو غريب

الإسرائيليون... في «العراق الجديد»!

من الواضح أن الدور في العراق، تغلغل حتى النخاع في جسم وعقل السلطة الجديدة التي تدير شؤون البلاد، سواء كانت من قوات الغزو التي لها الكلمة الأولى، أو من العراقيين الذين جاؤوا في ركب الاحتلال. وكل يوم تتكشف وقائع جديدة لهذا التغلغل الإسرائيلي، ولم يعد الأمر مقصوراً على النشاط الاقتصادي، والشركات والمؤسسات المشبوهة التي تشتري العقارات، أو عودة اليهود العراقيين الذين تركوا البلاد في عام ١٩٤٨م وما بعدها، وذهبوا إلى أرض الميعاد، لتأسيس دولة بني صهيون.



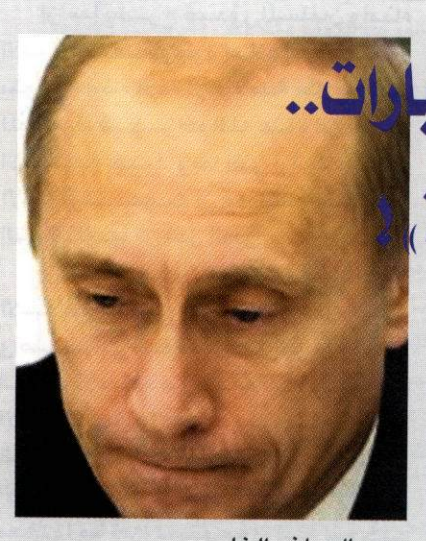
لقد وصل الأمر إلى أن القاضي الذي مثل أمامه صدام لمحاكمته «سالم الجلبي» وهو يترأس هيئة المحكمة، له نصيب وافر في «الشراكة» مع الإسرائيليين، والتعاون معهم.. وليس غريباً على الجلبي -٤١ عاماً- القاضي الشاب الذي تخطى قضاة العراق، ليحاكم صدام، ويترأس هيئة المحكمة التي ستدين حتماً رؤوس النظام البعثي بأكمله، فهو ابن أخت زعيم المؤتمر الوطني العراقي أحمد الجلبي، المعروف بعلاقته الوثيقة مع الـ«CIA» وصديق «شارون» والرجل الذي ورط بوش وتينت وقادة البيت الأبيض بتقاريره الكاذبة عن أسلحة الدمار الشامل، وأراد أن يؤدي دور العميل المزدوج بين الـ«CIA» والمخابرات الإيرانية فتم كشف لعبته ووضع على «الرف» بعد أن كان قاب قوسين من «الرئاسة» أو على الأقل «رئاسة الوزراء»..!!

والقاضي الجلبي اكتسب من خاله «حب» إسرائيل، والعلاقة الوطيدة معهم، فهو له علاقة مع الإسرائيلي مارك زيل أحد أعضاء حركة «عوش أمونيم» الاستيطانية المتطرفة، وهو شريك في «شركة العراق القانونية الدولية» التي ترفع شعار «نحن بوابتك المتخصصة إلى العراق الجديد» وتتخذ من بغداد مقراً لها، و«زيك» الشريك الرئيس لسالم الجلبي له شراكة قوية مع أبرز صقور الإدارة الأمريكية «المحافظين الجدد» وهو دجلاس فيث مساعد وزير الدفاع دونالد رامسفيلد، والثلاثة «الجلبي» و«زيك» و«فيث» تجمعهم شركة محاماة إسرائيلية أمريكية تعمل في تل أبيب وواشنطن.

و«فيث» من أبرز المؤيدين لإسرائيل في واشنطن وهو ليكودي متطرف، ووقف وراء رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نتنياهو للتخلص من اتفاقيات أوسلو الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في عام ١٩٩٣م، ووبخ نتنياهو لأنه وقع اتفاق «واي ريفر».

وبعد افتتاح الشركة القانونية بين سالم الجلبي وزيك سارع الأخير

بوتين.. والاستخبارات.. و«أسرار المهنة»!



محاولات إنقاذ الرئيس الأمريكي بوش بعد تدهور شعبيته بصورة غير مسبوقة، تتم على عدة مستويات إقليمية ودولية، إضافة إلى محاولات تحسين الصورة في الداخل.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استغل الفرصة، وحاول أن يقدم المعونة، واستدعى الأمر أن يمارس «أسرار مهنته» كرجل استخباراتي سابق، بل من أبرز رموز الـ«كي. جي. بي»، فدخل بوتين على الخط وأعلن فجأة وبدون سابق إنذار، أنه قدم معلومات قوية لواشنطن «أن جماعة صدام حسين تنوي ضرب الولايات المتحدة في الداخل وإلحاق الأضرار بمصالحها في الخارج.

«أسرار» بوتين كانت مفاجئة لمن تابعوا الدور الروسي قبل الغزو الأمريكي للعراق، ورفضها ذلك، وإعلان موسكو على كل المستويات وأعلاها أنها تعارض شن الحرب على العراق، وقدمت البدائل، فاقترحت استئناف هانز بليكس مهمته في البحث عن أسلحة الدمار الشامل، ولجأت

ــــاتـ

المـراسـلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co

: mostaqbal@wamy.org

الافتتاحية

وفي العراق.. أفـلا تبصـــرون؟!

هل سيسجل التاريخ يوماً في صفحة من صفحاته أن المحتل صار محرراً للشعوب، وأن الغاصب والمعتدي تحول إلى بان ومـعـمـر، وأن الذين يقـهـرون الأمم والدول هم محرروها؟! لأن الأمر وببساطة ضد المنطق والعقل والتفكير، بل يناقض نواميس الكون، وطبيعة الأشياء.

ولذا فالذي يحدث في العراق أمر طبيعي: دولة احتلت، وإرادة اغتصبت وشعب قهر، وثروات بددت، وموارد نهبت، وجيش عرمرم قوامه ١٥٠ ألف جندي يقبعون على أرض الفرات، أفبعد ذلك نسأل عن السيادة والإرادة وتقرير المصير، وتسليم السلطة، وحكومة حرة ورئيس ذي سلطات؟!

مجرد أوهام عاش فيها بعض أذناب المستعمر، وتابعيه عندما تخيلوا أن التجربة اليابانية أو الألمانية ستتكرر في العراق، وأن الذي حدث لليابانيين والألمان بعد احتلال أراضيهما بعد الحرب العالمية الثانية، والتحول نحو التنمية والتطور والتحديث، ممكن أن يظهر من جديد في العراق، أو أن أنموذجاً ديمقراطياً فريداً سيزرعه الأمريكيون على أرض الفرات، ليكون أمثولة لغيره من دول المنطقة، تحتذي به، وتجلب «الياور» و«علاوي» و«الحكيم» و«الجلبي» ليلقنوننا دروساً في «الديمقراطية» و«احترام حقوق الإنسان» و«النهوض الحضاري»..!!

لقد انتهت المهلة التي حددها المحتلون - ٣٠ يونيو- لتسليم السلطة للعراقيين، فلا العراق حررت، ولا إعمار، ولا استقرار أو أمن أو أمان، حتى الذي يقبع في بيته لا يأمن أن يدخل عليه جندي فيطلق عليه النار، أو ناهب مغتصب ليجرده من ممتلكاته ويحل محله في منزله..!!

هل الذين اغتصبوا دولاً، ونهبوا ثروات شعوب، وداسوا كرامة البشر في أبو غريب يمكن أن يكونوا محررين أو دعاة حقوق إنسان، أو يحترمون الأديان والعادات والتقاليد.

والسؤال ماذا بقي من العراق؟! أين المؤسسات والهيئات والقطاع الصناعي والزراعي والتجاري؟ أين هي وعود المانحين التي بات العراقيون يحلمون بها والـ٢٤ مليار دولار التي وعدوا بضخها في العراق؟ وأين مخصصات الكونجرس الأمريكي بمنح العراق ١٨ مليار دولار معونة؟ ومن الذي نهب مليارات العراق في صندوق لدى الأمم المتحدة والبالغة ٢٥ مليار دولار، و ٥مليارات دولار كانت مجمدة في البنوك الأمريكية من أرصدة نظام صدام، ومليارات الدولارات من عائدات النفط منذ الاحتلال حتى الآن، بل إن بول بريمر نفسه الحاكم المدني للعراق الذي فر هارباً اتهمه أحد أعضاء مجلس الحكم الانتقالي بسرقة ٢٥ مليار دولار!!

فهل بقي بعد ذلك شيء في العراق نسأل عنه؟! هذا هو الأنموذج الأمثل الذي يريده الأمريكيون وعلينا أن نحتذي به! فهل نفيق من الكابوس وننظر ماذا يفعلون؟

وامعتصماه!!

وضعت قوات الاحتلال خطة للتعامل مع من تعتبرهم أعداء، إذ تداهم البيوت ليلاً، للقبض على المطلوب، فإن لم تجده أخذت أحد رجال العائلة أو نسائها، كي يضطر الشخص المطلوب إلى تسليم نفسه. تبتدئ العملية بوضع القيود في الأيدي، والأكياس على الرأس، فإذا وصل المقبوض عليه إلى سجن أبي غريب عري من ملابسه وتبدأ مرحلة التعذيب حتى يعترف.

المشكلة الكبرى هي النساء، فالمرأة تعرى كلياً أمام الرجال، فإن لم تعترف جرى اغتصابها مراراً حتى يغمى عليها أحياناً، ومن ثمرات هذا العمل «الحضاري العظيم» أن حمل بعض النساء وولدن في السجن، وهذا البرنامج طبق في البوسنة والهرسك من قبل المرأة التي يفرج عنها حاملاً أو تحمل طفلاً أو مرضاً جنسياً، وقد رآها الرجال عريانة تطلب من أهلها قتلها كي تستريح وحصل ذلك فعلاً.

إن جل هؤلاء النساء من عائلات معروفة، منها مجاهد أو أكثر، ووفاء بحق الأخوة والستر على مثل هؤلاء النساء يتطلب حلاً سريعاً، ومكاناً آمناً، مع إعادة تأهيل وعلاج نفسي، وعلاج طبي، وكل ذلك من واجبات الأمة، ومفترضات الأخوة الإسلامية.

إن القضية كبيرة، يهتز لها عرش الرحمن، والمطلوب أن نحلها بسرعة قبل أن تكبر وتتفاقم، فينزل غضب الله على المغتصبين وعلى من يبخل على مثل هؤلاء النساء، إن شرف الأمة وكرامتها تداس، وعلينا أن نفعل شيئاً قبل فوات الأوان، وقبل أن نبتلى بمثل ذلك.

ستار أكاديم

ملف «ستار أكاديمي» من أفضل الموضوعات في العدد(١٥٦) وذلك لملاءمة عرضه في هذه الفترة مع بدء موسم الإجازة الصيفية حين يتوجه أكثر الشباب إلى الفضائيات لمشاهدة برامج المنوعات والمباريات التي تبتلع أوقاتهم وأريد إضافة بعض الأمور على الموضوع وهي مقولة سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله- المفتي العام للمملكة حول هذا البرنامج: إنه من أخطر البرامج التي تبث ويعد من أخطر السموم الموجهة إلى شباب الإسلام. ولقد حذرنا جميعاً سماحة الشيخ من هذا البرنامج وذلك لما ظهر فيه من الانتهاكات المنافية لتقاليد ديننا الحنيف عن الدعوة للاختلاط بين الجنسين، ولقد حذرنا من قبله سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله- مما تعرضه الفضائيات من برامج ومسلسلات منافية لتقاليد المجتمع المسلم. ولكن هذا برنامج من عشرات البرامج التي تبث على مدار اليوم والليلة وللأسف فقد قامت القنوات

ماذا تقول لربك غداً؟!

كلمة هزت كياناً وصدعت أركاناً، ولكنها بنت لنا أعظم وجدان، ماذا تقول لربك غداً يا عمر؟ شعار لم يكن يطلق ليزين المجالس والمحافل ولكنه شعار السر والعلن، شعار الصمت والعمل.. جعل من هذا القلب القاسي الجامد قلباً رحيماً خاشعاً وأخرج لنا مثالاً فريداً فلم ترو كتب السيرة عن رجل كان له خطان أسودان في وجهه من كثرة البكاء غير عمر.

شعار جعل صاحبه يهجر النوم ويجعل نومه كما روي عنه خفقات يخفقها في المجلس.. وحاله يقول إذا نمت بالليل ضعيت نفسي وإذا نمت بالنهار ضيعت رعيتي.

ومع هذا الشعار لم يغلبه الغرور بنفسه، وها هو يقول لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم إذا رأيت أحداً يسحب على وجهه إلى النار فانظر فيه لعله يكون عمر.

وبعدما طعنه المجوسي وفي لحظاته الأخيرة يقول لابنه عبد الله ارفع رأسي من على فخذك وضعها على التراب لعل الله ينظر إليّ فيرحمني، ويقولها مراراً.

ويسمعه ابنه وهو يتمتم ويقول: ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي، ماذا تقول لربك غداً يا عمر؟.. رضي الله عن عمر بن الخطاب يموت وهو يحسب للقاء الله.

فماذا تقول لربك غداً يا.. من لست مثل عمر؟!

ماذا تقول لربك عندما يسألك عن الغفلة عن الطاعات. والسقوط في بعض المنكرات، وتضييع الأوقات.. وكثرة المباحات..؟!

ماذا تقول لربك غداً يا..؟!

أيمن محمد صالح

...ي...والعلماء!!

الأرضية بتقليدها وأصبح لكل قناة برنامج مخالف للذي قبله لئلا يشعر الناس بالملل.

ولقد قمت بعمل دراسة على ٦٥ من طلاب قسم اللغة الإنجليزية وسألت كل واحد منهم سؤالين متناقضين السؤال الأول عن برناج ستار أكاديمي والآخر حول سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ – حفظه الله– ففوجئت بكارثة شباب سطحي التفكير ينساق وراء التقليد الأعمى لا يعرف العلماء، وهذا يلقي علينا مسؤولة كبيرة.

عمرو سيد حسن

دار السلام - القاهرة

أيـن أنـتـم مـن هذه القضيـة؟!

إن مما يشرح صدور المسلمين وأبناء الأمة الإسلامية وجود إعلام إسلامي يقوم بتوعية أبناء الأمة الإسلامية مثل مجلتكم الموقرة. فجزاكم الله عنا وعن الأمة الإسلامية خيراً. وبما أنني أراسلكم للمرة الأولى فقد أحببت أن أبدأ بشكر جهودكم التي تبذلونها من أجل الدين.

إن الوضع الذي يعيشه أبناء الأمة الإسلامية سيئ وقد (بلغ السيل الزبى) وأصبحنا في أسوأ حال، فأرجو أن يتلاقى العلماء الأجلاء من جميع البلاد لتقريب الآراء وتوحيد الأهداف ولمّ الشمل، وترك التعصب للرأي.. لأن الاختلاف ليس في الأصول وإنما هو في الفروع... وآمل أن يعقدوا مؤتمراً يجتمعون فيه لتوحيد المسار.

كما أرجو أن يكون ملف العدد في مجلتكم عن هذا الموضوع وأن تجرى المقابلات مع العلماء والدعاة الأجلاء من أجل رأب هذا الصدع.

أبو قاصد توفيق

أيها العرب... نحن أسفون!

يقولها بكل أنفة.. بكل تفاخر.. وبكل ذلك الغرور الذي يكاد يفجّر رأسه المليء بالسخرية من كل اندهاشنا نحن العرب مما شاهدناه من صور يندى لها جبين كرامتنا العربية المريضة.

«نحن نعتذر عن هذه الصور... ونعدكم بألا تتكرر... وسنعاقب كل من قام بتعذيب السجناء..» (وها هو يعترف بأن التعذيب للسجناء قد حدث بالفعل من قبل جنوده المرتزقة الذين لا يراعون حرمة ولا كرامة..!).

إحدى المجندات.. تقول عن نفسها بعد أن عادت إلى بلادها آمنة من كل عقاب ومساءلة عندما سألتها والدتها عن سبب وجودها مع ذلك السجين العراقي العاري وهي تجذبه بذلك الرسن من رقبته وتقف مزهوة وهو يتلوى من الألم... تقف ليلتقط لها زملاؤها الصور التذكارية وهي تمارس هواياتها في تعذيب السجين المسكين... تقول (لست أدري. لماذا فعلت كذا وكذا؟ لكنني بالتأكيد لم أكن موجودة في المكان المناسب.. ولا الزمن المناسب)!!

هل تريد هذه المجندة أرضاً خاصة بها تعذب فيها من تشاء من السجناء العرب... بحيث لا ترصد حركتها كاميرا... ولا مصور؟! أم أنها تريد حرباً أخرى.. خاصة بها.. لا ضجيج فيها ولا مساءلة؟! لن يسامحها الزمان.. ولن تغفر لها الأنفس التي عذبتها، أم هل يا ترى... تتمنى أن تكون في زمان آخر.. لتنسى ذاكرتها المريضة الذنب الذي ارتكبته في حق أناس أبرياء ذنبهم أن بشرتهم حنطية وينتسبون إلى الأرض العربية.. تلك الأرض التي توالت عليها نكبات الزمان المؤلمة؟

لن تنسى عيون البشر منظر إهانة الإنسان.. الصور والمشاهدات تكتسب لون السواد كلون عباءة فايزة تلك المرأة العراقية الوقور التي وقفت أمام بوابة سجن أبو غريب وهي راكعة على الأرض وتبدو بندقية ذلك الجندي الأرعن أمام وجهها الباكي تستعطفه بالدخول لمشاهدة أبنائها!!

من يشاهد دموعها يجد حجم الحزن الذي تحمله هذه الرؤوم المتعطشة لرؤية فلذات الكبد الذين لم تشاهدهم منذ زمن بعيد..!

ربما دفعها إلى الركوع أمام العلج الأحمر لتقديم طلبها ما شاهدته في تلك الصور المرعبة عن تعذيب سجناء أبو غريب.. أولئك الذين لا ذنب لهم سوى أنهم دافعوا عن بلادهم ضد المحتل البغيض.

فايزة العراقية لم تكن الوحيدة في ذلك الموقف... كان خلفها الكثير من نساء العراق المسلمات يقفن في طابور للسؤال عن أبنائهن وأزواجهن... وربما بناتهن اللواتي جلبن كجوار في ذلك السجن الكئيب..!

فايزة.. الشهمة التي لم تخف من صراخ الجندي الأمريكي في وجهها عندما أمرها بالابتعاد ولوّح بتهديده لها بأنه سيستخدم سلاحه إن لم تطع أوامره.. بقيت صامدة طوال ذاك اليوم حتى غربت شمسه.. في سبيل أن تسمع أو ترى شيئاً من خيال ابنها السجين لديهم.

إن من يشاهد تلك الصور سيجلب لنفسه أياماً طويلة من الكوابيس المزعجة سيجد طعم الذل في منامه، وربما لن يجد للمنام سبيلاً، وربما سيغادر النوم إلى الأبد استنكاراً لما حدث... وما هو قادم مع الأيام العربية الآتية.

حصة العتيبي - الرياض



الإسرائيليون... في «العراق الجديد»!



من الواضح أن الدور في العراق، تغلغل حتى النخاع في جسم وعقل السلطة الجديدة التي تدير شؤون البلاد، سواء كانت من قوات الغزو التي لها الكلمة الأولى، أو من العراقيين الذين جاؤوا في ركب الاحتلال. وكل يوم تتكشف وقائع جديدة لهذا التغلغل الإسرائيلي، ولم يعد الأمر مقصوراً على النشاط الاقتصادي، والشركات والمؤسسات المشبوهة التي تشتري العقارات، أو عودة إليهود العراقيين الذين تركوا البلاد في عام ١٩٤٨م وما بعدها، وذهبوا إلى أرض الميعاد، لتأسيس دولة بني صهيون.

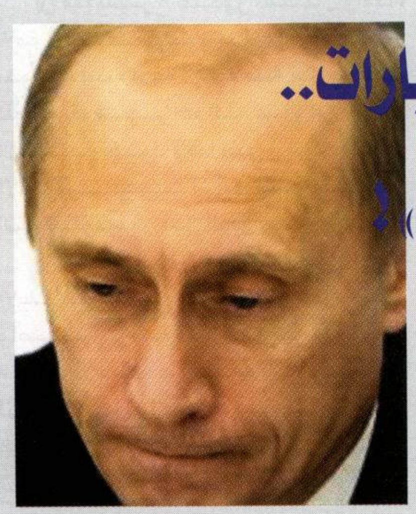
لقد وصل الأمر إلى أن القاضي الذي مثل أمامه صدام لمحاكمته «سالم الجلبي» وهو يترأس هيئة المحكمة، له نصيب وافر في «الشراكة» مع الإسرائيليين، والتعاون معهم.. وليس غريباً على الجلبي -٤١ عاماً- القاضي الشاب الذي تخطى قضاة العراق، ليحاكم صدام، ويترأس هيئة المحكمة التي ستدين حتماً رؤوس النظام البعثي بأكمله، فهو ابن أخت زعيم المؤتمر الوطني العراقي أحمد الجلبي، المعروف بعلاقته الوثيقة مع الـ«CIA» وصديق «شارون» والرجل الذي ورط بوش وتينت وقادة البيت الأبيض بتقاريره الكاذبة عن أسلحة الدمار الشامل، وأراد أن يؤدي دور العميل المزدوج بين الـ«CIA» والمخابرات الإيرانية فتم كشف لعبته ووضع على «الرف» بعد أن كان قاب قوسين من «الرئاسة» أو على الأقل «رئاسة الوزراء»..!!

والقاضي الجلبي اكتسب من خاله «حب» إسرائيل، والعلاقة الوطيدة معهم، فهو له علاقة مع الإسرائيلي مارك زيل أحد أعضاء حركة «عوش أمونيم» الاستيطانية المتطرفة، وهو شريك في «شركة العراق القانونية الدولية» التي ترفع شعار «نحن بوابتك المتخصصة إلى العراق الجديد» وتتخذ من بغداد مقراً لها، و«زيك» الشريك الرئيس لسالم الجلبي له شراكة قوية مع أبرز صقور الإدارة الأمريكية «المحافظين الجدد» وهو دجلاس فيث مساعد وزير الدفاع دونالد رامسفيلد، والثلاثة «الجلبي» و«زيك» و«فيث» تجمعهم شركة محاماة إسرائيلية أمريكية تعمل في تل أبيب وواشنطن.

و«فيث» من أبرز المؤيدين لإسرائيل في واشنطن وهو ليكودي متطرف، ووقف وراء رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نتنياهو للتخلص من اتفاقيات أوسلو الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في عام ١٩٩٣م، ووبخ نتنياهو لأنه وقع اتفاق «واي ريفر».

وبعد افتتاح الشركة القانونية بين سالم الجلبي وزيك سارع الأخير

بوتين.. والاستخبارات.. و«أسرار المهنة»!



محاولات إنقاذ الرئيس الأمريكي بوش بعد تدهور شعبيته بصورة غير مسبوقة، تتم على عدة مستويات إقليمية ودولية، إضافة إلى محاولات تحسين الصورة في الداخل.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استغل الفرصة، وحاول أن يقدم المعونة، واستدعى الأمر أن يمارس «أسرار مهنته» كرجل استخباراتي سابق، بل من أبرز رموز الـ«كي. جي. بي»، فدخل بوتين على الخط وأعلن فجأة وبدون سابق إنذار، أنه قدم معلومات قوية لواشنطن «أن جماعة صدام حسين تنوي ضرب الولايات المتحدة في الداخل وإلحاق الأضرار بمصالحها في الخارج.

«أسرار» بوتين كانت مفاجئة لمن تابعوا الدور الروسي قبل الغزو الأمريكي للعراق، ورفضها ذلك، وإعلان موسكو على كل المستويات وأعلاها أنها تعارض شن الحرب على العراق، وقدمت البدائل، فاقترحت استئناف هانز بليكس مهمته في البحث عن أسلحة الدمار الشامل، ولجأت

في تأسيس فرع لشركة غولدبرج إندكو الإسرائيلية في الولايات المتحدة التي تعمل مساعدة للشركات الأمريكية العاملة في العراق، في ميدان إعادة الإعمار.

ويملك سالم الجلبي استثمارات واسعة في إسبانيا وهو مساهم في مشروع «كاساندو ميغامول» في مدريد والذي يعد أكبر المراكز التجارية في البلاد.

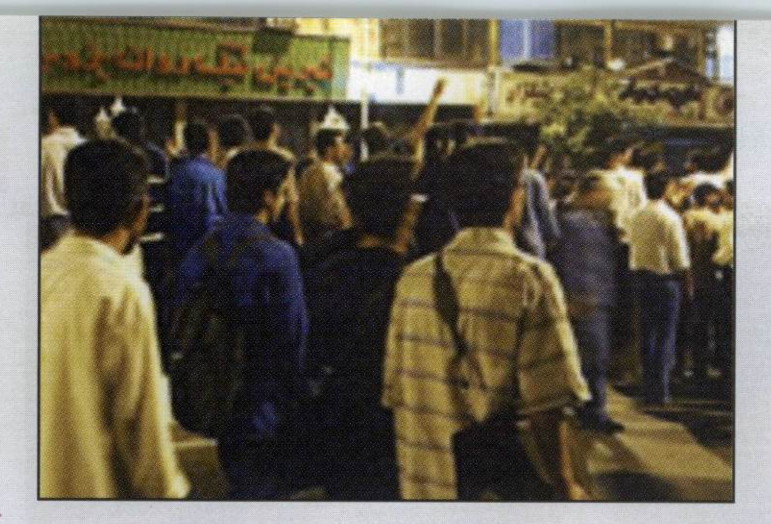
ومن جانب آخر كشفت مديرة سجن أبو غريب السابقة المتورطة في عمليات التعذيب البشعة للعراقيين عن فضيحة جديدة، إذ قالت إن إسرائيليين شاركوا في التحقيقات التي كانت تتم في «أبو غريب».

وقالت الجنرال جانيس كابرينسكي إن لديها أدلة قوية على أن الإسرائيليين كانت لهم علاقة بما يحدث في أبو غريب، ويتابعون التحقيقات مع المعتقلين العراقيين. وأضافت: لقد التقيت أحد هؤلاء وكان يتكلم العربية وعندما سألته هل أنت عربي قال: أنا إسرائيلي وأتحدث العربية، وعلمت أن هناك أشخاصاً كثيرين من الإسرائيليين على علاقة وثيقة بما يحدث في أبو غريب، ووجود قوات إسرائيلية ومحققين إسرائيليين في العراق.

للتصويت في مجلس الأمن الدولي على ذلك، وتم اتخاذ القرار الذي وقفت إلى جانبه فرنسا والصين.

وأوفدت موسكو يفيني بريماكوف رئيس الوزراء الروسي السابق إلى بغداد بعد أن تأكدت أن الحرب واقعة لا محالة، وأخبر بريماكوف صدام حسين بضرورة التنحي، ولكن الأخير رفض، وأعلن بوتين بقوة رفضه للحرب وتناقلت وسائل الإعلام تصريحاته «الديمقراطية لا تصدر بالصواريخ» في الإشارة إلى الصواريخ الأمريكية، بل ونفى وجود أسلحة دمار شامل في العراق.

ولذلك أثيرت علامات استفهام كثيرة حول «سكوت» بوتين عامين وبعدها يصرح أن «جماعة صدام كانت تنوي القيام بعمل ضد الولايات المتحدة في الداخل»؟! وهو الذي يعني وقوف بوتين بجانب بوش الذي يصر على علاقة «صدام بالقاعدة» وهو الذي لا يوجد أي دليل على صحته، ولم تثبته حتى تقارير الـ«CIA»، ولكن المراقبين لما يجري على مسار العلاقات الروسية الأمريكية يؤكدون أن بوتين يحاول إنقاذ «صديقه» بوش بأي طريقة حتى ولو عاد للعمل من جديد في جهاز الاستخبارات، ليمارس أسرار المهنة، بدلاً من أن يقوم بدوره «كرئيس»..!!



المعاهد الإسلامية في الخارج...

شبح «الإغلاق»!!

مداهمة مقر معهد العلوم العربية والإسلامية في ميريفيلد لولاية فرجينيا، واحتجاز العاملين فيه واستجوابهم، ومصادرة جميع الملفات وأجهزة الكمبيوتر، يأتي في إطار الحملة الأمريكية المتصاعدة على المؤسسات والمراكز والهيئات الإسلامية هناك، والتي تكمن خلفها عقلية أمنية تعتبر أن «كل ما هو إسلامي إرهابي»، ولذلك لا تقف عند حدود القوانين، أو الحريات الشخصية.

وما حدث لمعهد العلوم الإسلامية في فرجينيا لم يكن جديداً بل سبقه مقدمات حدثت قبل عدة أشهر عندما رفضت الخارجية الأمريكية السماح بتجديد إقامات ١٦ من كوادر هيئة التدريس بالمعهد ومن يعملون فيه، بل سحبت منهم حتى التأشيرات الدبلوماسية بزعم «أنهم ليسوا دبلوماسيين». وفي تحد سافر للمشاعر الإسلامية قالت الخارجية الأمريكية: إن هؤلاء يقومون بنشر الدين الإسلامي، وكأن نشر الدين الإسلامي والعمل الدعوي في أمريكا صار جريمة لابد وأن يعاقب عليها صاحبها..!!

والحملة على العمل الإسلامي في واشنطن طالت حتى الأفراد الذين يدرسون في الجامعات الأمريكية من طلبة الماجستير والدكتوراه، ولقد تابعنا جميعاً ما حدث للمهندس سامي بن عمر الحصين الذي كان يدرس لدرجة الدكتوراه، وفوجئ باقتحام منزله ومصادره أوراقه وأبحاثه وكتبه وجهاز الكمبيوتر الخاص به، وبدأت الأمور تتطور من «مخالفة نظام الجوازات والهجرة» إلى «تقديم الدعم للإرهاب»، وكان كل ما اقترفه الحصين أنه شارك بجزء من وقته في المساهمة في العمل الإنساني، وهذا ما يسمح به الدستور وتتيحه قوانين الهجرة، ولم يحصل الحصين على أي أجر مقابل هذا العمل!!

وتعرضت أسرة الحصين لضغوط هائلة من قبل المباحث الفيدرالية وانتهت بترحيل الزوجة والأبناء وتقديم الزوج للمحاكمة التي قضت مؤخراً ببراءته، وجرى مساومته لترحيله إلى بلاده.

والأمر أيضاً تكرر مع طالب الدكتوراه إبراهيم سليمان الذي تم احتجازه لأنه يقوم بعمل تطوعي إنساني، وحتى الآن لا تعرف الاتهامات الموجهة إليه وإن كانت لا تخرج عن الاتهامات الموجهة لسامي الحصين. ولم يتوقف الأمر على الساحة الأمريكية بل أيضاً تعرضت المؤسسات التعليمية والثقافية الإسلامية لمضايقات شديدة فقد تم اقتحام مقر المعهد العالمي للفكر الإسلامي وتفتيشه وإخضاع العاملين فيه للمراقبة. وتتعرض المعاهد والأكاديميات الإسلامية في أوروبا لمضايقات شديدة، وتعرضت مراكز إسلامية لاعتداءات من قبل متطرفين.

والذي يدعو للتساؤل هو: هل المطلوب إغلاق هذه المؤسسات التعليمية والثقافية لأنها إسلامية؟!



تركيا...
بين «الأكراد» و«الإسرائيليين»!!

لماذا دخلت علاقات تركيا مع «إسرائيل» مرحلة تأزم؟ لقد ألغت أنقرة صفقات عسكرية مع الدولة اليهودية وطلبت تأجيل زيارات مسؤولين إسرائيليين. وبين الفينة والأخرى يحرص رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان على إعلان تصريحات تنطوي على إدانة صريحة تجاه السياسة والممارسات الإسرائيلية ضد الفسطينيين. فماذا جرى على الصعيد السياسي التركي للتحول الدولة التركية من حليف موثوق به لإسرائيل لمدى عقود متصلة إلى مشروع عدو؟

هناك عدة اعتبارات لهذه العلاقة:

أولاً: أن حالة التأزم بدأت بعد وصول «حزب العدالة والتنمية» بزعامة أردوغان إلى السلطة، ولنأخذ في الاعتبار ثانياً: أن هذا الحزب فاز في الانتخابات البرلمانية بأغلبية مطلقة، وهي حالة لا نظير لها في التاريخ الحزبي التركي، علماً بأنه يحمل أجندة ذات توجه إسلامي ما عكس تحولاً رئيسياً للرأي العام التركي في هذا الاتجاه.

وإذا كانت هذه الحقيقة تمثل حجر الزاوية للسياسة الخارجية التركية الجديدة تجاه «إسرائيل» فإن هناك عوامل إضافية لتفسير التغيير الذي جرى ويجري. من الوهلة الأولى لتسلمه السلطة كرئيس للوزراء أعلن رئيس حزب العدالة والتنمية أن أنقرة تعتزم انتهاج سياسة «توازن» بين «إسرائيل» والعرب.

وإذا نظرنا إلى هذا الإعلان من خلال علاقة التحالف بين تركيا و«إسرائيل» التي كانت سائدة لمرحلة ما قبل أردوغان وحزبه فإن التحول الذي حدث يمكن أن يعتبر تحولاً كبيراً يعكس تجاوب الزعامة التركية الجديدة مع تنامي تيار شعبي عارم في تركيا في اتجاه التضامن والتقارب مع العالم الإسلامي وضد «إسرائيل» والولايات المتحدة.

وهكذا فإننا نرى الآن أنه بينما أخذت أنقرة تتعامل مع «إسرائيل» بلغة استقلالية جديدة لا تخلو من عداء فإن الشارع التركي يتلقى هذا التوجه الجديد بمظاهرات ضخمة متواترة دعماً لهذه السياسة. وهاتان الظاهرتان تغذي إحداهما الأخرى. فكلما ازداد عنفوان الشارع كلما صعدت الحكومة من تشددها إزاء «إسرائيل».



وكلما تضاعف هذا التشدد كلما اشتدت الحماسة في الشارع ضد الدولة اليهودية. لهذا تحتد لهجة أردوغان تجاه «إسرائيل» حيث صار يستخدم عبارات يعجز عن استخدام مثلها بعض الزعماء في المنطقة، وفي هذا السياق شبه معاملة «إسرائيل» للفلسطينيين بما تعرض له اليهود في إسبانيا في عهد «محاكم التفتيش» من تعذيب وطرد من ديارهم.

وقال: «كان اليهود في ذلك العهد مضطهدين.. واليوم مع الأسف

الأمم المتحدة

منذ ظهور منظمة الأمم المتحدة للوجود عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وهي تضطلع بمسؤولية إنسانية لا تقل أهمية عن مسؤوليتها السياسية. ولكن يبدو أن هذه المهمة تواجه صعوبات جمة في الوقت الحالي تهدد الدور الذي تقوم به المنظمة الدولية في هذا المجال، وذلك بعد أن أعلن «جان إيجلاند» مساعد سكرتير عام الأمم المتحدة لشؤون الإغاثة الإنسانية أن حوالي عشرة ملايين شخص أو أكثر على مستوى العالم لا يحصلون على إمدادات الغذاء ومواد الإغاثة الضرورية الأخرى بسبب عجز العاملين في هذه الهيئات عن القيام بدورهم.

وأرجع المسؤول الدولي أسباب تراجع هذا الدور والمصاعب الجمة التي تواجه مسؤولي الإغاثة في توفير الحدود الدنيا للحفاظ على حياة المحتاجين في مناطق النزاع إلى عدة أمور: منها عدم رغبة الحكومات المعنية في مساعدة هذه المنظمات على العمل وإحجام الجماعات المسلحة عن توفير أجواء آمنة للمنظمات الإنسانية، فضلاً عن نقص التمويل الذي يحول دون توفير مواد الإغاثة لمن يحتاجون إليها. وقد تناول التقرير عدة نماذج على مستوى العالم وتحدث عن كل حالة بالتفصيل سواء الوضع في السودان التي اعتبرها أحدث مناطق الصراع بسبب أعمال العنف التي تشهدها منطقة

...دة.. و(العجز الإنساني)!!

«دارفور» بغرب البلاد أو الصومال التي وصفت بأنها من الحالات الخاصة على المستوى العالمي بسبب كونها واحدة من الدول القليلة التي لا تخضع للقانون بسبب عدم وجود حكومة مركزية بها منذ عام ١٩٩١ أو جمهورية وسط إفريقيا التي تعاني الاضطرابات على يد المرتزقة والمتمردين، مروراً بأفغانستان التي تراجع الاهتمام بها بعد الصخب الذي صاحب الحرب ضد العراق بحيث أصبحت الأوضاع هناك تشكل كابوساً حقيقياً تزداد وطأته على عمال الإغاثة الذين اضطروا للرحيل بسبب انفلات الوضع الأمني. إلى جانب نيبال والشيشان وانتهاء بفلسطين حيث يعجز مسؤولو وكالة غوث وتشغيل اللاجئين عن توزيع آلاف الأطنان من المواد الغذائية على مستحقيها، فضلاً عن تقييد تحركاتهم وفشلهم في دخول مخيمات اللاجئين لإغاثة المحتاجين أثناء العمليات العسكرية وأخيراً العراق.

ورغم تشابه الظروف في هذه المناطق من حيث احتياجها الشديد لتدخل عاجل من المجتمع الدولي لإنقاذ ملايين المدنيين العزل من ضحايا هذه النزاعات إلا أن العراق تبدو ذات وضع متفرد. فقد ظلت المنظمة الدولية مسؤولة طوال عقد كامل تقريباً عن برنامج النفط مقابل الغذاء في ظل العقوبات الدولية التي فرضت عليها بسبب الغزو العراقي للكويت ومن ثم كان التصور المبدئي أن الأمم المتحدة ستؤدي دوراً رئيسياً في العراق خصوصاً أنه منذ الإرهاصات الأولى لهذه الحرب والحديث عن تداعيات هذه الحرب على أوضاع المدنيين لا ينتهي بعد أن أكد عدد من مسؤولي الإغاثة الإنسانية التابعين للمنظمة أن الخطوات التي اتخذت لتخفيف أثر هذه الحرب على الصعيد الإنساني ليست كافية، وذلك بسبب نقص التمويل المالي من جهة وبسبب الجدل الذي ثار حول مشروعية هذه الحرب في أروقة المنظمة الدولية من جهة أخرى. وهو الأمر الذي ألقى بظلاله في النهاية على خطط الإغاثة سواء أثناء العمليات العسكرية أو بعد انتهائها.

ثم جاءت التطورات غير المتوقعة لهذه الحرب والسقوط المفاجئ لبغداد وما صاحبها من تدهور حاد في الأوضاع الأمنية التي شهدت مزيجاً من أعمال المقاومة والعنف الذي وجه ضرباته للمنظمات الدولية العاملة هناك وعلى رأسها الأمم المتحدة التي شهد مقرها في بغداد انفجاراً ضخماً في أغسطس الماضي أسفر عن مصرع ٢٢ شخصاً من كبار مسؤولي المنظمة بالإضافة لمندوبها «سيرجيو دي ميليو» الأمر الذي ترتب عليه قيام المنظمة بسحب موظفيها ووقف نشاطها هناك. وتبعه في شهر أكتوبر من نفس العام تعرض مقر الصليب الأحمر الدولي للتفجير بعد أن بدأت بعض الأطراف في الربط بين العاملين الأجانب في هذه المنظمات وقوات التحالف، وكانت النتيجة الحتمية لذلك المزيد من معاناة المدنيين العزل الذين يحتاجون بشدة لمنظمات الإغاثة لتخفيف معاناتهم اليومية بسبب الحرب وتداعياتها.

الفلسطينيون مضطهدون وشعب «إسرائيل» يعامل الفلسطينيين كما عومل هو قبل ٥٠٠ سنة». وبلغت الحدة بأردوغان أنه وصف العملية التي شنها الجيش الإسرائيلي على رفح الشهر الماضي بأنها «إرهاب دولة».

لقد كان الغزو الأمريكي للعراق نقطة تحول في العلاقة الأمريكية التركية ما انعكس على علاقة تركيا مع «إسرائيل». وأبرز حقيقة في هذا الصدد دخول «إسرائيل» على الخط الكردي.

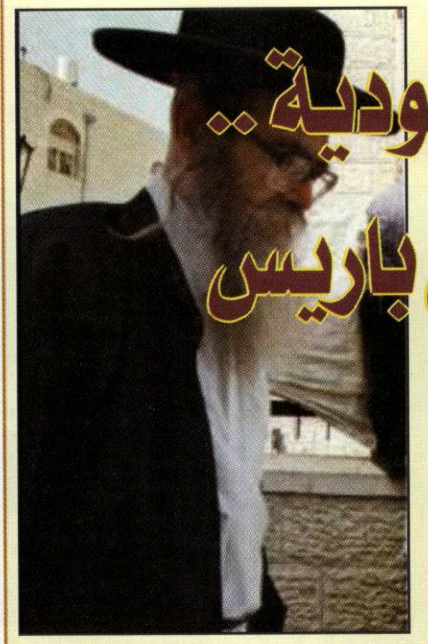
والمعروف أن هناك علاقة وثيقة بين «إسرائيل» وقادة الأقلية الكردية في العراق كانت سابقة للغزو الأمريكي، ولكن بوقوع العراق تحت الاحتلال الأمريكي الكامل فإن الأراضي العراقية صارت مفتوحة أمام جهاز الموساد الإسرائيلي ليقيم قاعدة استخباراتية في كردستان لممارسة عمليات تجسس عبر الحدود وداخل الأراضي الإيرانية.

وبالطبع فإن مثل هذه العلاقة تؤرق الأتراك حكومة وشعباً من حيث إنها قابلة للتطور إلى مستوى تحالف إسرائيلي - كردي يستقوي فيه الأكراد بالقوة الإسرائيلية لدفع أجندتهم الرامية إلى إنشاء دولة كردية في المدى البعيد ما يضاعف حدة المشاعر الانفصالية لدى الأقلية الكردية الأخرى داخل تركيا.

ومن هنا يبدو النفور التركي من «إسرائيل» وكأنه جزئياً رد على التقارب الإسرائيلي مع أكراد العراق. على رغم هذا كله فإن المؤسف أن الدولة العربية لاتبدو حريصة على استثمار التأزم التركي مع الدولة اليهودية لتشجيع القيادة التركية على المزيد من التقارب مع العالم العربي والإسلامي..!

نافذة

الوكالة اليهودية.. والغارة على باريس



وسائل الاعلام الإسرائيلية وصفتها بأنها أشبه بعملية غزو عسكري أو غارة، فالمئات من مبعوثي الوكالة اليهودية ينتشرون هذه الأيام في مختلف أحياء باريس ولديهم هدف واحد هو إقناع أكبر عدد من يهود فرنسا بالهجرة إلى إسرائيل. ولاستقبال عشرات الآلاف من هؤلاء اليهود خلال عدة أشهر. وقرار البدء في تنفيذ المخطط تم اتخاذه في بداية شهر يونيو الماضي استنادا إلى استطلاع أو إحصائية أكدت أن نحو ٣٠ ألفاً من يهود فرنسا يريدون الهجرة إلى إسرائيل، والعملية تبدأ في حي سارسيك بباريس حيث أصبح هذا الحي يعج بالمئات من مبعوثي الوكالة اليهودية الذين يتنقلون من منزل إلى آخر طبقا لقوائم تم إعدادها مسبقا حيث يحاولون إقناع اليهود هناك بالهجرة سريعاً إلى إسرائيل. وكشفت صحيفة معاريف عن أنه في بداية شهر يونيو الماضي عقدت جلسة خاصة لبحث هذا الموضوع شارك فيها إيلان كوهين مدير عام مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزيرة الاستيعاب تسيبي ليفني ورئيس الوكالة اليهودية سالي مريدور وممثل الوكالة في باريس مناحم جور حيث تم استعراض نتائج الاستطلاع الذي تم في الآونة الأخيرة بفرنسا، وأكد أن ٦٪ من اليهود هناك - نحو ٣٠ ألف من بين نصف مليون يهودي فرنسي - يريدون الهجرة إلى إسرائيل. في هذه الجلسة تقرر البدء في اتخاذ سلسلة من الخطوات لتشجيع الهجرة من بينها إرسال المئات من مبعوثي الوكالة إلى مختلف المدن الفرنسية ووضع خطة لزيادة حجم المساعدات المقدمة للمهاجرين القادمين من فرنسا خصوصاً في مجالات الإسكان والقروض والمنح، أيضاً تم تشكيل لجنة من رؤساء المدن الإسرائيلية برئاسة زئيف بليسكي رئيس بلدية رعنانا لوضع خطة طوارئ يتم في إطارها الاستيعاب الفوري لمهاجري فرنسا في مدنهم.

وتقول أوليفيا رابوفيتش مديرة مكتب الوكالة في فرنسا إن الظروف الآن أصبحت مواتية تماماً، فإذا كان عام ٢٠٠١ قد شهد هجرة أقل من ألف شخص من بين ٥٧٥ ألف يهودي يعيشون في فرنسا فإن المتوقع في ٢٠٠٤ أن يتضاعف هذا العدد عدة مرات. وتدعي أوليفيا أن الاعلام الفرنسي ينتهج سياسة معادية لإسرائيل على مدى عدة سنوات برغم أن فرنسا كدولة تحرص على رعاية اليهود المقيمين فيها. رئيس الوكالة اليهودية يرى أن أهمية تهجير يهود فرنسا إلى إسرائيل تكمن في كون هؤلاء المهاجرين ذوي مهارات خاصة وعلى درجة عالية من الثقافة ومؤهلين علمياً لذا فهو يطالب بعدم وضع العراقيل أمامهم والابتعاد عن البيروقراطية وتسهيل جميع الإجراءات المتعلقة بهم حتى يستطيعوا الاستمرار في إسرائيل والعمل بها، وإذا كان العمل يجري على قدم وساق لتنفيذ خطة التهجير فما رأي يهود فرنسا في هذه الخطة؟ روجيه كوكيرمان أحد زعماء الطائفة اليهودية في فرنسا يؤكد أن حكومة فرنسا تبذل قصارى جهدها لمساعدة اليهود هناك وحل مشاكلهم، وأن هذا ليس هو الوقت المناسب للدخول في أزمة مع السلطات هناك ويعرب روجيه عن شكه في دقة العدد الذي أعلن أن آلاف اليهود الفرنسيين يريدون الهجرة. أما إيجوروزنمان وهو أيضاً من زعماء الطائفة اليهودية بفرنسا فيؤكد أن خطة التهجير سوف تزيد التوتر بين إسرائيل وفرنسا وأيضاً بين اليهود وباقي الفرنسيين. أحد اليهود الفرنسيين ويدعى رامي أزولاي الذي هاجر مع أفراد أسرته إلى إسرائيل منذ عام ونصف العام يكشف مدى الخداع الذي تعرض له وأن الحياة في إسرائيل ليست وردية كما يزعمون.

الأفغ

بعد مرور أكثر من عامين ونصف العام على الغزو الأمريكي لأفغانستان وإسقاط حكم حركة طالبان، مازالت الوعود الأمريكية بتحقيق الأمن وبناء دولة ديمقراطية مجرد شعارات وأحلام من الصعب أن تتحقق في ظل الأوضاع القائمة هناك، فأعمال العنف تهدد حياة الجميع خصوصاً خارج العاصمة كابول حيث لم تفلح أمريكا والقوات المتحالفة معها في القضاء على حركة طالبان التي مازالت توجه ضربات متتالية لتلك القوات، إضافة إلى قادة الحرب الذين منحتهم أمريكا السلاح فتحولوا الآن إلى ترويع السكان. وتتزايد المخاوف الأمنية مع استعداد أفغانستان لانتخابات من المقرر أن تجرى في سبتمبر القادم خصوصاً في ظل انشغال جميع الأطراف المعنية بتحقيق الأمن بقضاياها الخاصة، فالقوات الأمريكية لاتهتم إلا بالبحث عن أسامة بن لادن وعناصر القاعدة، والحكومة الأفغانية تسعى إلى تأكيد قوتها قبل الانتخابات العامة المقررة في سبتمبر.

وقد اعترف بعض المسؤولين الأمريكيين مؤخراً أن جنودهم يتعرضون لعدد متزايد من الهجمات، حيث يباشر المهاجمون عملياتهم بشكل أكبر، انطلاقا

الامريكيون و(هاجس الخوف الكبير)..!!

ـــان ....والسراب الأمني!

من قواعد داخل أفغانستان وليس من باكستان المجاورة. ولايختلف الوضع فيما يتعلق بالتدهور الأمني على قوات التحالف فقط فالشعب الأفغاني لايشعر بالأمن تماما كما كان فترة حكم طالبان، وهذا ما أكده تقرير من كابول نشرته صحيفة الصنداي تليجراف البريطانية نقلت خلاله رأي الطالبة الجامعية الأفغانية بارون ـ ٢٥ عاماً التي كانت من بين الأفغان الذين اعتبروا أن قوات التحالف ستكون منقذا لهم من طالبان، لكنها حسب ما جاء في الصنداي تليجراف تخاف الخروج من منزلها حتى الآن وتقول: (ونحن مازلنا خائفين رغم أنه كان من المفترض أن تكون الحياة مختلفة الآن).

وعلى الرغم من بعض الحريات الشكلية المتعلقة بتفاصيل الحياة اليومية التي أصبح الأفغان يمارسونها، فإنهم لايزالون يعيشون في خوف دائم، فهم يخافون القادة العسكريين الذين دخلوا كابول وأسقطوا طالبان بالتعاون مع قوات التحالف وحصلوا في مقابل ذلك على مبالغ نقدية كبيرة وأسلحة متطورة ومراكز قوية في حكومة الرئيس حامد قرضاي. ويرفض هؤلاء القادة تسليم أسلحتهم الذي كان مقرراً في يونيو الماضي وذلك لأنها تمنحهم قوة في حال حدوث خلاف بينهم وبين الحكومة الأفغانية، فمن بين ٤٠ ألف جندي تابعين لعبد الرشيد دوستم وعطا محمد والجنرال داود وإسماعيل خان لم يسلم أسلحتهم سوى ستة آلاف جندي فقط. وتظل هذه القوات المسلحة تمثل تهديداً حقيقياً للشعب الأفغاني، والشيء الوحيد الذي يجعل سكان كابول يشعرون بالاطمئنان هو مشاهدتهم لدوريات قوة حفظ السلام الدولية التابعة لحلف شمال الأطلنطي وهي مكونة من ٦٥٠٠ جندي، ففي تصريح للصنداي تليجراف قالت ويدا الناشطة السياسية الأفغانية: إذا ترك حلف شمال الأطلنطي كابول غداً فستندلع حرب أهلية خلال ٢٤ ساعة.

وإذا كانت الحرب الأمريكية على العراق قد أثرت بشكل سلبي على خطط أمريكا ووعودها بإعادة إعمار أفغانستان، فإن تأثيرها على الأوضاع الأمنية هناك كان أكثر سلبية حيث خفضت الولايات المتحدة عدد قواتها العاملة في أفغانستان مع تركيزها على جبهة العراق التي تزداد سخونة.

صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية قالت: إن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف بي آي) بدأ سلسلة لقاءات مع مسلمين وعرب أمريكيين في واشنطن ومناطق أخرى بالولايات المتحدة بهدف الحصول على معلومات تساعد على تجنب وقوع ما وصفته الصحيفة بـ«هجوم إرهابي كبير» قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر ٢٠٠٤م.



ونقلت الصحيفة الأمريكية عن مسؤول في «إف بي آي» أن الأشخاص الذين يجري استجوابهم ليسوا من المشتبه فيهم.

وخضع عدد من الأشخاص في ولايتي أريزونا وكاليفورنيا للاستجواب لمعرفة ما إذا كانوا على علاقة بآخرين توجهوا في الفترة الأخيرة إلى باكستان، خصوصا منطقة وزيرستان القريبة من الحدود الأفغانية. وشهدت تلك المنطقة معارك بين الجيش الباكستاني ومقاتلين يشتبه في انتمائهم لتنظيم القاعدة، حيث يشتبه في أن هذه المنطقة تشكل مأوى لعدد من قيادات القاعدة.

ويسعى مسؤولو «إف بي آي» لمعرفة ما إذا كان هناك مسلمون أمريكيون يرتادون مسجد أبو النور في العاصمة السورية دمشق الذي قال هؤلاء المسؤولون: إنه يستخدم كمدرسة ومسجد يقصده الأمريكيون الذين يعتنقون الإسلام حديثا.

ونقلت الصحيفة عن محامين ونشطاء إسلاميين قولهم: إنه تم حتى الآن إجراء عشرات من «المقابلات الطوعية»، شملت زعماء بالجالية الإسلامية وطلاباً ورجال أعمال وآخرين.

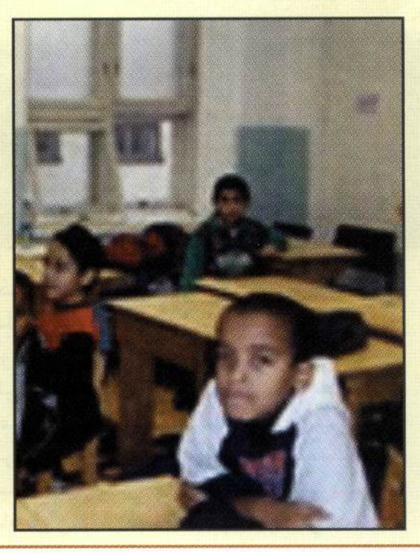
وقالت الصحيفة: إن السلطات لا تعرف عدد الأشخاص الذين سيتم الاتصال بهم، ولكن من المتوقع توسيع هذه الجهود «بشكل كبير».



أسوة بالكاثوليك والبروتستانت

ولاية ألمانية تقر تدريس التوجيه الإسلامي للطلاب المسلمين

بدأت وزارة التربية في ولاية شمال الراين الألمانية في تطوير مشروع تجريبي بدأته قبل خمس سنوات يهدف إلى تثبيت تدريس مادة التوجيه الإسلامي بصفة نهائية كمادة أساسية لخمسة آلاف من التلاميذ المسلمين الموزعين على مائة من المدارس الرسمية بالولاية. وتضمن التطوير تدريس مادة التوجيه الإسلامي باللغة الألمانية بدلاً من اللغة التركية التي جرى التدريس بها خلال الفترة التجريبية وجعل المادة إلزامية يحصل فيها التلاميذ المسلمون على درجات تضاف إلى المجموع الكلي بصور مماثلة لمادة الدين المسيحي المقررة



على التلاميذ الكاثوليك والبروتستانت.

وقال بيان للوزارة إن التلاميذ المسلمين سيتلقون خلال حصص التوجيه الإسلامي قواعد عامة حول الاندماج ومعلومات مجردة حول الإسلام ليس لها صلة بقضايا العقيدة والتربية الإسلامية والإيمان والتي تركز عليها التيارات الإسلامية الموجودة في ألمانيا.

وإضافة إلى حصص التوجيه الإسلامي ستقوم وزارة التربية في الولاية بتنفيذ برنامج موازٍ يعتمد على تقديم معلومات عامة عن الدّين الإسلامي في حصص اللغة التركية المقررة على ١١٤ ألف تلميذ تركي يدرسون بالمدارس الحكومية في الولاية.

وقد أوضحت المتحدثة باسم الوزارة نينا شميدت أن التدريس يتم من خلال معلمين مسلمين مؤهلين وبواسطة مناهج وضعها خبراء من معهد المناهج التعليمية التابع للوزارة.

واعتبرت وزيرة تربية الولاية أوتا شيفر -التي تنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم في ولاية شمال الراين- أن التطوير الجديد ثبت حصص

قوة إيران الصاروخية.. ضد من؟

قضية صاروخ شهاب-٣ الإيراني تشغل الساحة الإسرائيلية هذه الأيام إضافة إلى السلاح النووي كما شغلتها قضية أسلحة الدمار الشامل العراقية. ويبدو أن هذا الانشغال -أو التشاغل- يجد أرضية خصبة في ظل التصعيد الأميركي في قضية السلاح النووي الإيراني واضطرار الأوروبيين للتجاوب معه.

قائد سلاح الجو الإسرائيلي اللواء أليعيزر شكيدي يؤكد في أحاديثه المتكررة أن القوة فقط هي العامل الوحيد الذي يحافظ على إسرائيل من «الإبادة». ويحذر في مقابلة له نشرتها صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية مؤخراً من مخاطر الصاروخ الإيراني المتطور شهاب-٣، مؤكداً ضرورة الدقة في التقديرات العسكرية، ومشيراً إلى أن على إسرائيل ألا تقع في الخطأ بتاتاً. ويقول شكيدي «إن الصواريخ الإيرانية تهدد أمن إسرائيل وبمقدورها أن تقطع مسافة ١٥٠٠ كلم وهذا يعني أنها تصل العمق الإسرائيلي بسهولة وخاصة تل أبيب». ويضيف أن «التقديرات الاستخباراتية الإسرائيلية تفيد بأن هناك بطاريات صواريخ إيرانية موجهة صوب إسرائيل وبمقدورها ضربها، ولا حاجة للإسهاب في ذلك».

على الصعيد نفسه حذرت دراسة استراتيجية صادرة عن مركز يافا للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب تحت عنوان «السلاح النووي الإيراني خطر داهم على إسرائيل».

وقالت الدراسة إن إيران تمتلك القدرة الكافية على إنتاج سلاح نووي ولديها الكثير من المفاعلات النووية. ومادامت تمتلك قوة صاروخية طويلة المدى، فبمقدورها حمل رؤوس نووية تؤدي إلى دمار شامل لإسرائيل.

وأضافت الدراسة أنه رغم الرقابة الدولية على سلاح إيران النووي فإن الطبيعة الجغرافية لهذا البلد واتساع مساحته تجعله قادراً على إخفاء الكثير مما يمتلك من مقدرات نووية.

وقال البروفيسور إيلان زاداشي ذو الجذور الإيرانية إن إيران دولة دينية يحكمها رجال الدين الذين يسعون لرفع مكانتهم أمام الصراع القائم بين المحافظين والإصلاحيين، ولهذا فإن

التوجيه الإسلامي كجزء طبيعي من مكونات المناهج والأنظمة التعليمية في مدارس الولاية. كما امتدحت الوزيرة ما أسمته الدور الهام الذي تؤديه مدارسها في تفعيل اندماج التلاميذ المسلمين وأسرهم في المجتمع الألماني.

غير أن الإعلان عن النظام الجديد لحصص التوجيه الإسلامي أثار انتقادات حادة من عدد من أحزاب المعارضة الممثلة في البرلمان المحلي لولاية شمال الراين، ومن اثنتين من كبريات المنظمات الإسلامية في ألمانيا.

فقد انتقد الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض حصص التوجيه الإسلامي وعبر عن قبوله لها إذا كانت حلا طارئا ومؤقتا يؤدي في النهاية إلى تخصيص حصص مستقلة لمادة الدين الإسلامي وفقا لخطة سابقة اتفقت عليها الأحزاب الممثلة في برلمان الولاية.

كما وجه رئيس المجلس الأعلى للمسلمين الدكتور نديم إلياس انتقادات مماثلة للحصص الجديدة، واعتبر أنها لا تغني عن حصص التربية الدينية المكفولة لجميع الطوائف الدينية في ألمانيا بمقتضى المادة السابعة من بنود الدستور الألماني.

وقال إلياس إن وزارة التربية في الولاية خالفت الأصل الدستوري المتعلق بعلمانية الدولة وحيادها الديني بقيامها بإعداد مناهج حصص التوجيه الإسلامي دون إتاحة الفرصة للهيئات والمؤسسات الإسلامية للمشاركة في صياغة هذه المناهج.

ودعا الوزارة إلى إثبات مصداقيتها مع الدستور بمساواة المسلمين بغيرهم من الطوائف وتدريس الدين الإسلامي وليس التوجيه الإسلامي للتلاميذ المسلمين في مدارسها الرسمية من خلال مناهج يعدها خبراء تربويون مسلمون بعيداً عن تدخل الوزارة. وألمح إلياس إلى أن المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا قد يقوم مع المجلس الإسلامي الألماني برفع دعوى مشتركة أمام المحكمة الإدارية الألمانية العليا لمطالبة وزارة التربية في ولاية شمال الراين بتخصيص حصص رسمية للتربية الدينية الإسلامية في مدارسها.

يشار إلى أن إحصائية صدرت مؤخراً عن الجهاز الألماني المركزي للإحصاء أظهرت أن عدد المسلمين المقيمين في ولاية شمال الراين -التي يبلغ عدد سكانها ٢٠ مليون نسمة- يبلغ مليون مسلم، ما يجعلها أكبر ولاية ألمانية من حيث عدد السكان المسلمين. وقدرت الإحصائية عدد التلاميذ المسلمين المسجلين في المدارس الحكومية في الولاية خلال الموسم الدراسي الحالي بنحو ٢٤٠ ألف تلميذ.

خامنئي يدفع باتجاه تطور سلاح إيران النووي وزيادة مدى الصورايخ حتى يحجم دولة إسرائيل التي يعتبرها هي وأميركا الخطر الأول على إيران والعالم الإسلامي.

أما الخبير الاستراتيجي الإسرائيلي زئيف شيف فقال إن «قضية الصواريخ الإيرانية وتطورها وآليات استعمالها تورط إيران على الساحة الدولية أكثر مما تقدم لها الفائدة.. صحيح أنه بمقدور هذه الصواريخ ضرب إسرائيل وكذلك السعودية، لكن إسرائيل أيضاً تمتلك صواريخ وبمقدورها أيضاً أن تضرب العمق الإيراني».

وأضاف شيف «إن إيران تخدع العالم بشأن سلاحها النووي وحديثها الآن عن قوتها وقوة ردعها هو بمنزلة دعم نفسي لأنصارها وبخاصة حزب الله وحركة الجهاد الإسلامي». واختتم حديثه بالقول «إنني على قناعة أنه ليس بمقدور إيران أن تنفذ تهديداتها وتطور سلاحها النووي لأنها إن فعلت فستحكم على نفسها بالانتحار». هكذا يبدو التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي لقوة إيران وتطورها العسكري، فهل من تقدير آخر لسلاح إسرائيل النووي والبيولوجي والكيمياوي الذي يهدد أمن المنطقة كلها؟ ومن بمقدوره أن يضع هذا الملف على طاولة الوكالة الدولية للطاقة الذرية؟



كير تطلق حملة كبرى ضد تعذيب السجناء

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) مسلمي أمريكا ومسانديه في أمريكا وخارجها للمشاركة في حملة فورية لمطالبة مجلس النواب الأمريكي بفتح باب التحقيق في الاتهامات الخاصة بسوء معاملة الأسرى والمعتقلين على أيادي القوات الأمريكية في العراق وفي شتى أنحاء العالم.



وقد أعدت كير لهذا الغرض ١٠٠ ألف بطاقة مراسلة بريدية معدة لتسهيل اتصال المشاركين في الحملة بأعضاء الكونجرس، وتصور البطاقة على أحد وجوهها صورة أحد السجناء العراقيين وهو يتعرض للتعذيب على أيادي القوات الأمريكية بسجن أبو غريب بالعراق.

وتتضمن البطاقة نص يقول «أكتب إليك اليوم لأطالب مجلس النواب الأمريكي بعقد جلسات استماع بخصوص الاتهامات واسعة الانتشار حديثاً والمتعلقة باستخدام القوات الأمريكية للتعذيب. ينبغي علينا كأمريكيين أن نعيد بناء التزامنا الأخلاقي باحترام أبسط حقوق الإنسان خلال الحرب على الإرهاب».

«يجب علينا أن نوضح لبقية العالم أن أمريكا لن تهجر التزامها

الفاتيكان.. والدستور «الأوربي» المسيحي

انتقد البابا يوحنا بولس الثاني (بابا الفاتيكان) الدستور الأوربي الجديد الذي توصلت إليه قبل يومين الدول الأعضاء بالاتحاد الأوربي؛ لعدم تضمينه إشارة واضحة إلى الجذور المسيحية لأوربا، معتبرا أنه «لا يمكن قطع الجذور التي نشأنا منها». وقال البابا: «أشكر بولندا التي ظلت وفية في المؤسسات الأوربية للدفاع عن الجذور المسيحية لقارتنا التي نشأت منها الثقافة والتقدم المدني الحديث. لا يمكن قطع الجذور التي ولدنا منها».

وقد أدلى البابا بهذه الكلمات بحزم وباستياء ظاهر. ورسميا عبر الفاتيكان عن خيبة أمله لإغفال ذكر الجذور المسيحية لأوربا في الدستور الأوربي الذي تم إقراره في بروكسل خلال قمة الاتحاد الأوربي.

وقال بيان للمتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو فالس: «إن الحبر الأعظم لا يمكنه سوى الإعراب عن الأسف لمعارضة عدد من الحكومات الاعتراف بشكل واضح بالجذور المسيحية لأوربا»، مؤكدا أن ذلك يشكل «رفضا للبرهان التاريخي والهوية المسيحية للشعوب الأوربية».

وكانت الكنيستان الكاثوليكية والبروتستانتية في ألمانيا قد أعربتا أيضاً عن خيبة أملهما لعدم إشارة الدستور الأوربي للمسيحية.

وحاولت بولندا وإيطاليا حتى اللحظة الأخيرة الحصول على ذكر للمسيحية في مشروع الدستور الأوربي، إلا أن معارضة عدد كبير من الدول، بينها فرنسا، كانت قوية جداً، فغاب ذكر المسيحية بنص الدستور.

وكانت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي قد توصلت إلى اتفاق حول أول دستور للاتحاد لم يتضمن إشارة للمسيحية، في خطوة لاقت ترحيبا واسعا باعتبارها مكسباً للجميع، لكن لم يتم الاتفاق على الرئيس الجديد للمفوضية الأوربية.

وفي أول قمة بعد توسيع الاتحاد، أعلنت الرئاسة الإيرلندية أن دول الاتحاد الخمس والعشرين توصلت إلى اتفاق تاريخي حول أول دستور للتكتل الضخم بعد ثمانية وعشرين شهراً من المفاوضات.

وكان العمل على الدستور قد بدأ في مارس ٢٠٠٢ في إطار المؤتمر الأوربي برئاسة الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان، بهدف تحسين أداء الاتحاد الأوربي ضمن آفاق توسيعه في الأول من مايو ٢٠٠٤م.

ومن جانبه رحب الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالاتفاق على أول دستور أوربي، معتبراً أن التوصل إليه جاء في «يوم عظيم لأوربا». وقال: إن الدستور «سيتيح لأوربا أن تعمل بشكل أفضل» بعد «تعيين رئيس دائم للمجلس الأوربي ووزير للشؤون الخارجية». وأشاد رئيس الوزراء الأيرلندي برتي آهيرن – الرئيس الحالي للاتحاد– بالدستور قائلاً: إنه يشكل «إنجازاً تاريخياً للاتحاد الأوربي»

التاريخي بحقوق الإنسان في وقت أثارت فيه الأنباء الخاصة بالتعذيب كثيراً من الأسئلة حول حقيقة التزامنا هذا».

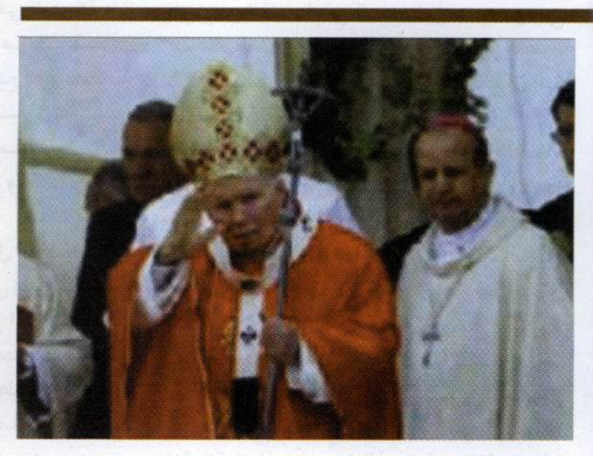
«أرجو أن تثبت للعالم (بفتح باب التحقيق في هذه الاتهامات) أن الأمريكيين بغض النظر عن خلفياتهم يدينون جميعاً ممارسة التعذيب. يجب ألا يسمح لأي بلد في العالم بممارسة التعذيب».

وطالبت كير من مسانديها المشاركة في الحملة بمجرد وضع توقيعهم وطابع بريد على البطاقة وإرسالها لممثليهم في مجلس النواب ولرؤساء اللجنة المعنية بالتحقيق في القضية بالكونجرس الأمريكي.

يذكر أن كير طالبت في الرابع من مايو الماضي الكونجرس الأمريكي بالتحقيق في حوادث التعذيب التي تعرض لها بعض المعتقلين العراقيين بسجن أبو غريب بالعراق، كما طالبت كير بتشكيل لجنة تفتيش دولية للتحقيق في أوضاع المعتقلين بجميع معسكرات الاعتقال الأمريكية في العراق وأفغانستان وجوانتانمو.

كما طالبت كير وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد في السادس من مايو ٢٠٠٤ بأن «يضع مصلحة أمريكا أولاً» بتقديم استقالته في فضيحة تعذيب السجناء العراقيين.

وجدير بالذكر أن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) هو أكبر جماعات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية، ولكير ٢٨ مكتباً وفرعاً إقليمياً بالولايات المتحدة وكندا.

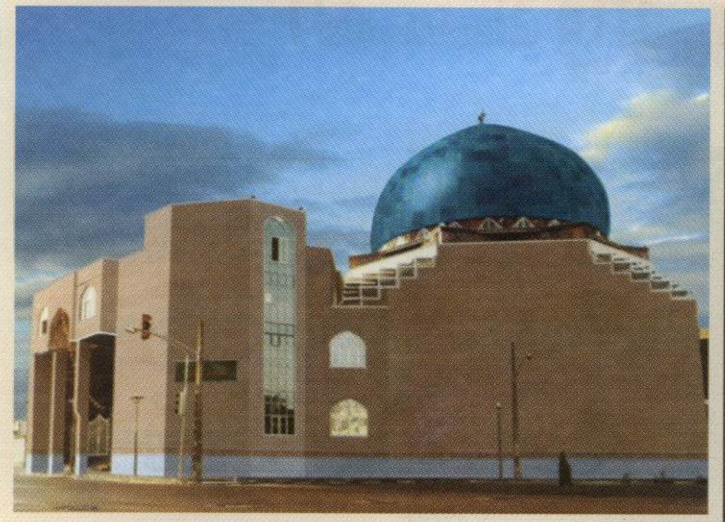


وقال: «إن هذه المعاهدة الدستورية ستتيح لأوربا أن تعمل بطريقة أشد فعالية... هذا وضع يربح فيه الجميع».

ولم يتضمن مشروع التسوية الذي قدمته الرئاسة الأيرلندية للاتحاد الأوربي أي إشارة إلى الأصول اليهودية-المسيحية أو المسيحية أو الرب. ونص الاقتراح على أن الدستور يستمد تطلعاته من «التراث الثقافي والديني والإنساني لأوربا». ولم يتم تعديل تلك النقطة.

وكان قادة الكنائس الكاثوليكية والإنجيلية في ألمانيا قد طالبوا بتضمين الدستور إشارة إلى المسيحية. وقالوا: «إن القيم التي توحد بيننا والميراث الثقافي المشترك لأوربا مشبع بالإرث الدائم للكتاب المقدس والمسيحية، الأمر الذي يستوجب ذكره».

بيلاروسيا.. وأول مسجد



أعلن رئيس مجلس مفتيي روسيا الاتحادية الشيخ رفيل عين الدين اعتزام المجلس تقديم المساعدات اللازمة لاستكمال بناء أول مسجد بمدينة مينسك عاصمة بيلاروسيا (روسيا البيضاء).

وقد قام رئيس المجلس (الشيخ رفيل عين الدين) ومفتي مسلمي روسيا البيضاء (إسماعيل الحاج ألكسندر) بالتوقيع على اتفاقية للتعاون بشأن القضايا التي تهم المسلمين بالبلدين، فضلا عن تبني مواقف مشتركة تجاه القضايا التي تخص المسلمين بالعالم.

وفي الاجتماع الذي عقد بمقر مجلس المفتين الروس بوسط موسكو بمشاركة العديد من الشخصيات الإسلامية، اتفق الجانبان على تقديم كافة أنواع المساعدات من أجل سرعة بناء المسجد لافتتاحه عام ٢٠٠٥م.

وقد تم البدء في بناء المسجد عام ٢٠٠٣ بتبرعات مسلمي بيلاروسيا. ولم تقدم الإدارة الروسية أي دعم لإنشاء المسجد الذي يضاف إلى أكثر من ٢٠٠ مسجد يقع معظمها بالقرى والأقاليم في بيلاروسيا.

كما تنص الاتفاقية على قيام الجانبين بتقديم المساعدة من أجل بناء دولة «الوحدة الروسية البيلاروسية» المقرر الإعلان عنها عام ٢٠٠٨، إضافة إلى النص على تبادل الكتب والمطبوعات، وتنظيم الندوات البحثية، والمؤتمرات، والمنتديات، وإعطاء مسلمي بيلاروسيا فرصة الدراسة في موسكو.

ومن بين الشخصيات الإسلامية التي شاركت في الاجتماع: مراد مرتضين مدير جامعة موسكو الإسلامية، وراديك عميروف سكرتير اتحاد الصحفيين المسلمين الروس، والشيخ نفيع الله عشيروف مدير الإدارة الدينية بالقسم الآسيوي بروسيا الاتحادية، وأبو بكر شابانوفيش مدير الاتحاد العرقي التتري بجمهورية روسيا البيضاء.

وقال مفتي مسلمي روسيا البيضاء: «ستوفر هذه الاتفاقية، بلا شك، إمكانيات جديدة لتوسيع التعاون بين مسلمي البلدين». وكان رئيس مجلس مفتيي روسيا الاتحادية قد وقع عام ٢٠٠٢ على اتفاقية مماثلة مع الإدارة الدينية لمسلمي قرغيزستان.

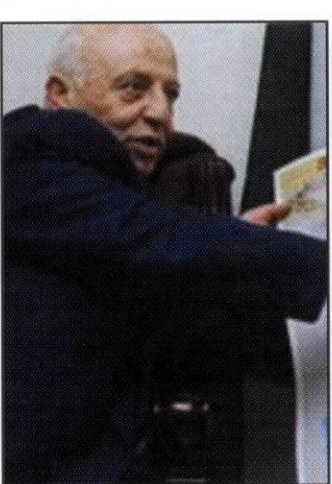
وتعتبر بيلاروسيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا، وقد انفصلت عنه عام ١٩٩١م، ويبلغ عدد سكانها نحو ١٠ ملايين و٢٠٠ ألف شخص. وتبلغ نسبة مسلمي البلاد ١٢٪ من عدد السكان. وتوجد بها ٨ مدارس إسلامية تدرس المواد الدينية والقرآن الكريم.



الفساد والفوضى في غزة..!!

اتفقت فصائل فلسطينية على أن الفساد وتجاهل مطالبات الإصلاح هما أهم الأسباب التي أدت إلى حالة الفوضى التي شهدها قطاع غزة والتي توجت باختطاف قائد شرطة القطاع؛ ما أدى إلى أزمة سياسية قدم خلالها رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع استقالته ولكن رفضها الرئيس عرفات.





وحذرت الفصائل الفلسطينية من خطورة الأحداث التي شهدها القطاع، معتبرين أنها «تقرع جرس الإنذار للتحذير من خطورة استمرار حالة الفوضى والفلتان الأمني التي باتت تلحق الضرر الفادح، ليس فقط بأمن المواطنين وسلامتهم، بل أيضا بصورة الشعب الفلسطيني أمام الرأي العام العالمي».

وشددت على أن حالة الفوضى والفلتان الأمني التي تغذيها صراعات مراكز القوى في السلطة الفلسطينية نتيجة للتهرب المتواصل من استحقاقات الإصلاح والتغيير الديمقراطي والتي يقود تجاهلها إلى استشراء حالة الترهل والشلل والتفسخ في بنية السلطة.

و«إن معالجة هذه الحالة لا يمكن أن تتم من خلال إعلان حالة الطوارئ؛ فهذا الإجراء السلطوي الشكلي لن يغير شيئاً على الأرض، وإنما يتطلب أولاً قراراً حاسماً بفرض سيادة القانون، وحث مسيرة الإصلاح، واستئصال الفساد والتقدم على طريق التغيير الديمقراطي، وتعزيز الوحدة الوطنية، ووضع حد للانفراد والتفرد بالقرار».

من جهتها أكدت حركة «حماس» رفضها القاطع لانتهاج أسلوب الاختطاف أو غيره من أساليب القوة في علاج الخلافات الفلسطينية الداخلية، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن موقفها هذا «لا يعني إغماض العين عن حالة الفساد في العديد من الدوائر الفلسطينية، وحاجة الشعب الفلسطيني إلى الإصلاح».

واعتبر مصدر مسؤول في الحركة :أن ما جرى في قطاع غزة من اختطاف لمسؤولين أمنيين فلسطينيين وخمسة فرنسيين يسيء إلى وحدة الشعب الفلسطيني وتماسكه، ويساهم في خلق حالة من الفوضى والإرباك وانعدام الأمن للمواطن الفلسطيني.

وقال المصدر: «إن حل الخلافات الفلسطينية يجب ألا يتم في إطار تصفية الحسابات، وإنما في إطار المرجعيات الفلسطينية، ونعتبر أن ما حدث يؤكد ضرورة تشكيل قيادة فلسطينية موحدة من جميع القوى الفلسطينية لقيادة شعبنا في هذه المرحلة المصيرية».

كما أعلنت «حماس» رفضها بشدة التعرض للمدنيين الأجانب الذين يسهمون في تقديم العون للشعب الفلسطيني، معتبرة أن مثل ذلك يمس بعلاقة شعبنا بالشعوب الأخرى؛ ما يعني ضرورة تجنيب هؤلاء أي خلافات فلسطينية. ودعت الحركة جميع الفصائل والقوى الفلسطينية إلى اتخاذ موقف مشترك تجاه حالة الفوضى القائمة بما يضمن تماسك شعبنا الفلسطيني، ويجنبه الفتن وانعدام الأمن والاستقرار.

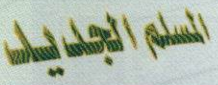
وقدم رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع استقالته اليوم إلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي رفضها. وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات: إن الرئيس عرفات رفض قبول استقالة قريع الذي عقد اجتماعا للحكومة لبحث المسألة مع الوزراء. وقال مسؤول مقرب من قريع: «قدم قريع استقالته، إلا أن عرفات طلب منه سحبها، ووعده بالإعلان عن عملية دمج للأجهزة الأمنية».

وأعلنت كتائب شهداء الأقصى المحسوبة على حركة فتح رفضها قرار الرئيس الفلسطيني تعيين ابن عمه موسى عرفات مديراً عاماً للأمن العام في قطاع غزة، محذرة من أن يؤدي هذا التعيين إلى «فتنة داخلية».

وقالت الكتائب «نعلن عن رفضنا المطلق قرار تعيين رمز الفساد.. فرعون هذا العصر.. موسى عرفات مديراً عاماً للأمن العام، ونعتبر التعيين مؤشراً خطيراً يفتح الباب واسعاً أمام تداعيات مدمرة، ويعزز جبهة الفساد والرذيلة، ويدفع باتجاه حدوث فتنة داخلية، حسب قول البيان.

وأضاف أن «تجاهل القيادة واستمرار عدم تجاوبها مع المبادرة التي قدمناها لإقالة كافة رموز الفساد والانحراف كمقدمة لمحاكمتها وتقديمها للقضاء سيشكل سببا كافياً بالنسبة لنا للمبادرة بتشكيل محكمة عدل ثورية».

وقالت الكتائب: «سنضع كافة الملفات الموجودة لدينا بين أيديها (المحكمة) لتقوم بممارسة دورها وواجبها القانوني طالما استمر غياب مؤسسات القانون والعدالة والإحساس بالمسؤولية، وسنكون جاهزين لتنفيذ كافة القرارات الصادرة عنها».



من أحكام المسلم الجديد



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

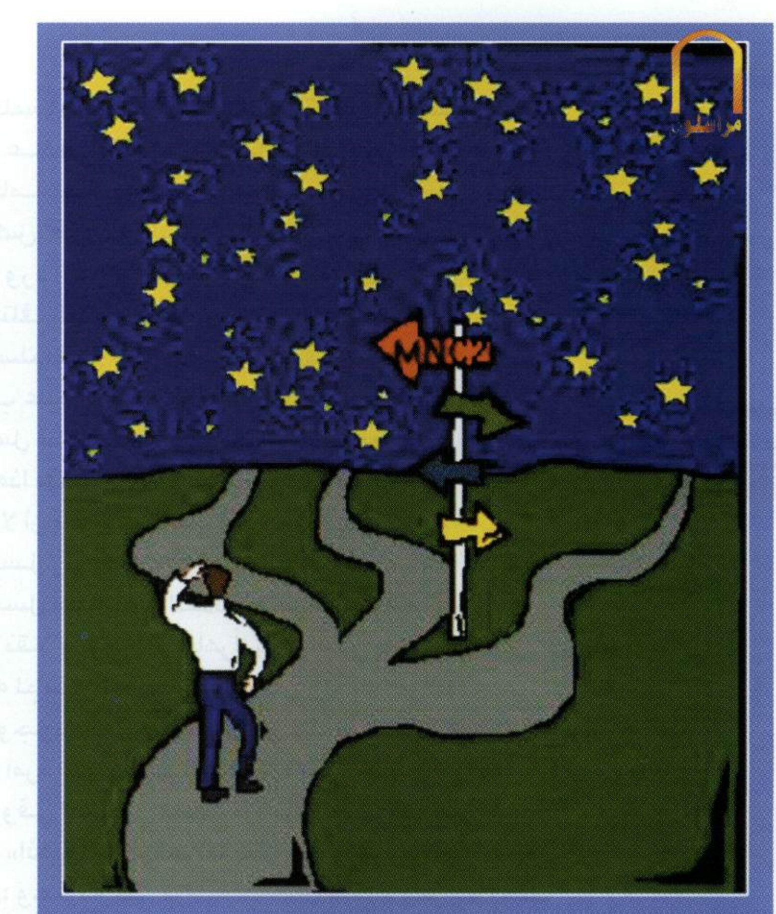
للمسلم الجديد أحكامه المقررة في كتب الفقه، والدعاة إلى الله أحوج ما يكونون إلى فقه أحكامه، فلا يوجبون عليه ما هو سنة، أو العكس، فمن ذلك التطهر والنظافة عند إسلامه وقد ورد الأمر بالاغتسال عند دخول الإسلام، واختلف الفقهاء في وجوب الغسل على الكافر إذا أسلم، قال ابن قدامة: «الكافر إذا أسلم وجب عليه الغسل سواء كان أصلياً أو مرتداً اغتسل قبل إسلامه أو لم يغتسل وجد منه في زمن كفره ما يوجب الغسل أو لم يوجد، وهذا مذهب مالك وأبي ثور وابن المنذر وقال أبو بكر: يستحب الغسل وليس بواجب إلا أن يكون قد وجد منه جنابة زمن كفره فعليه الغسل إذا أسلم سواء كان قد اغتسل زمن كفره أو لم يغتسل، وهذا مذهب الشافعي، ولم يوجب عليه أبو حنيفة الغسل بحال؛ لأن العدد الكثير والجم الغفير أسلموا، فلو أمر كل من أسلم بالغسل لنقل نقلاً متواتراً أو ظاهراً؛ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً رضي الله عنه لم يذكر له الغسل ولو كان واجباً لأمرهم به لأنه أول واجبات الإسلام. والقائلون بوجوب الغسل استندوا في ذلك إلى حديث قيس بن عاصم رضي الله عنه أنه لما أسلم أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل بماء وسدر. والأصل في الأمر الوجوب. وفي المسند أن ثمامة بن أثال رضي الله عنه أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اذهبوا به إلى حائط بني فلان فمروه فليغتسل»، وقال ابن القيم: وأصح الأقوال: وجوبه على من أجنب حال كفره ومن لم يجنب. وأوجبه القرطبي في تفسيره. وقال الشوكاني: والظاهر الوجوب لأن أمر البعض قد وقع به التبليغ، ودعوى عدم الأمر لمن عداهم لا يصلح متمسكاً؛ لأن غاية ما فيها عدم العلم وهو ليس علماً بالعدم. وهذا الخلاف القوي بين العلماء في وجوب الغسل يدعو القائمين على دعوة المسلمين الجدد أن يولوه عنايتهم لاسيما أنه لا يشق على المسلم الجديد.

ومن المسائل المتعلقة بالمسلم الجديد: الختان، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل أسلم: «ألق عنك شعر الكفر واختتن» قال في المغني: «وإن أسلم رجل كبير فخاف على نفسه الختان سقط عنه»، ولذلك فلا ضير على المسلم الجديد إذا كان كبيراً أن يدع الختان إذا كان يشق عليه؛ لأن مصلحة إسلامه أعظم من مصلحة ختانه، ولا شيء عليه في هذا الترك.

قال العلماء: «فإن تركه -أي الختان- بعد أن كبرت سنه فلا شيء عليه»، ثم إن على الداعية أن لا يستعجل في ذلك فكثير ممن دخلوا في الإسلام وامتنعوا من الختان، اختتنوا بعد أن ثبتوا على الإسلام وتشربت نفوسهم تعاليمه وآدابه.

ولا ينبغي أن تكون هذه المسألة مما يشغل الداعية، إذ قد يصرف الختان بعض المدعوين عن الإسلام، وفي فتاوى اللجنة الدائمة ما نصه: ينبغي للدعاة إلى الله سبحانه الإغضاء عن الكلام في الختان عند دعوة الكفار إلى الإسلام إذا كان ذلك ينفرهم عن الدخول في الإسلام فإن الإسلام والعبادة تصح من غير المختون وبعدما يستقر الإسلام في قلبه يشعر بمشروعية الختان. ويروى للأسف في ذلك طرائف عن بعض الدعاة قد يصح شيء منها، من إلزام المسلم الجديد بالختان قبل الشهادتين وكأنه ينبغي على المسلم الجديد أن يعلن إسلامه في غرفة العمليات!





على مفترق الطرق بين طريقين

«شبح» الإفراط.. و«خطر» التفريط!!

أرسل الله إلينا أفضل الرسل وأنزل إلينا أفضل الكتب وشرع لنا أحسن الشرائع وجعلنا خير الأمم، قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً». وقال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». وهذا الدين -والحمد لله- وسط بين الغلو والتفريط، فلا إفراط ولا تفريط، ومتى ظهر الإفراط والتفريط حصل الخلل والضرر على الأمة الإسلامية.

بقلم
عيد بن محمد الرميح

وقد ظهر الإفراط في هذه الأمة عند الخوارج فقد سفكوا الدماء وقتلوا الأبرياء بناء على اعتقاد فاسد وهو أنهم كفّروا مرتكب الكبيرة، ويزداد هذا الفكر وينقص، وقد ظهر في الآونة الأخيرة الإفراط والغلو في بعض المسائل إلى أن وصل بهم الحال إلى اعتقاد التقرب إلى الله تعالى بقتل المعصومين من المسلمين والمستأمنين، وسبب ذلك هو انحراف عقدي نتج عنه هذا الانحراف العملي، الذي لا يقره دين ولا عقل سليم، وقد أجاد علماء المسلمين عامة وفي هذا البلد خاصة في بيان بطلان هذا الانحراف الفكري بالأدلة النقلية والعقلية في كل الوسائل المسموعة والمقروءة ببيانات شافية كافية لكل ذي عقل وقصد سليم، لئلا يبقى لهم ولا لغيرهم حجة في جواز هذه الأفعال المشينة، ولا يبقى بعد ذلك إلا أهل العناد والمكابرة.

فهؤلاء ليس لهم بعد البيان إلا قوة السلطان الرادعة لهم ولأمثالهم، كما قال عثمان رضي الله عنه إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. وفي المقابل حصل تفريط في ارتكاب المحرمات وتفريط في الواجبات من كثير من المسلمين حتى وصل بهم الحد إلى الاستهزاء بالدين وأهله، وقد انتشرت أقوالهم المخالفة للشرع في الجرائد والمجلات، فقائل يقول إن سبب هذا الفكر هو مناهجنا التعليمية، وقد تصدى علماؤنا لهذه المقولة وبينوا بطلانها وعلى رأسهم فضيلة الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، وضح ذلك بأكثر من بيان نشر في المجلات والجرائد؛ فنسأل الله عز وجل أن يجزيه على ما بين ووضح خير الجزاء.

علماء وولاة أمر

ومما يدل على بطلان هذه المقولة أن هذه البلاد بأكملها من الساحل الغربي إلى الساحل الشرقي ومن الحدود الشمالية إلى الحدود الجنوبية تربوا على هذه المناهج وعلى رأسهم حكام هذه البلاد وأهل العلم والأمراء والوزراء والقضاة والمعلمون في الجامعات والمدارس والقادة العسكريون في الأمن الخاص والجيش، وكل رجال الدولة ابتداء من عهد الملك عبد العزيز رحمه الله إلى عهد خادم الحرمين الشريفين فلو كانت هذه المناهج منحرفة

لانحـــــرف كـل هـؤلاء من الحـكـام والمحكومين.

وهذا دليل من الواقع لمن يقنع بالأدلة الشرعية أو صار عنده شك من الأمر، وإلا فالمؤمن يتبع الحق ولو قل أهله ويحذر أهل الشر مهما كثر أتباعه، قال تعالى: «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث» وقال تعالى: «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله»، وفي الحديث «يقول الله عز وجل لآدم أخرج بعث النار من ذريتك فيقول يا رب وما بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون للنار» فواحد من الألف للجنة، وبقية بني آدم للنار.

المفرّطون... والانحلاليون

ومن هؤلاء المفرطين من ينادي بتحرير المرأة والاختلاط بين الرجال والنساء؛ فمن أي شيء تحرر؟ أهي مملوكة؟! أليست تملك كما يملك الرجال ولها الحق في المطالبة بحقوقها ممن ظلمها ولو كان أباها أو زوجها؟ إذاً من أي شيء تحرر؟ في الحقيقة هؤلاء ينادون بتحريرها من الدين والأخلاق ويقصدون بحرية المرأة حرية الوصول إلى المرأة في الدراسة والسوق والشارع والمنتزهات العامة والخاصة.

المرأة السعودية أميرة تقاد بها السيارة إلى المدرسة والعمل والسوق، المرأة السعودية جوهرة مصونة لا يطلع عليها إلا زوجها وهم يريدونها سلعة مبتذلة كل يتمتع بالنظر إليها والاختلاط بها.

فلو نظرنا إلى الشريعة الإسلامية لوجدنا النصوص متضافرة على التحذير من ذلك وسد الذرائع المفضية إليه حتى في العبادات التي يضعف فيها داعي الشهوة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها» رواه مسلم في صحيحه.

وقال النووي رحمه الله صار خير صفوف النساء آخرها لبعده عن الرجال، وشر صفوف النساء أولها لقربه من الرجال.

موقف مفتي البلاد

وقد تصدى لهذا الفكر المنحرف المنادي بالاختلاط أهل العلم في هذه البلاد وعلى رأسهم فضيلة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله، ببيان بين فيه خطورة هذا الأمر على الشعوب والأفراد. فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ومن هؤلاء المفرطين من ينادي بإقحام النساء في المجالات الرياضية وتشجيعهن على مزاحمة الرجال في الظهور بوسائل الإعلام حتى خرجن سافرات على الشاشات وفي المجلات وهذا الأمر يزداد يوماً بعد يوم فأغلب المجلات والقنوات ظهرت فيها النساء متبرجات كاسيات عاريات.

ومنهم من ينادي بإكثار الملاهي واللعب ظناً منه أنه يصرف الناس عن الأفكار المنحرفة، ومثل هذا التجهيل لا يزيد الفتن إلا اشتعالاً والنار إلا اضطراماً ولا يزيد الشعوب إلا بعداً عن العلم والمعرفة.

والأمم لا ترتقي إلا بالعلم والجد والاجتهاد والتقيد بالتعاليم الربانية والتاريخ الماضي والحاضر شاهد على ذلك، فلا عز للمسلمين إلا إذا أعزوا دين الله، قال تعالى «إن تنصروا الله ينصركم»، وقال عمر رضي الله عنه: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره.

فيا أيها المسلمون حكاماً ومحكومين إذا أردتم الفوز بالدارين فانصروا هذا الدين وأهله بالقول والعمل، وقد وعد الله العابدين له حق العبادة ليستخلفنهم في الأرض ويحصل لهم الأمن والأمان، قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» وقال تعالى: «إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين».

الانحراف العقدي أدى إلى الإجرام العملي من «قتل» و«سفك دماء»..

هل المناهج التعليمية التي خرجت العلماء والمفكرين سبب «الغلو»؟!

المفرّطون يريدون الفوضى والاختلاط والنوادي الرياضية للنساء والسفور



القاضي حمود الهتار يكشف تفاصيل الحوار مع الشباب المنتمين إلى القاعدة والجهاد في اليمن:

الحوارات فتحت باب الأمل للكثير من الشباب للعودة إلى حضن الأهل والوطن

الفكر لا يواجه إلا بالفكر، والقوة لا تواجه إلا بالقوة، ولكن إذا كانت الرؤوس مفخخة بأفكار، فإن المعالجة لابد أن تبدأ بمعالجة هذه العقول، ومناقشة من يحملون هذه الأفكار، خاصة إذا كان لديهم مفاهيم خاطئة ملغومة قد تنفجر اليوم أو غداً أو بعد غد.

حوار
محمد سماحة

وقد عانى كثير من الدول الإسلامية من أصحاب الرؤوس المفخخة، وممن يحملون أفكاراً متطرفة، في مصر والجزائر والمغرب واليمن والمملكة العربية السعودية، ولوحظ أن القسم الأكبر ممن تورطوا في هذه الأعمال بداية وتخطيطاً وتنفيذاً هم ممن ذهبوا إلى أفغانستان، والتحقوا بالجهاد الأفغاني ضد الشيوعية، وكانوا يشجعون دينياً وسياسياً، وثقافياً، لأن الخطر الشيوعي كان محدقاً، ولكن بعد سقوط الشيوعية وزوال الخطر، لم نفكر بمعالجة هؤلاء الذين أخذوا يعودون إلى ديارهم وأوطانهم ولديهم أفكار ورؤى وتاويلات متطرفة، لم نفكر في معالجتهم نفسياً من الضغوطات التي كانوا يعيشون فيها، واجتماعياً بأن نحقق لهم بعض الاستقرار الاجتماعي والتوطين، واقتصادياً بأن نضمن لهم العودة إلى أعمالهم أو إيجاد أعمال لهم، بل بدأ التفكير في المعالجة الأمنية ولم يواكبها معالجات أخرى.

وإذا كانت هناك عمليات حوار قام بها العلماء والدعاة في المملكة وأدت إلى نتائج جيدة، وكذلك حوارات مع الجماعة الإسلامية مع مصر أدت إلى اعترافهم بأخطائهم ونبذهم العنف، وحوارات جرت في الجزائر تحت اسم «الوئام الوطني»، ففي اليمن تجربة فريدة في الحوار مع الشباب الذين ذهبوا إلى أفغانستان وعادوا إلى بلادهم يحملون أفكاراً متشددة جرفت معهم آخرين، وقد أشرف على التجربة الحوارية القاضي حمود الهتار رئيس لجنة الحوار الفكري مع الشباب العائدين من أفغانستان، والذي حمل همّ الحوار معهم، بأن يكون حواراً مفتوحاً، كل يناقش ويدلي بدلوه، حواراً له قواعد منهجية وأصول، فكيف بدأ هذا الحوار؟! وأين؟! ومع من؟! وهل له نتائج إيجابية؟! وماهي سلبياته؟!

«المستقبل الإسلامي» تنفرد بهذا الحوار مع القاضي حمود الهتار، وفيما يلي نصه:

الوسطية والاعتدال

* ما أسباب ظاهرة الغلو والتطرف والعنف؟!

– ميزة الإسلام أنه دين الوسطية والاعتدال، قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» فالغلو والتطرف يناقضان طبيعة هذا الدين الإسلامي الحنيف الذي أكرمنا الله به، وهناك أسباب عديدة للغلو والتطرف الذي أصاب بعض شبابنا في المجتمعات الإسلامية، وكذا الذي أصاب المجتمعات غير الإسلامية، هذا التطرف لا يقتصر على دين معين كالدين الإسلامي ولا مجتمع بعينه، هناك متطرفون من أتباع الديانات الأخرى، السماوية وغير السماوية، وأسباب التطرف الذي نشاهده في هذا العصر تتحدد في عدة أمور منها، الإلمام ببعض نصوص الكتاب والسنة دون بعضها الآخر، وعدم الإلمام بقواعد استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية وصولاً إلى الحكم الصحيح، وهذا ما يطلق عليه علماء الإسلام اسم «أصول الفقه»، وعدم فهم الواقع الذي يعيشه هؤلاء ويريدون تنزيل الأحكام عليه، ففهم الواقع أمر لابد منه حتى نستطيع إنزال الحكم عليه، آثار التعبئة الجهادية التي حصلت في أيام الحرب الباردة وتحديداً ضد قوات الاتحاد السوفيتي في أفغانستان وما ترتب على تلك التعبئة لدى أولئك الشباب الذين استمروا في أجواء الحرب نحو عشرين عاماً، وتغلبت عندهم النزعة القتالية على النزعة الروحانية، والتعبئة الخاطئة من قبل بعض الأشخاص نتيجة فهم خاطئ لديهم أو بغية تحقيق مصالح ذاتية على حساب الإسلام والمسلمين.

إضافة إلى رد الفعل غير المنضبط بأحكام الإسلام لدى بعض الشباب الذين ذهبوا إلى أفغانستان بناء على طلب من الحكومات العربية والإسلامية وبدعم من الحكومات الغربية، فقد كان هؤلاء يحلون على أي عاصمة ينزلونها آنذاك، فلما انتهت الحرب الباردة وانهار الاتحاد السوفيتي بعيد سحب





قواته من أفغانستان، تخلى الجميع عن هؤلاء الشباب، ثم أصبحوا عرضة للملاحقة بعد ذلك في أي مكان ينزلون فيه، وساعدت على تطرفهم حالات التضييق عليهم وعدم استيعابهم وظروفهم، والسياسات التي انتهجتها الحكومات الغربية إزاء القضايا الإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين، فالسياسات الغربية لم تكن منصفة تجاه هذه القضية وغيرها من قضايا الأمة، والهوة الاقتصادية بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب، وإن كنا نعتقد أن دور العامل الاقتصادي في قضية التطرف والغلو هو دور ضئيل جداً لكن لا يمكن إغفاله.

ليس كل من ذهب إلى أفغانستان متطرفاً

* هل من حاورتموهم من الشباب هم من الذين ذهبوا للجهاد في أفغانستان فقط؟

– ليس بالضرورة أن يكونوا جميعاً ممن ذهبوا إلى أفغانستان، لكن الفكر هو القاسم المشترك بينهم، فبعضهم كان قد ذهب إلى أفغانستان والآخرون لم يذهبوا لكنهم يحملون نفس الأفكار، وليس كل من ذهب إلى أفغانستان يعد متطرفاً، والمشكلة في الذين يحملون أفكار تنظيم القاعدة والأفكار الإرهابية، وأما من لا يحملون تلك الأفكار، فلا مشكلة منهم، فبعض من شملهم الحوار من المشتبه بانتمائهم إلى تنظيم القاعدة وبعضهم الآخر من المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم الجهاد (اليمني) وإلى ما يسمى جيش عدن أبين.

وكل من شملهم الحوار قد تخلوا عن أي انتماء إلى أي من التنظيمات المسلحة، وأكدوا التزامهم بالدستور والقوانين النافذة ومنها قانون الأحزاب الذي يحظر على أي حزب أن يتعامل بتشكيلات عسكرية أو يضم هذه التشكيلات في عضويته.

الحوار مع المخالفين

* وكيف جاءت فكرة الحوار مع هؤلاء الشباب؟

– فكرة الحوار مع الشباب العائدين من أفغانستان وغيرهم ممن لديهم قناعات فكرية مشابهة، تعد تجسيداً لمنهج الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام في الحوار مع المخالفين من أقوامهم، وهي تجسيد لمنهج الإسلام فقد ذكر لنا القرآن الكريم نماذج من محاكمة الله تبارك وتعالى لإبليس، وحواره مع آدم وحوار الأنبياء مع أقوامهم، وحوار موسى مع فرعون، ولقد ذهب القرآن إلى ما هو أبعد من ذلك فسجل لنا حوار بعض الأنبياء مع الطير والنمل، كما في قصة سيدنا سليمان عليه السلام، وشاءت إرادة الله أن تسجل هذه الحوارات وتثبت في كتابه الكريم لتتلى على مر القرون ويؤجر عليها قارئ القرآن الذي له بكل حرف عشر حسنات، وهي إجمالاً درس إلهي لنا نتعلم من خلاله كيفية التعامل مع الرأي الآخر وأن لا نضيق به ذرعاً، فديننا يقوم على أساس الحوار والإقناع بالحجة، والرسول صلى الله عليه وسلم، هو القدوة لنا فلقد حاور أشخاصاً كثيرين من قومه، وذكر لنا نماذج من ذلك في كتاب الله الكريم، وفي السنة وردت أحاديث وشواهد بهذا الخصوص، وكل ذلك يؤكد أصالة منهج الحوار في الإسلام ومكانته، وأنه السبيل الأمثل لحل المشكلات الفكرية التي تنطلق منها الأعمال الإرهابية.

مشكلتنا في من يحملون أفكار «القاعدة» ويعتمدون على الإرهاب..!!

قواعد وأسس

* وما هي أسس وقواعد الحوار مع هؤلاء الشباب؟ وكيف تم تحديدها والاتفاق عليها معهم؟

– الحوار بشكل عام له أسسه وقواعده وأصوله المنهجية، وقد راعيناها في هذا الحوار، وهي تتمثل في عدة نقاط منها، الاعتراف بالآخر، وأهلية الحوار، وتحديد الهدف منه، وتحديد موضوعه، وتحديد المصطلحات والمرجعية عند الخلاف، وإتاحة الفرصة لطرفي الحوار لبحث موضوعه، وترتيب موضوعات الحوار، واختيار الزمان والمكان الملائمين، وتهيئة المناخ للحوار زماناً ومكاناً وأشخاصاً، وسلوك الطرق العلمية فيه، والبحث عن الحقيقة والتخلي عن الأحكام المسبقة، والتفريق بين النصوص القطعية والظنية وبينها وبين الاجتهادات والفتاوى الشخصية، إضافة إلى القبول بالنتائج التي ينتهي إليها الحوار وغير ذلك من الآداب والأصول الأخلاقية فيه، والاحترام المتبادل بين المتحاورين، والإقرار بالتعدد والتنوع، وتمتع الطرفين بحرية الرأي والفكر والإعراب عنه، والمساواة في فرص الحديث المرجعية والتعقيب، مع مراعاة الابتعاد عن التطويل الممل والإيجاز المخل والمقاطعة، وجودة العرض وحسن الإلقاء وسلامة



العبارة وحسن الإصغاء، واحترام الرأي الآخر، وضبط النفس وهدوء الأعصاب وتجنب الانفعالات، والتحلي بالصبر والصدق والتواضع، ومراعاة المشاعر، وتجنب الألفاظ والمواقف الساخرة، والالتزام بالموضوعية وترتيب الأفكار، وإقامة الحجة، والجدال بالتي هي أحسن، والرد في المسائل المتنازع عليها إلى الكتاب والسنة، وكذلك الإنصاف والبعد عن العصبية للهوى، والبدء بمواضع الاتفاق، والإقرار والاعتراف بالخطأ والقبول بالصواب.

مخاوف من الحوار

* هناك تساؤل حول مدى الالتزام بتهيئة الزمان والمكان! فالحوار يتم في السجون أليس ذلك مما يؤثر في مصداقية الحوار ونتائجه؟!

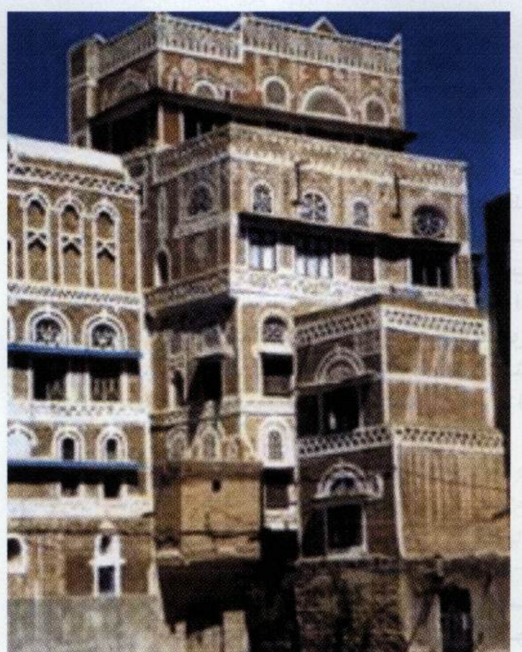
– في البداية كان هناك مخاوف من الحوار داخل السجن طرحت من قبل هؤلاء، والخشية من أن يتكرر مع المحاور لهؤلاء ما حصل للشيخ الذهبي في حواره مع جماعة التكفير والهجرة، فقد يتعرض للاغتيال من قبل عناصر تلك الجماعة!! ولكن في كل الأحوال تم الحوار طبعاً في أماكن معينة ليست هي مقر الاعتقال، وإن كان في إطار الإدارات المختصة بالجوانب الأمنية، وهؤلاء الشباب يتحلون حقيقة بقوة الإيمان وشجاعة الرأي ولا يترددون في قول لا أو نعم كل في موضعها، بل لا يترددون في الإعراب عن رأيهم بصراحة من دون خوف أو وجل من أحد، ومن خلال معرفتنا بمجريات الحوار كانت الأماكن مهيأة وكان كل واحد منهم يستطيع أن يدلي برأيه ويعبر عنه بشجاعة كاملة من دون أن يؤاخذ عليه.

في داخل السجن وخارجه

* ألم يكن بالإمكان الحوار معهم قبل اعتقالهم؟

– جاءت فكرة الحوار نتيجة وجود عدد من المشتبه بانتمائهم إلى تنظيم القاعدة وغيره من التنظيمات التي كانت تنتهج العنف أو تؤمن به وسيلة لتحقيق أهدافها، وليس بالإمكان أن يجري معهم قبل ذلك، إضافة إلى أن هناك قسمين من أقسام الحوار، القسم الأول مع أولئك الشباب الموقوفين داخل السجون، والقسم الآخر جرى مع أشخاص خارج السجن لم يتعرضوا للاعتقال، إضافة إلى أن البعض سلموا أنفسهم طوعاً.

أعطينا للشباب المسجونين والمعتقلين كل الضمانات ليقولوا رأيهم بصراحة...!!



الحوار ضرورة

* هل تريد أن تقول إن هؤلاء قد تم اعتقالهم استباقاً لقيامهم بأي أعمال مخلة بالأمن، وبغرض إصلاحهم وتأهيلهم تحاشياً لأي مشاكل مع الخارج مثلاً؟

– المعتقلون ينقسمون إلى قسمين، قسم متهمون بقضايا جنائية، والقسم الآخر اعتقلوا بسبب الاشتباه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة، وصرح لنا بعض المسؤولين أن لدينا مجموعة من الأشخاص لديهم أفكار متطرفة، وهم مصرون عليها ولو تركناهم وشأنهم لألحقوا بأنفسهم وبالوطن أضراراً بالغة، والضرورة تقتضي الحوار معهم.

نتائج مبدئية

* وهل أثمرت هذه الحوارات نتائج ملموسة؟!

– عقدنا عدة جولات وانتهينا إلى نتائج طيبة يتمثل أهمها في التزامهم بالآتي:

نبذ العنف والتطرف والإرهاب بكل الأشكال والصور، وطاعة أولي الأمر والالتزام بالدستور والقوانين النافذة، والمحافظة على الأمن والاستقرار، والبعد عن كل عمل يخل بأمن الوطن واستقراره، واحترام حقوق غير المسلمين ومنها حرمة دمائهم وأموالهم وأعراضهم، واعتبار الإذن الذي تمنحه السلطات المختصة لشخص ما بدخول البلاد أماناً له حتى يلغى بقرار من السلطة المختصة، وعدم التعرض أو المساس بالسفارات ومصالح البلدان التي تربطها معاهدات مع الجمهورية اليمنية مادام العهد قائماً.

الإقلاع من الجذور

* وما فوائد الحوار برأيكم؟

– قامت السلطات بدراسة ظاهرة الإرهاب لمعرفة أسبابها ومظاهرها ووسائل القضاء عليها ووضعت سياسة لمحاربة الإرهاب تقوم على أربعة محاور:

الأول: الحوار الفكري لاقتلاع الجذور الفكرية للتطرف والإرهاب لأنهما ينشأان من أصول فكرية وينطلقان من منطلقها.

الثاني: اتخاذ الإجراءات والتدابير الكفيلة بمنع الجريمة قبل وقوعها وضبطها بعد وقوعها وتعقب مرتكبيها وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم العادل.

الثالث: حل المشكلات الاقتصادية التي قد تكون سبباً في استقطاب بعض العناصر للقيام بأعمال إرهابية مع تجفيف مصادر التمويل لهذه العمليات.

الرابع: اتخاذ الإجراءات والتدابير التي تقتضيها ضرورة التعاون الإقليمي والدولي لمحاربة الإرهاب طبقاً للدستور والقوانين النافذة وقرارات الشرعية الدولية والاتفاقات التي تعد اليمن طرفاً فيها.

وقد لاقت تجربتنا في الحوار مع هؤلاء استحساناً غربياً وبدأت تؤتي ثمارها يانعة، فمنذ أواخر عام ٢٠٠٢م لم تشهد اليمن أي حادث إرهابي، وهذا يجرنا إلى الحديث عن فوائد الحوار التي يمكن تلخيص أهما بالآتي:

الفائدة الأولى: فتح باب الأمل للراغبين في العودة عن آرائهم وأفكارهم وعن الأعمال التي كانوا قد وقعوا فيها لإقناعهم

بأن هناك خياراً غير خيار المواجهة.

الفائدة الثانية تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام لدى هؤلاء الشباب وتشكل خطراً على الإسلام لا يقل عن خطر المخططات والهجمات التي تشن ضد الإسلام والمسلمين.

الثالثة: نزع فتيل المواجهة بين قوات الأمن وهؤلاء الشباب. الرابعة: ترسيخ الأمن والاستقرار في الجمهورية اليمنية. الخامسة: الإفراج عن عدد كبير ممن تم اعتقالهم عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بعد أن وصل العدد إلى ١٤٤ شخصاً.

* وهل هناك مخاوف من عودة هؤلاء إلى العنف من جديد؟!

- كانت هناك مخاوف زالت بعد الإفراج عن المجموعة الأولى التي خضعت للرقابة لمدة عام تقريباً وأثبتت نتائج الرقابة حسن الالتزام بنتائج الحوار، ولم يحدث منهم ما يخالف تلك النتائج، وهذا يؤكد لنا نجاعة الحوار في القضاء على القناعات الفكرية الخاطئة.

الاندماج في المجتمع

* وهل هناك خطة لإدماجهم في المجتمع وإصلاح أوضاعهم؟

- هناك رعاية لاحقة للمفرج عنهم بما يكفل إعادة اندماجهم في المجتمع بشكل طبيعي، وتتمثل هذه الرعاية بإعادة من كان موظفاً إلى وظيفته وتدبير فرصة عمل لمن كان بلا عمل حسب توفر فرص العمل، وعقد دورات تأهيلية لهؤلاء وأمثالهم في وقت لاحق، لكن ما أريد قوله لكم أن جميع من أفرج عنهم قد عادوا إلى أسرهم ومنازلهم، وهم الآن مندمجون اندماجاً تاماً بالمجتمع ولا يواجهون أية مشكلات على الإطلاق.

التعذيب والإهانة

* هناك من يقول إن هؤلاء الشباب المعتقلين لا يختلف وضعهم عن وضع أمثالهم في جوانتانامو أم أن هؤلاء الشباب لم يتعرضوا لأي تعذيب أو أذى جسدي أو نفسي؟

- ما أعلمه يقيناً وأشهد به أنني سألت كل من شملهم الحوار عما إذا كانوا قد تعرضوا لأي أذى من أي نوع مادي أو معنوي فنفوا أن يكونوا قد تعرضوا لشيء من ذلك، عدا ما حصل عند ملاحقتهم والقبض عليهم، أما داخل السجون فلم يحصل لهم أي تعذيب مادي أو معنوي على الإطلاق، وما حصل في أثناء الملاحقة والقبض على هؤلاء كان بسبب مقاومة بعضهم ولقد كان حسن معاملة الموقوفين من عوامل نجاح الحوار.

ليس كل من ذهب إلى أفغانستان متطرفاً!

أزمة كبيرة

* الظروف المحيطة بالشباب من أوضاع محلية وإقليمية وعالمية قد تؤدي إلى تأزيم الشباب، أليس كذلك؟!

- للأسف لقد وصلت الأمة إلى مرحلة الاستضعاف، وأحكام الاستضعاف وفقه الاستضعاف معروفة عند علماء الإسلام، ولذلك إذا ما أردنا التخلص من هذه الحالة فعلينا أن نصلح أنفسنا أولاً وأن نأخذ بسنن الله تعالى، فلله سنن لا تتبدل ولا تتحول، ومن أخذ بها أحرز النصر وتغيرت أحواله، ومن لم يأخذ بها فسيعيش على ما هو عليه وربما زاد الحال سوءاً، وفي مقدمة السنن الإلهية ما قاله الله تعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وهو واجب على الحكام والمحكومين على حد سواء، إذا أردنا أن يتغير حال الأمة اليوم.



علانية الحوار

* ولماذا لا يكون الحوار خلال الفترة القادمة علنياً عبر وسائل الإعلام؟

- هناك نوعان من أنواع الحوار، سلكتهما اللجنة، الأول: وهو المباشر مع الأشخاص الموقوفين وغير الموقوفين ممن وصل إلى مسامعنا أن لديهم قناعات مخالفة لما عليه جمهور علماء المسلمين، وكانت نتائج الحوار طيبة.

والنوع الثاني: الحوار غير المباشر عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية مع أعضاء لجنة الحوار العلماء، حيث تتم مناقشة المفاهيم الخاطئة وبيان أوجه خطئها من قبل أصحاب الفضيلة العلماء عبر وسائل الإعلام، ولازال الباب مفتوحاً، ويجب على العلماء ووسائل الإعلام المختلفة أن تبذل جهداً طيباً في سبيل نشر المفاهيم الصحيحة للإسلام، وبيان المفاهيم الخاطئة وأوجه الخطأ التي يقع بعضهم فيها.

ولست مبالغاً إن قلت لك إن اهتمام الإعلام الغربي بالتجربة اليمنية أكثر من وسائل الإعلام العربية والإسلامية، حتى اليمنية، فتجربة الحوار في اليمن نشرت عبر أكثر من (٤٠٠٠) موقع على الإنترنت في العالم، القليل منها مواقع يمنية أو عربية أو إسلامية، بعكس المواقع الغربية التي اهتمت بها بشكل أكبر، لأنها تجربة انفردت بها اليمن، ووضعت تحت المجهر هل ستنجح أم لا؟ وقد لاحظت اهتماماً من قبل الصحفيين في العالم فلا يمر أسبوع من غير أن يأتي ثلاثة أو أربعة صحفيين غربيين يسألون عن هذه التجربة، بينما الصحافة اليمنية، لا أقول إنها لازالت مقصرة ولكن أقول إنها لم تعط هذه التجربة حقها.

* ما هي نتائج زياراتكم الخارجية لعرض التجربة؟

- الحقيقة وجدنا اهتماماً كبيراً من عواصم غربية وإسلامية بالتجربة وتلقينا العديد من الدعوات لزيارة تلك العواصم، وقد قمنا بزيارة إلى لندن وعرضنا التجربة على المسؤولين هناك، وعلى مركز الدراسات والأبحاث، ولاقت التجربة استحساناً كبيراً ووجدنا اتفاقاً في وجهات النظر اليمنية والبريطانية حول أن الحوار هو السبيل الأمثل لحل المشكلات الفكرية التي تنطلق منها الأعمال الإرهابية أياً كانت ديانة من يقومون بها، وأن القوة وحدها لا تكفي لمواجهة ومحاربة الإرهاب، فلاحظنا اهتماماً بريطانياً بالتجربة اليمنية واستعداداً للاستفادة منها، وبالفعل بدأ البريطانيون بتجربة الحوار.



فتاوى

الأناشيد الإسلامية هل وفرت البديل للأغاني الهابطة؟

أجابت عنها: كبار العلماء

fatwa @wamy.org

* ماحكم الأناشيد الإسلامية؟ ولماذا اختلف العلماء بشأنها فمنهم من أجازها ومنهم من حرمها ومنهم من تحفظ عليها؟

– رأي العلامة عبدالعزيز ابن باز – رحمة الله عليه– أن: « الأناشيد الإسلامية تختلف فإذا كانت سليمة ليس فيها إلا الدعوة إلى الخير والتذكير بالخير وطاعة الله ورسوله والدعوة إلى حماية الأوطان من كيد الأعداء والاستعداد للأعداء ونحو ذلك فليس فيها شيء، أما إذا كان فيها غير ذلك من دعوة إلى المعاصي واختلاط النساء بالرجال أو تكشف عندهم أو أي فساد فلا يجوز استماعها».

وأضاف رحمه الله : (هي مثل الأشعار؛ إن كانت سليمة فهي سليمة، وإن كان فيها منكر فهي منكر... الحاصل أن البتّ فيها مطلقاً ليس بسديد، بل يُنظر فيها؛ فالأناشيد السليمة لا بأس بها، والأناشيد التي فيها منكر أو دعوة إلى منكر منكرةٌ) راجع هذه الفتوى في شريط أسئلة و أجوبة الجامع الكبير، رقم : ٩٠ / أ

كلام كثير

أما الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله فيرى أن : (الأناشيد الإسلامية كثُرَ الكلام حولها، وأنا لم أستمع إليها منذ مدة طويلة، وهي أول ماظهرت كانت لابأس بها، ليس فيها دفوف، و تُؤدَّى تأدية ليس فيها فتنة، وليست على نغمات الأغاني المحرمة، لكن تطورت وصارَ يُسمع منها قرع يُمكن أن يكون دُفاً، و يمكن أن يكون غيرَ دُف. كما تطورت باختيار ذوي الأصوات الجميلة الفاتنة، ثم تطورت أيضاً حتى أصبحت تؤدى على صفة الأغاني المحرمة ، لذلك: أصبح في النفس منها شيء و قلق، ولا يمكن للإنسان أن يفتي بأنها جائزة على كل حال ولا بأنها ممنوعة على كل حال، لكن إن خلت من الأمور التي أشرت إليها فهي جائزة، أما إذا كانت مصحوبة بدُف، أو كانت مختاراً لها ذوو الأصوات الجميلة التي تَفتن ، أو أُدِّيَت على نغماتَ الأغاني الهابطة ، فإنّه لايجوز الاستماع إليها).

اللجنة الدائمة للإفتاء: بديلاً شرعيّاً عن الغناء المحرّم

بديلاً شرعياً

واعتَبَرَت اللجنةُ الدائمةُ للإفتاء الأناشيدَ بديلاً شرعياً عن الغناء المحرّم، إذ جاء في فتاواها (يجوز لك أن تستعيض عن هذه الأغاني بأناشيد إسلامية، فيها من الحكَم والمواعظ والعبَر ما يثير الحماسة والغيرة على الدين، ويهُزُّ العواطف الإسلامية، وينفر من الشر ودواعيه، لتَبعَثَ نفسَ من يُنشدُها ومن يسمعُها إلى طاعة الله، وتُنَفِّر من معصيته تَعالى، وتَعَدِّي حدوده، إلى الاحتماء بحمَى شَرعه، والجهاد في سبيله. لكن لا يتخذ من ذلكَ وِرْداً لنفسهَ يَلتزمُه، وعَادةً يستمر عليها، بل يكون ذلك فيَ الفينة بعد الفينة، عند وجود مناسبات ودواع تدعو إليه، كالأعراس والأسفار للجهاد ونحوه، وعند فتور الهمم، لإثارة النفس والنهوض بها إلى فعل الخير، وعند نزوع النفس إلى الشر وجموحها، لردعها عنه وتنفيرها منه. وخيرٌ من ذلك أن يتخذ لنفسه حزباً من القرآن يتلوه، و ورداً من الأذكار النبوية الثابتة ، فإن ذلك أزكَى للنفس ، وأطهر، وأقوى في شرح الصدر، وطُمأنينة القلب. قال تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) الزمر : ٢٣، قال سبحانه : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ) الرعد : ٢٨ ، ٢٩ وقد كان دَيدَنَ الصحابة وشأنهم رضَي الله عنهم العناية بالكتاب والسنة حفظاً ودراسةً وعملاً، و مع ذلك كانت لهم أناشيد و حداء يترنمون به في مثل حفر الخندق، و بناء المساجد، و في سيرهم إلى الجهاد، و نَحو ذلك من المناسبات، دون أن يجعلوه شعارهم، ويعيروه جلّ همهم وعنايتهم، لكنه مما يروحون به عن أنفسهم ، ويهيجون به مشاعرهم).

الترنم يشبه الأغاني

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين : النشيد هو قراءة القصائد إما بصوت واحد أو بترديد جماعتين، وقد كرهه بعض المشايخ، وقالوا: إنه من طرق الصوفية، وإن الترنم به يشبه الأغاني التي تثير الغرائز، ويحصل بها



نشوة ومحبة لتلك النغمات. ولكن المختار عندي: جواز ذلك- إذا سلمت من المحذور- وكانت القصائد لا محذور في معانيها، كالحماسية والأشعار التي تحتوي على تشجيع المسلمين على الأعمال، وتحذيرهم من المعاصي، وبعث الهمم إلى الجهاد، والمسابقة في فعل الخيرات، فإن مصلحتها ظاهرة، وهي بعيدة عن الأغاني، وسالمة من الترنم ومن دوافع الفساد. **هذا حكم الأغاني والمعازف**

وما حكم من يقول بإباحة الغناء والموسيقى والقول بأنه ليس في القرآن الكريم نص على تحريم الغناء والموسيقى، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الأسوة الحسنة، كان يستمع إلى الغناء والموسيقى ويأمر بهما في الأعياد والمناسبات كالزواج والأفراح وأن الذين يحرمون الغناء يستندون إلى أحاديث ضعيفة في منع الغناء والموسيقى وأن هناك آراء لبعض العلماء كابن حزم في إباحة الغناء؟ وللرد على هذه الشبهات جاء في بيان للجنة الدائمة للإفتاء :-

أولاً : الأمور الشرعية لا يجوز الخوض فيها إلا من علماء الشريعة المختصين المؤهلين علمياً للبحث، كما لا يجوز لوسائل الإعلام من الصحف والمجلات وغيرها أن تفسح المجال لمن ليس من أهل العلم الشرعي أن يخوض في الأحكام الشرعية ويكتب في غير اختصاصه حماية للمسلمين في عقائدهم وأخلاقهم.

الشيخ ابن باز: مثل الأشعار سليمها سليم ومنكرها منكر

ثانياً : الميت لا ينفعه بعد موته إلا مادل عليه دليل شرعي ومن ذلك مانص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) وأما المعاصي، التي عملها في حياته ومات وهو غير تائب منها - ومنها الأغاني - فإنه يعذب بها إلا أن يعفو الله عنه بمنه وكرمه.

ثالثاً: ومن يقول: (ليس في القرآن الكريم نص على تحريم الغناء والموسيقى فهذا من جهله بالقرآن. فإن الله تعالى قال: ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين» قال أكثر المفسرين: معنى (لهو الحديث) في الآية الغناء. وقال جماعة آخرون: كل صوت من أصوات الملاهي فهو داخل في ذلك كالمزمار والربابة والعود والكمان وما أشبه ذلك، وهذا كله يصد عن سبيل الله ويسبب الضلال والإضلال. وثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه الصحابي الجليل أحد علماء الصحابة رضي الله عنهم أنه قال في تفسير الآية: إنه والله الغناء. وقال: إنه ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل. وجاء في المعنى أحاديث كثيرة كلها تدل على تحريم الغناء وآلات اللهو والطرب وأنها وسيلة إلى شرور كثيرة وعواقب وخيمة، وقد بسط العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه (إغاثة اللهفان) الكلام في حكم الأغاني وآلات اللهو.

رابعاً: قد كذب الكاتب على النبي صلى الله عليه وسلم حيث نسب إليه أنه كان يستمع إلى الغناء والموسيقى ويأمر بهما في الأعياد والمناسبات كالزواج والأفراح، فإن الثابت عنه صلى الله عليه وسلم أنه رخص للنساء خاصة فيما بينهن بضرب الدف والإنشاد المجرد من التطريب وذكر العشق والغرام والموسيقى وآلات اللهو مما تشمل عليه الأغاني الماجنة المعروفة الآن، وإنما رخص بالإنشاد المجرد عن هذه الأوصاف القبيحة مع ضرب الدف خاصة دون الطبول وآلات المعازف لإعلان النكاح بل صح في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري أنه حرم المعازف بجميع أنواعها وتوعد عليها بأشد الوعيد، كما في صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة - يأتيهم - يعني الفقير لحاجة فيقولون: ارجع إلينا غداً فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة) والمعازف الغناء وجميع آلاته. فذم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من يستحلون الحر وهو الزنا ويستحلون لبس الحرير للرجال وشرب الخمور ويستمعون الغناء وآت اللهو. وقرن ذلك مع الزنا والخمر ولبس الرجال للحرير مما يدل على شدة تحريم الغناء وتحريم آلات اللهو.



خامساً: وأما القول وهناك أحاديث ضعيفة يستند إليها من منع الغناء والموسيقى ولا يصح أن تنسب للصادق الأمين لتغليب رأي أو منع أمر لا يوافق عليه آخرون - فهذا من جهله بالسنة فالأدلة التي تحرم الغناء بعضها في القرآن وبعضها في صحيح البخاري كما سبق ذكر وبعضها في غيره من كتب السنة وقد اعتمدها العلماء السابقون واستدلوا بها على تحريم الغناء والموسيقى.

سادساً :ماذكره عن بعض العلماء من رأي في إباحة الغناء فإنه رأي مردود بالأدلة التي تحرم ذلك والعبرة بما قام عليه الدليل لا بما خالفه فكل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.





وزير العدل الإندونيسي لـ«المستقبل الإسلامي»:

الإندونيسيون لن يقبلوا بأي ثقافة غير إسلامية!!

حوار
خالد سعيد باحكم

تعد إندونيسيا أكبر الدول الإسلامية من حيث السكان، ولذلك فهي من أكثر الدول استهدافاً من قبل جيوش المنصرين، ولقد نجحت المؤامرات الدولية في إجبارها على التخلي عن إقليم تيمور الشرقية -إقليم الصلبان- بعد إجراء استفتاء دعمته القوى الدولية الغربية، وهناك الآن الكثير من عدم الاستقرار في بعض الولايات الإندونيسية، فبعضها يريد الانفصال، والآخر يريد مزيداً من الحكم الذاتي، كل هذا يؤثر على وحدة البلاد وتماسكها، وهذا يضع علامات استفهام كبيرة حول ظواهر التنصير والتحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية هناك. وفي هذا الحوار مع وزير العدل الإندونيسي يسرأهزا نتناول الكثير من القضايا وفيما يلي نص الحوار:

لن نقبل أي ثقافة غير الإسلام

* ماذا عن حملات التغريب في إندونيسيا ومدى تأثر الشعب بها؟!

- إندونيسيا دولة إسلامية وسياسة الحكومة المحافظة على الهوية الإسلامية للشعب وتقوم وزارة الشؤون الدينية وكذلك وزارة الحج والجهات المعنية بالشؤون الإسلامية بتعميق رسالة الإسلام في نفوس الشعب من خلال الندوات والمحاضرات، والشعب الإندونيسي محافظ على العقيدة الإسلامية ولن يقبل بأي ثقافة غير الثقافة الإسلامية لأن في ديننا الإسلامي الحنيف المبادئ السامية التي تنظم حياة البشرية.

مبشر بالخير

* كيف ترون مستقبل الإسلام في آسيا في ظل التيارات الغربية التي تحاول تشويه صورة الإسلام؟

- مستقبل الإسلام في آسيا يبشر بالخير وقد تكفل الله بحماية الدين الإسلامي بقوله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، ويأبى الله إلا أن يتم نوره وسيتمه، لذلك فإن الدين الإسلامي في عموم آسيا ينتشر بقوة ويدخل في أدغال آسيا، والمسلمون هناك لا يقبلون بغير الإسلام ديناً لهم ولن يقبلوا بأي ثقافة غير ثقافة الإسلام مهما كانت الثقافات الموجودة، وهناك جهود كبيرة تبذلها المراكز والجمعيات الإسلامية والدعاة والأئمة للمحافظة على الهوية الإسلامية وهذا أدى إلى دخول أعداد كبيرة من غير المسلمين في الإسلام.

اللغة العربية

* هناك جهود لتعليم اللغة العربية كيف هي الآن؟!

- الشعب الإندونيسي المسلم لديه رغبة صادقة وشديدة في دراسة اللغة العربية، باعتبارها لغة القرآن الكريم ولغة الإسلام، وقد قامت الحكومة بإنشاء العديد من المدارس المتخصصة لتعليم اللغة العربية، أضف إلى ذلك وجود مناهج للغة العربية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

* هل هناك صعوبات تواجهكم في تعليم اللغة العربية؟

- لا توجد أي صعوبة في تعليم اللغة العربية، بل إن أغلب الشعب الإندونيسي يطالب بالمزيد من المدارس العربية، وقد قمنا بوضع برامج معينة في المراكز والجمعيات الإسلامية لتعليم اللغة العربية، هذه البرامج لاقت نجاحاً وإقبالاً منقطع النظير. نسأل الله أن يوفق القائمين عليها.

أخطار على العقيدة

* ما هي أهم الأخطار تهدد العقيدة الإسلامية في آسيا؟ وكيف يمكن مواجهتها؟!

- لا توجد أي أخطر تهدد العقيدة الإسلامية سوى المحاولات الغربية التي تحاول تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وأعتقد أن المخططات ضد الإسلام مكشوفة لدينا؛ لذلك نجد أن الجميع يرفض أي ثقافة غربية وقد فشلت معظم المخططات الغربية التي حاولت زرع الثقافات الغربية في آسيا.

* لإندونيسيا تجربة فريدة في الحفاظ على الهوية.. نريد إلقاء الضوء عليها؟!

- إندونيسيا من البلدان التي تكاد تكون نادرة في تجربتها لحفظ الإسلام ونشره، فقد تعاقب عليها الاستعمار قرابة ثلاثمائة وستين



■ لدينا خطط وبرامج هادفة لنشر اللغة العربية في المدارس والجامعات!

■ مخططات التغريب تستهدف العقيدة الإسلامية وهي مكشوفة لدينا جميعاً

سنة ولكن الشعب الإندونيسي لم يتأثر بكل هذا، بل صمد على إسلامه ودعا غيره إليه، وذلك بفضل من الله تعالى ثم بفضل جهود المعاهد والمدارس الأهلية المنتشرة في جميع أنحاء إندونيسيا، ومازالت تقوم بعملها كاملاً إلى الآن، والشعب الإندونيسي شعب متدين ويحب الإسلام وكل مسجد فيه مجلس تعليم أسبوعي للرجال والنساء، كما أن بيوت العلماء تقام فيها الحلقات التعليمية وكذلك كل مؤسسة تجارية يكون لموظفيها دروس مستمرة في المؤسسة أو خارجها.

٦٠ ألف مجسد

* ماذا عن عدد المساجد والجوامع وهل تكفي للوفاء بحاجة المسلمين؟!

– لو حصرنا المساجد الموجودة في إندونيسيا بأسمائها لاحتجنا إلى صفحات كثيرة، ولكن عددها قد يتجاوز الستين ألف مسجد وجامع تقام فيها الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وكذلك صلاة العيد وتقام فيها أيضاً المحاضرات والندوات الإسلامية.

اضطرابات وقلاقل

* هناك بعض الاضطرابات في ولايات إندونيسية تطالب بالحكم الذاتي ما مدى تأثير ذلك على الاستقرار؟!

– لا شيء يؤثر على البلاد والدعوة الإسلامية ولن يتأثر المسلمون بما يحدث في بعض الولايات الإندونيسية، وقد زاد تماسك المسلمين مع بعضهم لنصرة قضاياهم المصيرية. وأود أن أشير إلى أن ما يحدث في بعض الولايات الإندونيسية هو شأن داخلي وأعتقد أن الدعوة الإسلامية في إندونيسيا تسير ولله الحمد بقوة والدعاة يمارسون نشاطهم الدعوي بكل يسر واطمئنان.

المرأة الإندونيسية

* هل تتعرض المرأة المسلمة في إندونيسيا إلى أي مضايقات لدعوتها للتبرج والسفور؟!

– المرأة المسلمة في إندونيسيا متمسكة بالحجاب الإسلامي الذي دعانا إليه ديننا الإسلامي الحنيف كما أن المرأة المسلمة في إندونيسيا تمارس شعائرها الدينية بكل يسر واطمئنان ولها حقوقها وواجباتها الشرعية التي أقرها الدين الإسلامي والمرأة الإندونيسية ترفض دعوتها إلى السفور والتبرج.

* هل للمراكز والجمعيات الإسلامية دور في نشر الكتاب الإسلامي وترجمته ولها نشاط في مجال الدعوة الإسلامية؟!

– نعم لها نشاط واسع في مجالات الدعوة الإسلامية والمراكز والجمعيات الإسلامية في إندونيسيا تقوم بنشاطات واسعة في إقامة المحاضرات والندوات الإسلامية.

* هل يمكن القول إن الاستشراق قد انتهت حقبته في ظل الطروحات الفكرية والسياسية والدولية؟

– إطلاقاً فهو قائم وموجود وممتد وخطره في اتساع لأن الأطماع الدينية والفكرية والسياسية والاقتصادية في الشرق في اتساع ولأن وسائل الاستشراق في اتساع، فقديماً كان رصد البيئة المسلمة لا يتم غالباً إلا عن طريق الزيارة أو قراءة كتاب معين، أما الآن فيمكن رصد الإسلام وأهله من خلال مقال عارض أو تصريح سياسي سريع أو صورة تلفزيونية أو فضائية مقصودة، فضلاً عن أن الفعل وردود الفعل الآن صارت أكثر خطورة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* يزعم بعض العلمانيين أن سبب تخلف المسلمين هو الإسلام فكيف تردون على ذلك؟!

– الإسلام هو دين التقدم والحضارة وقد تخلف المسلمون بسبب عدم تمسكهم بتعاليم الإسلام، ومن المعروف أن المسلمين الأوائل عندما طبقوا الإسلام قولاً وعملاً وجعلوه منهجاً لحياتهم أقاموا حضارة هي من أطول الحضارات عمراً في التاريخ الإنساني أما عندما تركنا الإسلام وأخذنا نقلد الشرق والغرب فقد تخلفنا واستضعفتنا القوى الأخرى.

الإسلام للآخرين

* هل يمكن القول إن الدعوة الإسلامية استطاعت أن توصل الإسلام الصحيح إلى الآخرين بعيداً عن التشويه الذي يلصقه الأعداء بالإسلام؟

– إلى حد كبير استطاعت الجهود الدعوية التي تقوم بها الدول الإسلامية والمؤسسات الدعوية، فضلاً عن الجهود الفردية، استطاعت أن تظهر أحقيقة الإسلام وتتصدى للشبهات التي تثار بين الحين والآخر وإن كان الميدان شديد الاتساع ويحتاج إلى بذل مزيد من الجهود ومضاعفة التعاون في هذا المجال ولاشك أن وسائل الاتصال الحديثة تساعد كثيراً في هذا العصر في بلوغ الهدف، ولم يبق الأمر مقتصراً على الاتصال الشخصي لإبلاغ دعوة الإسلام، فهناك الكثير من الوسائل وإن كان الاتصال الشخصي يتقدمها جميعاً؛ لذلك نطلب من الدعاة والعلماء الاستفادة من هذه التقنيات العلمية الحديثة في بث الدعوة الإسلامية الصحيحة وأيضاً صورة الإسلام المشرقة.



محادثة ممتعة

يحدث أستاذ فلسفة علماني طلابه في قاعدة التدريس عن مشكلة العلم مع الخالق، بادئاً بالطلب من أحد طلابه المسلمين الجدد أن يقف، ثم يسأل

ترجمة
الدكتور صلاح يحياوي

الأستاذ: أنت مسلم، أليس كذلك يا بني؟
الطالب: نعم سيدي.
الأستاذ: أنت تؤمن بالله؟
الطالب: على نحو مطلق سيدي.
الأستاذ: هل الله خيرٌ؟
الطالب: بالتأكيد.
الأستاذ: هل الله كلي المقدرة؟
الطالب: نعم

الأستاذ: مات أخي بالسرطان مع أنه صلى ودعا الله إلى أن يشفيه. إن أغلب الناس يرغبون في محاولة مساعدة آخرين ممن هم مرضى. غير أن الله لا يساعدهم. فكيف يكون هذا الإله خيّراً؟
الطالب: (يظل صامتاً).
الأستاذ: بإمكانك الإجابة، أليس كذلك؟ دعنا نبدأ مرة أخرى. هل الله خير؟
الطالب: نعم

الأستاذ: هل الشيطان خير؟

الطالب: لا

الأستاذ: من أين أتى الشيطان؟

الطالب: من الله.

الأستاذ: ذلك صحيح. قل لي يا بني، هل هناك شر في هذا العالم؟

الطالب: نعم.

الأستاذ: الشر موجود في كل مكان، أليس كذلك؟ والله صنع كل شيء ، أليس كذلك؟

الطالب: نعم

الأستاذ: وهكذا، من خلق الشر؟ (يبقى الطالب صامتاً).

الأستاذ: هل هناك مرض؟ ضغينة؟ قبح؟ كل هذه الأمور الفظيعة موجودة في العالم، أليس كذلك؟

الطالب: نعم سيدي.

الأستاذ: وبالتالي، من خلقها؟ (يظل الطالب صامتاً)

الأستاذ: يقول العلم إن لديك خمس حواس تستخدمها لتحدد هوية العالم حولك وتلاحظه.

قل لي يا بني:... هل صدف أن رأيت الله؟

الطالب: لا يا سيدي.

الأستاذ: أخبرنا، هل صدف أن أحسست بإلهك؟ هل تذوقت إلهك؟ هل شممت إلهك؟ هل صدف أن حصلت على إدراك حسي بالله؟

الطالب: لا، ويؤسفني أن أقول لك ذلك.

الأستاذ: ومع ذلك لاتزال تؤمن به؟

الطالب: نعم

الأستاذ: يقول العلم وفقاً للنظام القائم على الخبرة، القابل للقياس، والقابل للبرهنة عليه: إن إلهك غير موجود. ما رأيك في ذلك يا بني؟

الطالب: لا شيء، إن لدي إيماناً فقط.

الأستاذ: نعم إيمان، وهذا هو المشكلة لدى العلم.

الطالب: أستاذ، هل هناك شيء كالحرارة؟

الأستاذ: نعم.

الطالب: هل هناك شيء كالبرودة؟

الأستاذ: نعم.

الطالب: لا يا سيدي. لا يوجد.

(خيم السكون تماماً على الطلاب في قاعدة التدريس وكأن على رؤوسهم الطير نتيجة لهذا التغير في الأحداث).

الطالب: سيدي... إن بإمكانك الحصول على كثير من الحرارة، وعلى مزيد منها، وعلى ما فوق حرارة، وميغا (مليون) حرارة، وحرارة بيضاء، وحرارة قليلة، أو لا تحصل على حرارة. لكن ليس لدينا شيء بالاسم «برد». إن بإمكاننا الوصول إلى الدرجة ٢٧٣ مم تحت الصفر، إنها درجة الصفر المطلق حيث لا توجد حرارة، لكننا لا نستطيع الذهاب إلى أبعد من ذلك. لا يوجد شيء كهذا باسم برد.. إننا نستخدم كلمة برد فقط لنصف غياب الحرارة.

لا نستطيع قياس البرد. الحرارة هي طاقة. برد ليس عكس حرارة يا سيدي إنه فقط غياب الحرارة.

(خيم الوجوم على الوجوه في قاعة الدرس)

الطالب: ماذا حول الظلام يا أستاذ؟ هل هناك شيء كهذا باسم ظلام؟

الأستاذ: نعم. ما هو الليل إن لم يكن هناك ظلام؟

الطالب: إنك على خطأ أيضاً يا سيدي. الظلام هو غياب شيء ما. إن بإمكانك الحصول على ضوء خافت، على ضوء نظامي على ضوء ساطع، على ضوء وامض.. لكن إن لم يكن لديك ضوء على نحو ثابت، فلن يكون لديك شيء، وهذا يدعى ظلام، أليس كذلك؟ ليس هناك في الحقيقة ظلام. فإن سلمنا بوجود ظلام فسيكون بالإمكان الحصول على ظلام أشد أليس كذلك؟

الأستاذ: ماذا تقصد أيها الشاب؟

الطالب: سيدي، إن وجهة نظري هي أن مقدمتك الفلسفية متصدعة!!

«وضجت القاعة بالضحكات الخافتة»

الأستاذ: متصدعة؟!.. هل بإمكانك أن تشرح ذلك؟

الطالب: إنك تعمل على المقدمة المنطقية الازدواجية. إنك تناقش أن هناك حياة، وبالتالي هناك موت، إن هناك إلهاً خيراً، وإلهاً شريراً، إنك ترى مفهوم الله كشيء محدود. شيء يمكننا قياسه.

سيدي، لا يستطيع العلم حتى تفسير فكرة. إنه يستخدم الكهرباء والمغناطيسية، لكنه لم يرهما مطلقاً، وأقل من ذلك بكثير لم يفهم أياً منهما.

إن رؤية الموت مضاداً للحياة هو جهل بواقع أن الموت لا يمكن أن يوجد بصفته شيئاً مادياً. ليس الموت مضاداً للحياة، إنه مجرد غياب الحياة. الآن قل لي يا أستاذ. هل تعلم طلابك بأنهم تطوروا من قرد؟

الأستاذ: إن كنت تقصد إجراء التطور الطبيعي، فنعم، طبعاً أقوم بذلك.

الطالب: هل صدف أن لاحظت تطوراً بأم عينك يا سيدي؟

(هز الأستاذ رأسه وقد علت وجهه ابتسامة باهتة متبيناً اتجاه سير النقاش)

الطالب: إن أياً منا لم يلحظ هذا الإجراء في أثناء حدوثه، ولا يستطيع حتى البرهنة على أن هذا هو إجراء مستمر. ألم تدرِّس رأيك يا سيدي؟ إنك لست علمياً بل واعظاً!! (ضجت قاعة الدرس بالصخب. واتجه الطالب نحو زملائه سائلاً).

هل في هذه القاعة من رأى دماغ الأستاذ؟ (انفجر الطلاب بالضحك).

الطالب: هل هناك من سمع عقل الأستاذ، أو شعر به أو لمسه، أو شمه؟ لا يبدو أن هناك من قام بذلك، وهكذا، يقول العلم حسب القواعد المنصوص عنها عن النظام الثابت القائم على الخبرة والذي يمكن البرهنة عليه، أن ليس لديك عقل يا سيدي، مع كل الاحترام لك! كيف لنا والحالة هذه أن نثق بمحاضراتك؟!

(عم الصمت قاعة الدرس)

(حدق الأستاذ في وجه الطالب، وقد علت وجهه الحيرة)

الأستاذ: أظن أن عليك أن تقبلها بالإيمان يا بني.

الطالب: إن الأمر كذلك يا سيدي، الرابطة بين الإنسان والله هي إيمان، إنه كل ما يبقي الأشياء متحركة وحية.

قاضي القضاة في كشمير المحتلة:

الأخطبوط الهندي... لن يتوقف عند الباكستان!

الغموض الذي يكتنف المحادثات الهندية - الباكستانية بشأن تهدئة الأوضاع والأمل في الوصول إلى حل سلمي لقضية كشمير يقلق أبناء الشعب الكشميري أكثر من غيرهم، فهم المعنيون بالقضية، والذين يدفعون ثمن أي حل يكون على حسابهم، خاصة بعد التدخل الأمريكي والشروط المفروضة على الباكستان مع الوعد بإيجاد حل سياسي.

في حوارنا مع القاضي محمد غلام نبي رئيس المحكمة الكبرى السابق في كشمير المحتلة نحاول أن نقرأ الوقائع من جديد والتعرف بالحلول المطروحة، وقد التقينا الشيخ وفيما يلي نص الحوار:



حوار
حفيظ الرحمن الأعظمي

■ في مدينة «شرار شريف» أحرق الهندوس ٢٦٠٠ بيت وآلاف النسخ من كتاب الله..

* نريد إلقاء الضوء على دوركم السياسي؟!

– أنا رجل محايد وليس لي أي انتماء سياسي معين، والرجل ذو الانتماء السياسي المعين لا يمكن أن يكون مؤرخاً حيادياً، ولا يمكن أن يحلل الأحداث بموضوعية وحيادية، ولابد أن ينطلق في تحليله للأحداث التاريخية من النظريات التي يتبناها حزبه أو منظمته.

* بصفتكم رجلاً قانونياً هل يمكن لكم أن تلقوا نظرة عجلى على الملابسات القانونية لقضية كشمير؟

– يمكنني أن أقول بكل صراحة ووضوح ليس هنالك من انتبه لمكائد الهند ومخططاتها الأخطبوطية، لم ينتبه إليها أحد لا في باكستان ولا في كشمير ولكي أدلل على صحة رأيي يكفيني الإشارة إلى النقطتين التاليتين:

أولاً: أثبتّ في كتبي أن مهاراجه هري سنج وهو آخر حاكم لكشمير من سلالة دوغرا «لم يستلم إدارة المنطقة يوم ١٥/٩/١٩٤٧م كما يعتقد بعضهم، وذلك لأن المعهود في سياسة المنطقة أن حكامها كانوا يتبوؤون رئاسة المنطقة وحكمها وإدارتها طبقاً للقوانين السائدة في الهند الكبرى التي كانت كشمير تشكل جزءاً من خارطتها، وفي عام ١٩٤٨م باع الإنجليز المنطقة لمهاراجة «غلاب سنج» على أن يرأس المذكور السلطة التنفيذية في حين أن السلطة التشريعية تظل بيد الاستعمار البريطاني وهذا يعني بالضرورة أن المهاراجه (وهذا اللقب يطلق على حاكم الإقليم) غير مخول البتة في اتخاذ أي قرار مصيري مثل ضم الإقليم إلى الهند كما يظن بعضهم، وتجد الإشارة هنا إلى أن البنجاب ومدراس كانتا إقليمين ذوي سيادة ذاتية في ظلال الإمبراطورية الهندية الكبرى، وعند جلاء الاستعمار عن المنطقة خول شعبهما البت في تقرير مصيره، وعلى نفس المنوال يجب أن يقرر الشعب الكشميري مصيره بنفسه ولا يجوز لأي فرد كائناً من كان أن يتخذ قراراً مصيرياً كهذا، وبالجملة تقتضي الأنظمة الدستورية الهندية أن الشعب الكشميري

الكشميريون لا يريدون إلا تقرير المصير وتنفيذ القرارات الدولية



في كشمير بشطريها الحرة والمحتلة هو الذي يعول عليه في تحديد مستقبل بلاده.

ثانياً: أثبتت زيف الدعاوى الهندية التي تقول إن المهاراجه ضم الإقليم إلى الهند، وأنا بصفتي رجلاً قانونياً وفقيهاً دستورياً ومؤرخاً محايداً لم أعثر في كتب التاريخ على أي نص أو تلميح للمهاراجه يقتضي ضم الإقليم إلى الهند، بل تنص بعض الروايات التاريخية الموثقة أن المساعد الخاص للمهاراجه الضابط ديوان سنج صرح في مذكراته أن المهاراجه كان يشتاط غيظاً وغضباً عندما كان يسمع الناس يقولون عنه إنه ضم المنطقة إلى الهند. علاوة على ذلك تدعي الهند أن هنالك ٨ شهود على وثيقة ضم المنطقة إلى الهند وهم: المهاراجه، والممثل البريطاني العام اللوردماونت بتين، وجواهر لال نهرو، وسردار ولبابائي بتيل. ولا توجد في النصوص التاريخية أي وثيقة موثقة منسوبة إلى هؤلاء الأربعة. أما الأربعة الآخرون فهم: رئيس الوزراء في كشمير في عهد مان، وسكرتير المهاراجه. وشيخ عبد الله والد فاروق عبد الله، وكرن سنج نجل المهاراجه. وكل هؤلاء ألفوا حياتهم بأنفسهم وذكروا حول كشمير ووثيقة انضمامها إلى الهند كلاماً يناقض بعضه بعضاً. وهذا التناقض أثبته في كتبي، ثم إننا نفترض جدلاً أن وثيقة الانضمام موجودة بالفعل وهي صحيحة، فلماذا لم تعرضها الهند في المحافل الدولية، على رغم أنها في حالة عرضها في المحافل الدولية سوف تعضد الموقف الهندي؟ هل يعقل أن لا يلعب أحد الخصمين ببعض الأوراق ليكون هو من الرابحين والطرف المقابل من الخاسرين؟ وإنني أطالب حكومة باكستان أن تطالب الهند رسمياً أن تقوم بتزويدها بنص أو نسخة من تلك الوثيقة.. الحقيقة أن الهند تكذب وحبل الكذب قصير وإن طال.

الحيل والمكر

* تاريخ الهند في الحيل والمكر طويل

فهل تعتقدون أن المجادلة مع الهند بالتي هي أحسن تجدي نفعاً، أو يرجى من ورائها أي طائل؟!

– أعتقد أن المفاوضات وحدها لا تجدي نفعاً والجهاد المسلح وحده لا يرجى من ورائه أي طائل والحاجة ماسة إلى الجمع بين الأمرين. إن الشعب الكشميري الذي يشكل المسلمون ٨٢٪ من تركيبته السكانية يكافحون منذ أكثر من نصف قرن من أجل الحصول على حقهم في تقرير المصير، هذا الحق الذي اعترفت لهم به قرارات الأمم المتحدة وأذعنت الهند لها، وقد تعهد رئيس وزراء الهند «نهرو» بإعطائه لهم بموجب الوثيقة التي وقع عليها يوم ١٩٤٧/٩/١٥م ووقع عليها نظيره الباكستاني محمد علي بوغرة زنطلاق واعترف بذلك ممثل الهند الدائم في الأمم المتحدة، فالهند وباكستان ملزمتان أخلاقياً ودستورياً بالإذعان لقرارات الأمم المتحدة، ومكلفتان بتطبيقها عبر إعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير.

مظالم بشعة

* يتعرض المسلمون في أماكن متفرقة من العالم لمظالم بشعة، وقضاياهم تتعطش للحل على رغم مضي زمن ليس باليسير، وتمارس الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة ازدواجية صريحة صارخة ضد المسلمين ففي ظل هذه الازدواجية هل تتوقعون الحل لقضية كشمير؟

– بداية أقول بدون استشعار أي غضاضة: إن قضية كشمير خلقها الاستعمار البريطاني، والدارس لتاريخ شبه القارة الهندية لا يخالجه شك في هذه الحقيقة، وفي كل مكان ظل هذا دأب الاستعمار أياً كان، لأن الدول الاستعمارية لم تكن تريد أن تحلم المستعمرات بالتطور أو التقدم؛ لذلك تركت في كل مكان بؤراً للقلاقل والتوتر حتى تنصرف هذه الدول عن الرقي الحضاري والتقدم الاقتصادي إلى حل هذه القضايا «التي لن تحل» وحتى تكون لدى الدول الاستعمارية نقطة ضعف

يمطونها مطاً وينتهزونها على نحو بشع. إن البريطانيين لما اضطروا إلى التقهقر نتيجة المقاومة الباسلة فإنهم وبموجب اتفاقية (Red Klif) مهدوا السبل للهند لتحتل كشمير وتضمها إلى سيطرتها قسراً، وكرهاً، هذا على الرغم من أن الجلسة الأولى لبرلمان كشمير التي عقدت في يناير عام ١٩٤٧م والتي تناولت الحلول الممكنة لقضية كشمير، انفضت الجلسة بعد الاتفاق على حلين لا ثالث لهما وهما:

أ- أن تصبح كشمير دولة مستقلة.

ب- أن تنضم لباكستان.

وذلك لأنه لم يكن وقتئذ أي منفذ بري أو خط رابط بين كشمير والهند ثم خطط الإنجليز فسلموا مديرية «غوردا سبور» التي كان المسلمون فيها يشكلون نسبة مئوية قوامها ٧٦٪ للهند لكي يكون هناك تماس أرضي بينها وبين كشمير على رغم أن وثيقة تقسيم القارة كانت تقتضي أن تكون المناطق ذات أغلبية مسلمة تابعة إلى باكستان، و«غورداسبور» بحكم كونها منطقة ذات أغلبية مسلمة كان المفترض أن تنضم إلى باكستان، وبالمناسبة فإنني أقول إن كشمير ليست وحدها محتلة من قبل الهند، هناك «غورداسبور» كما أسلفت وهنالك «جوناغا» و«حيدر آباد داكن» كلها واقعة تحت الاحتلال الهندي وكلها يجب أن تتحرر عن الهند بموجب الأعراف والأنظمة.

انتهاك حقوق الإنسان

* هل يمكنكم أن تلقوا نظرة عجلى على الأوضاع الحالية في كشمير؟ ونأمل أن نسمع منكم تعليقكم على الوضع هناك على كل الأصعدة!

- الهند في الحقيقة تنتهك حقوق الإنسان على نحو بشع للغاية وهي ترفض إعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره وهو ما أعتبره بصفتي فقيهاً دستورياً أكبر انتهاك للحقوق، ونحن منذ عام ١٩٤٧م بدأنا انتفاضتنا لكي نحصل على هذا الحق الذي تمنحه لنا كل الشرائع السماوية والأنظمة الوضعية، وقدمنا من أجل هذه الغاية النبيلة تضحيات جسيمة ولازلنا نواصل المسير، وسوف تستمر انتفاضتنا إلى أن نحقق الغاية أو ندرك الموت دونها، السلطات الهندية تزج بالمواطنين شباباً وكهولاً في غياهب السجون من غير اقترافهم جريمة تستوجب ذلك ففي عام ١٩٤٩م سجن

لن تنجح أي مفاوضات باكستانية هندية لا يشارك فيها أصحاب القضية!

الدكتور عبد المجيد وظل حبيس جدرانه إلى أن فارق الحياة على رغم أنه كان مواطناً مسالماً لم تثبت ضده أي تهمة وفي عام ١٩٥٧م وجهت إلي تهمة التورط في موقعة «تاري بوره» التي استخدمت فيها القنابل على رغم أن المقاومين وقتئذ لم يكونوا يستخدمون القنابل وفي الموقعة المشار إليها شهدت المنطقة تفجيراً عنيفاً أودى بحياة الكشميريين.

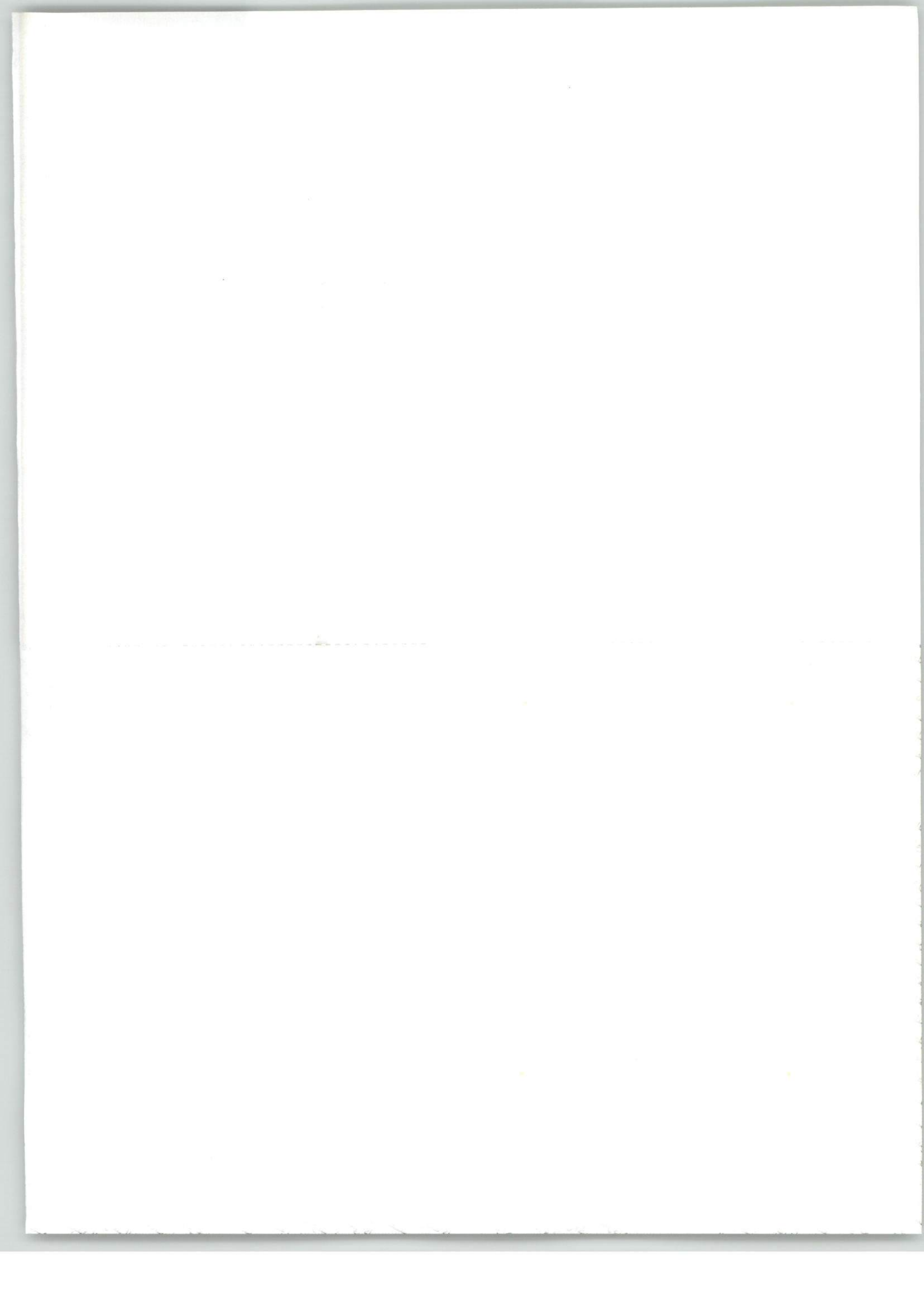
والوضع الحالي للشعب الكشميري وضع حرج للغاية، وهناك في كشمير كارثة بشرية كبيرة، حيث يعيش الشعب تحت فوهة البنادق وعلى كل مواطن كشميري خمسة جنود مسلحين ومسموح لهم بإفراغ بنادقهم المشحونة بالطلقات كلما شاؤوا وكيفا شاؤوا فقانون (Pota) يمنح لهم صلاحيات مطلقة ولا يسألون عما يفعلون وهو الذي يثير تيار النفور والكراهية في الشعب الكشميري ويجعله يشتاط غيظاً وغضباً ولذلك ينضم الشباب كل يوم إلى صفوف المقاومة، وقانون الطبيعة يقول لكل فعل رد فعل مماثل له فكما تزيد غطرسة الهند تزداد في المقابل المقاومة كماً وكيفاً.. أذكر في مدينتي «شرار شريف» حرقت القوات الهندية ٢٦٠٠ بيت سكني وحرقت آلاف النسخ من القرآن الكريم والتراث الإسلامية.

إن الحل الأمثل لما يجري في كشمير هو أن يعطى الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره.

قمع وتعسف

* لقد ذكرتم بعض الإجراءات التعسفية التي قامت بها القوات الهندية في «شرار شريف» فهل لكم أن تحدثونا عن بعض الأعمال القمعية التي تقوم بها القوات الهندية في المناطق الأخرى؟

- إن هذه الإجراءات القمعية لا يمكن لي أن أحصرها في هذه العجالة، ففي «هندواره» أحرقت القوات الهندية سوقاً شعبياً بكامله وفي «سوبور» أحرقت البيوت السكنية وفي «كبواره» أحرق السوق المركزي. ولا يمر يوم من دون أن يلحق عشرة أو عشرون من خيرة الشباب



الكشميري بقافلة الشهداء. هذه المظالم مما تناولتها وكالات الأنباء والجرائد، أما التي تكون طي الكتمان فإنها تحتاج إلى مجلدات ضخمة. ففي «كبواره» قتلت القوات الهندية عالماً دينياً بارزاً وشاعراً قديراً هو الشيخ علي محمد شهباز زنطلاق فذهبنا إلى بيته لتعزيته وفي اليوم التالي عدنا في الصباح الباكر وإذا بنا نجد قافلة عسكرية كبيرة يتقدمها حشد ليس باليسير من السكان المدنيين لديهم عصى ومهمته تنقية الطريق من الألغام لكي تمر القوات الهندية بسلام، وعندما تدخل القافلة العسكرية في مدينة أخرى تفوض هذه المهمة إلى سكانها، وفي حالة رفضهم القيام بهذه الخدمة يتم الزج بهم في غياهب السجون لأمد غير معين. وتدخل عناصر القوات المسلحة في بيت أي مواطن وتنهب كل غال ورخيص ولا أحد يجرؤ على السؤال. وأبشع من ذلك كله أن القوات تمارس التعتيم الإعلامي على مظالمها، وكثيراً ما نكون في المحكمة للقيام بمهامنا المهنية وعلى مقربة منا يقتل العشرات بأيدي القوات الهندية ولا نعلم بذلك إلا بعد أن نرجع إلى بيوتنا مساء.

انشقاقات

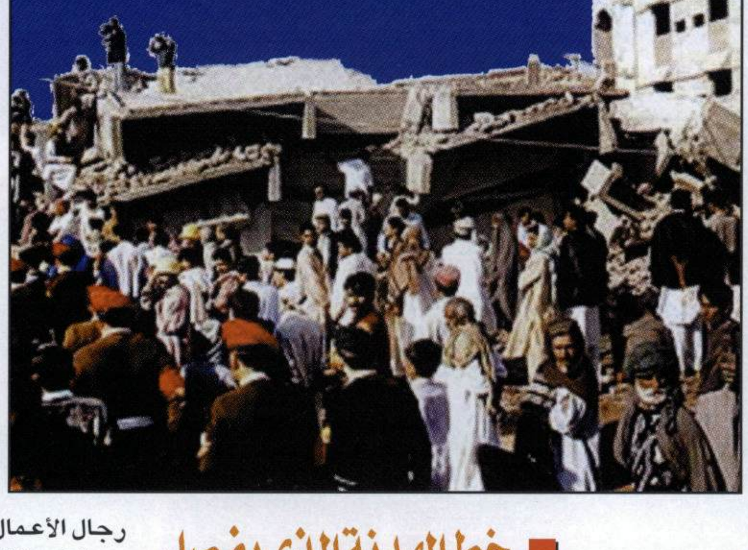
*** شهد تحالف الأحزاب الكشميري للحرية انشقاقاً وانقساماً في الآونة الأخيرة. ما تعليقكم على هذا؟**

– أنا أرى أن التحالف لم ينقسم. كل ما في الأمر أن أربعة من قادة التحالف انشقوا عنه وإذا كان لديهم شيء من الحنكة والتدبر فسيرجعون حتماً إلى صوابهم وسوف ينضمون إلى التحالف بغية تضافر الجهود لدحر المحتل، ولابد أن يطرد حزب سياسي من صفوف التحالف بسبب تورطه في جريمة المساهمة في الانتخابات بإيعاز من حكومة الهند، هذا الحزب هو حزب المؤتمر الشعبي بقيادة لون، وهو في الحقيقة حزب عائلة لون فقياداته كلهم من عائلة واحدة. لابد أن تتم محاكمة هذا الحزب وقياداته.

خط الهدنة

*** خط الهدنة الفاصل بين شطري كشمير خط غير ثابت فرضته الظروف الآنية ولا تزال باكستان ترى أن الشعب الكشميري يحق له التنقل في أنحاء كشمير، بينما الهند تدعي أنه تدخل، فمن هو على الصواب؟**

– إن خط الهدنة مسرحية مضحكة وظالمة في آن واحد لأنه يفرق بين الأخ وشقيقه والوالد وابنه وهو ليس خطاً حدودياً معترفاً به دولياً، ففي عام ٤٧-٤٨ كانت الدولتان: الهند وباكستان



■ خط الهدنة الذي يفصل بين «كشمير الحرة» و«كشمير المحتلة» مسرحية مضحكة!!

تتحاربان وأعلنت أمريكا عبر مجلس الأمن وقف إطلاق النار فوقفت قوات البلدين في الأمكنة التي كانت فيها، وتولدت عنه حالة عجيبة، ولتوضيحها أكتفي هنا بسرد مثال واحد، قرية «جلدو» تنقسم إلى قسمين: «جلدو السفلى فيها مرعى أهل القرية كلهم يشتركون فيه على السواء و«جلدو» العليا فيها العين التي يستقي منها أهل القرية كلهم، فعند إطلاق النار كانت القوات الهندية في «جلدو» السفلى أما القوات الباكستانية فكانت في «جلدو» العليا، وبديهي من هنا أن هذا الخط فرق بين الأقارب وهو بالتالي خط مصطنع لا يقره منطق أو قانون، فأي قانون يمنع الأخ من زيارة أخيه؟ إن الأخ الذي يسكن في «جلدو» العليا لو أراد أن يزور أخاه الساكن في «جلدو» السفلى فإن الرصاص يسقطه ميتاً على الأرض إن الشعب الكشميري يكافح من أجل إزالة هذا الخط المصطنع منذ عام ١٩٤٧ ليعود من جديد وحدة غير قابلة للتجزيء والانقسام.

مفاوضات مع من؟

*** تحرص الهند دوماً وتؤكد أن تتم المفاوضات مع باكستان على قضية التبادل التجاري وأن لا يكون لكشمير فيها ذكر فهل تؤيدون هذه الفكرة؟**

– أنا أعارضها بتاتاً وأرى أنه لا يرجى أي طائل من وراء مفاوضات ثنائية يتم فيها تجاهل قضية كشمير، أذكر في عام ٢٠٠٠م أن وفداً باكستانياً يضم كبار رجال الأعمال قدم إلى «بانجلور» بدعوة من المنبر الشعبي الهندي الباكستاني ودعينا من قبل الحكومة الهندية لحضور المؤتمر، وكان من ضمن الضيوف الباكستانيين شخص يدعى المهندس خالد بشير كان يركز على ضرورة التبادل التجاري ثم ذكر حادثة تعرض لها هو شخصياً فذكر أنه قدم إلى «أمرتسر» وأنفق الملايين فلما أرخى الليل سدوله داهمت الشرطة الهندية غرفته في الفندق واقتادته إلى مركز البوليس حيث أمضى ليله وتعرض تاجر هندي لحادثة مماثلة في كراتشي وبعد أخذ ورد وطرح وعرض وافق رجال الأعمال من كلتا الدولتين على أنه لا يمكن تفعيل حركة التجارة مادامت قضية كشمير عالقة.



«رهبان التنصير» ومخطط الفاتيكان الجديد

مليون ضد محمد...

تعد منظمة «رابطة الرهبان لتنصير الشعوب» من أنشط المنظمات التنصيرية الآن في العالم العربي، وهي ترفع شعار «مليون ضد محمد» أي تجنيد مليون منصر ينتشرون في شتى أنحاء العالم لتنصير المسلمين، و«الرابطة» لها حضور مكثف في ٤٠٪ من العالم النصراني، ويعمل فيها بصفة رئيسية ٨٥ ألف قس، ولها ٤٥٠ ألف جمعية. صحيفة «فليت أم زونتاج» الألمانية رصدت في هذا المقال المنظمة ودورها التنصيري وأهدافها.

رهبان التنصير

يقيم رؤساء المؤسسة الكبرى للكنيسة الكاثوليكية القديمة في روما بالقرب من السلم الإسباني ويحاطون بعدد ضخم من مطاعم الوجبات السريعة ويسير القساوسة نحو مقار عملهم لا وسط أفواج السائحين فقط، بل يجب أن يمروا أيضاً على أفخر وأغلى بوتيكات الملابس الداخلية. لذلك فإن كل العاملين يعرفون أن عملهم على قدر كبير من الأهمية، فهم يعملون لصالح واحدة من أكثر منظمات الفاتيكان نفوذاً، وفي نفس الوقت فهي منظمة غير معروفة.

إنها منظمة «رابطة الرهبان لتنصير الشعوب» والتي أسسها البابا بيوس بين عامي ١٥٦٦ - ١٥٧٢م، وهي منبثقة عن «رابطة الرهبان» وهي تحاول منذ إنشائها ومن دون أن تحظى باهتمام الرأي العام العالمي تحاول نشر المعتقدات المسيحية حول العالم. والاعتبارات الجيوستراتيجية لا تعني لهم الكثير، ولم يتحدث أي من وزراء خارجية أي دولة مع ممثلي هذه الرابطة وهذا كله كان حتى أمس فقط.

مليون شخص

أما اليوم فيسعى العديد من المصالح الحكومية لعمل إحصائيات لتوضيح مدى انتشار المسيحية والإسلام بدقة شديدة. وهذه الرابطة هي المؤسسة الوحيدة في العالم التي تتصدى بفاعلية

للصراع بين المسيحية والإسلام، فهي لا تبحث العلاقة بين المسلمين والمسيحيين باعتبارها مؤسسة ثقافية أو بحثية، بل تعمل بصورة عملية بجيش يضم أكثر من مليون شخص للحد من انتشار الإسلام وازدراء المجاهدين، وتسعى أيضاً لإدخال البشر في كل أنحاء العالم للمسيحية السلمية التي لا يحمل دعاتها السلاح بل يأمرون أتباعهم بحب أعدائهم.

وهذا الصراع لا يخلو بدون شك من العنصر العسكري؛ فالكاردينال «كريشينسيو زيبه» رئيس هؤلاء المبشرين الفاعلين يسمي العاملين معه بـ«قواتي»، وذلك ليس من قبيل الصدفة، كما أن العدد عنصر مهم في هذه الحرب حول العقيدة على مستوى العالم. ورابطة الرهبان لتنصير العالم موجودة في ٤٠٪ من العالم المسيحي، ومعترفاً بها من ١٠٨١ أسقفية من ضمنها المسماة «مناطق الصمت» وهي كل مناطق العالم التي تحظر فيها الكنيسة الكاثوليكية واقعياً كما في الصين وفيتنام واليمن وكمبوديا، وبعض دول الخليج.

ورابطة الرهبان تضم جيشاً قوامه ٨٥ ألف قسيس و ٤٥٠ ألف جمعية دينية وقدمت الرابطة أكثر من مليون مدرس مسيحي تخرجوا في القسم المحارب للرابطة وهم يجوبون كل مكان في العالم من قرية إلى قرية، ومن مدينة إلى مدينة لإقناع المترددين في الإيمان بالعقيدة المسيحية.

آلاف المدارس والمستشفيات

وأكبر عدد من المدرسين متزوجون وهم نصارى يبحثون عن القوت ويعملون على إقناع الناس بصحة العقيدة الكاثوليكية ويتقاضون بدلات تبدأ من ٣٠ دولاراً شهرياً.

وتضم الرابطة أيضاً ٤٢ ألف مدرسة و ١٦٠٠ مستشفى و٦ آلاف مؤسسة مساعدة و ٧٨٠ ملجأ لمرضى السرطان و١٢ ألف مؤسسة اجتماعية وخيرية حول العالم.

٥٠٠ مليون دولار

ولأنه لا توجد ديمقراطية أو شركات مساهمة في الفاتيكان، فدولة الكنيسة ليست ملزمة بنشر الميزانيات، فهي تقدر فقط ما يتكلفه جهاز الرابطة، والرقم الوحيد المؤكد يظهر في يوم الإرسالية في يوم الأحد قبل الأخير من شهر أكتوبر وتصل تكلفتها عالمياً إلى نحو ٢٠٠ مليون دولار لعمل زيبه، ويسمح للنفقات أن يصل إجمالها إلى ما يزيد على ٥٠٠ مليون دولار. وذلك من أجل أن تسعى الرابطة لنشر العقيدة المسيحية حول العالم ولمواجهة الديانات العدوانية.

ولم تنجح الكنيسة الكاثوليكية في مطالبتها بالمحافظة على مبدأ المعاملة بالمثل فقد سمحت روما ببناء أكبر مسجد في أوروبا ومع ذلك يخطر على المساجين المسيحيين في بعض دول الخليج قراءة الإنجيل والاحتفال بالصلاة مع أحد القساوسة الكاثوليك. وقد أحرزت الفاتيكان تقدماً ملحوظاً في الصراع حول المستقبل الديني للعالم، فبين الـ ٦,٢ مليار من سكان الأرض هناك ١,٧ مليار كاثوليكي بنسبة ١٧,٣٪ ويبدو هذا النجاح أكثر وضوحاً في القارة الأمريكية حيث تصل نسبة الكاثوليك هناك إلى ٦٢,٣، وكذلك عبر المحيطات كان النجاح ملحوظاً، فقد اعتنق ٢٩٪ منهم المسيحية، وفي أوروبا النسبة ماتزال ٣٩,٩٪ من الكاثوليك، وفي إفريقيا وصل عددهم إلى ١٣٧ مليوناً أو ١٦,٦٪ من إجمالي السكان بنسبة متصاعدة.

■ ١٠٨١ أسقفية و٨٥ ألف قس و٤٥٠ ألف جمعية... لخدمة «رهبان التنصير»

■ ٤٢ ألف مدرسة و١٦٠٠ مستشفى و٦ آلاف موسسة مساعدة و٧٨٠ ملجأ لمرضى السرطان و١٢ ألف مؤسسة اجتماعية حول العالم







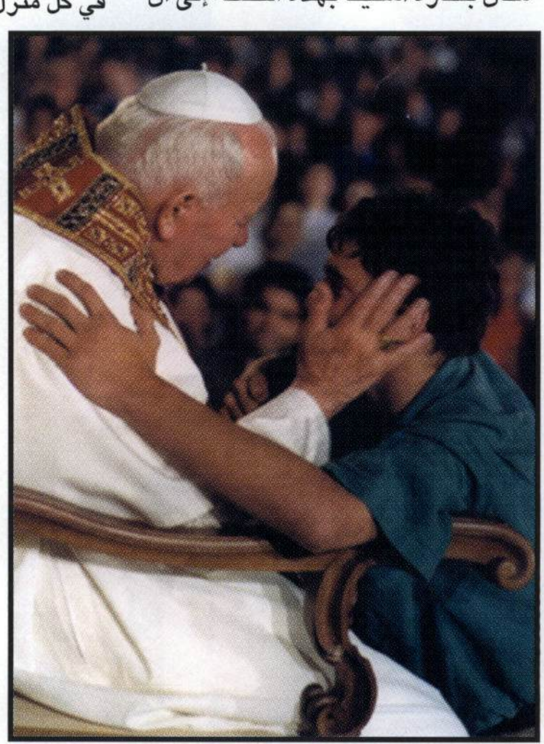
ومن السيئ أنه في قارة المسيح ابن الناصرة هناك فقط ٢,٩٪ من الآسيويين كاثوليك بإجمالي ١١٠ ملايين شخص.

إخفاء الصليب

ولأن الصراع المسيحي الإسلامي ازداد حول العالم بعد أحداث ١١ سبتمبر، فقد أصبح الصراع على كل شخص نصراني وأصبح رؤساء الرابطة على استعداد للتحمل، وأصبح هناك مبدأ في الفاتيكان ألا يسافر رجال الكنيسة إلى أي دولة لا يتم فيها إظهار الصليب علانية حتى الكاردينال «زيبه» قبل وصوله إلى مطار قطر لافتتاح إحدى المدارس قام بتخبئة صليبه. وبدعم من الكنيسة الكاثوليكية يتم في هذه المدرسة التدريس لـ ٤٠٠٠ طالب أقل من ثلثهم مسيحيون.

خلصت الرابطة إلى أنه في المدارس المسيحية التي يدرس فيها المسلمون تكون هناك أفكار أقل سوءاً عن المسيحيين ويكون هناك تسامح، وتسعى الكنيسة الكاثوليكية في كل مكان بقارة آسيا بهذه الخطة إلى أن تمنع بقدر الإمكان نشر الإسلام على حساب المسيحية، وأن تقلل من انتشاره في كل منزل وفي كل شارع؛ لذلك تمول الكنيسة الكاثوليكية في الهند التي يقل فيها عدد الكاثوليك عن ٢٪ عدداً من المؤسسات الاجتماعية فيتم توجيه أكثر من ٢٨٪ من النفقات الاجتماعية للمستشفيات والمدارس وللمحتاجين.

■ القساوسة: المدارس النصرانية التي يدرس فيها أبناء المسلمين أكثر قدرة في التأثير عليهم



وقد نجحت المدرسة العاملة هناك خاصة في المناطق الجنوبية المسيحية في الهند والتي فيها طالب نصراني مقابل كل طالبين مسلمين.

والمدارس الحكومية الجيدة لا تمنح هذا المستوى، فالمسلمون الأثرياء يدفعون مبالغ طائلة لإلحاق أبنائهم بالمدارس المسيحية وبالطبع تظل الصلة بالمسيحيين حتى تتحول الأسرة بأكملها إلى المسيحة.

وهذا النظام يعمل بنجاح حتى أن حكومة الهند اتخذت قراراً بفرض عقوبة الحبس في العديد من المدن الهندية على الذي يرتد عن دينه، وهذا القانون لم ينجح من الناحية العملية فالعديد من الأشخاص الذين اعتنقوا المسيحية في الحقيقة، يحتفظون بديانتهم الرسمية الإسلامية أو الهندوسية.

وبنجاح منقطع النظير استطاع أيضاً نصارى الكلدان في العراق بمساعدة الرابطة، تنصير القبائل ففي العراق يعيش ٢٧ ألف كاثوليكي ملزمين باقتسام الطعام والدواء مع جيرانهم المسلمين.

وتؤكد ورقة للرابطة أن الكاردينال زيبه ورجاله مهمون جداً فهم يساهمون في حصول العديد من العراقيين على المساعدات في كراتين مطبوع عليها علامة الصليب.

وفي أسوأ منطقة صراع في قطاع غزة حقق الكاثوليك نجاحاً إستراتيجياً، فمعاناة الفلسطينيين والمسلمين في العالم يستخدمها المتطرفون المسلمون ومنهم أسامة بن لادن الذي يدعو لعمل قوة مضادة، وفي نفس الوقت يرى أن هذا الصراع هو سبب معاناة المسلمين.

واستطاع بطريرك الكاثوليك في القدس المسيحي الفلسطيني ميشيل صباح أن يوضح للعالم العربي أن هذه الدعاوى ليست صحيحة لأن هناك بالفعل ٢٠٠ ألف فلسطيني مسيحي بنسبة ٦,٨٪ من السكان، وهذه الرسالة تنشرها الرابطة وهي أنه في بيت لحم تعيش أسر مسيحية منذ أكثر من ٨٠٠ سنة، ويحاول صباح أن يؤكد أن في الشرق الأوسط يهوداً ومسلمين ومسيحيين، وهذه الإستراتيجية تجعل أرضية عمل الإرهابيين محل شك حتى أنها تسمى حماس في إحدى دعواها بأنها أسوأ من القنبلة.



شبابنا بين ثقافة الفلوجة والمسخ أكاديمي

ناصر الفضالة
nsfadala@hotmail.com

لابد من استنهاض لهمة أصحاب الضمائر الحية للتصدي لما يعد لشبابنا من ترويج لأبطال برنامج "ستار أكاديمي" بتقديمهم لشباب الأمة بصفتهم نموذجاً يقتدي به أبناؤنا، وإضفاء طابع البطولة والقدوة على من شاركوا في ميوعة هذا البرنامج المشبوه، وليزداد انبهار المغرر بهم من شبابنا بهؤلاء التافهين.. ولابد من تسجيل رفضنا واستنكارنا لسماح المسؤولين باستقدام هؤلاء المسخ إلى ديارنا لإفساد شبابنا.

فعلى الرغم من انحدار الواقع السياسي والاقتصادي والثقافي فإن بعضهم يحاول القفز على هذا الواقع بخيارات لن تزيد العالم العربي إلا تراجعاً وانحطاطاً، من قبيل ثقافة "ستار أكاديمي" "وسوبر ستار"، "والأخ الأغبر".. وفي الوقت الذي تعد فيه الأمم المتحضرة مراكز حيوية لتطوير كل القطاعات التقنية والصناعية والمعلوماتية، فإن بعضنا يرى المستقبل العربي أغنية ماجنة أو رقصة مبتذلة، ورسماً لمسار شباب الأمة باتجاه العفونة والإسفاف والضياع الفكري والثقافي.

ولأن الثقافة الهابطة كثيراً ما تؤدي إلى المجون والسقوط في حبائل الشهوات والملذات المحرمة، والربح السريع والابتعاد عن عظائم الأمور والمشقة وعدم إزعاج الغرب الذي يتجاوب مع هذه الثقافة، فإن بعض القطاعات الرسمية وسواها تمكن لمثل هذا الإسفاف والمجون وتحاصر ثقافة "جنين والفلوجة" التي تسعى لتحرير الوطن العربي من الطاغوت العالمي والطواغيت المحليين الذين تزعجهم وتقضّ مضاجعهم الثقافة الجادة التي باطنها العزة وظاهرها الكرامة للأمة وشباب الأمة.

ومن المحير حقاً.. أن تلتف حول هذا الإسفاف المبتذل مجموعات من النخب والتيارات والقوى ووسائل الإعلام التي ترى أن العالم العربي لن ينجو إلا بتسفيه القيم وتجاهل قضايانا الكبرى، ونسيان الماضي، والانتماء.. والكرامة أيضاً!!

ولعل مما يبعث الأمل في النفوس، أنه في مقابل ثقافة الميوعة..تبرز ثقافة "جنين" و"الفلوجة" هذه الثقافة التي تستحضر موروثنا الحضاري وتدعونا لبناء نهضتنا ومشروعنا الحضاري بأيدي أبناء الوطن العربي والإسلامي، وليس بمخططات أمريكا وحلفائها في الغرب..وأذنابها في بلاد العرب.. كما تنبهنا إلى حقيقة أن المجد تصنعه الأيدي والنفوس الأبية لا الأغنيات والحركات الهابطة التي تخدش العفة والحياء.

نعتقد أنه من العيب الكبير على من يقفون خلف هذه البرامج ويروجونها بين شبابنا من مسؤولين ومن بعض شرائحنا الشعبية التي تدعي التقدمية والحرية،..في وقت يذبح فيه رجال الفلوجة ونساؤها بالآلة العسكرية الأمريكية الغازية..كما تغتال قوات البغي الصهيونية أبطال فلسطين الشرفاء بعد أن تركناهم وحدهم يواجهون المصير..وتهدم بيوتهم على أبنائهم ونسائهم وأهليهم في جنين وغزة ورفح وسواها من مدن فلسطين المستباحة.. من العيب المخزي في هذا الوقت أن تندلع حناجر قناة "المستقبل" وغيرها مروجة سوبر ستار، وستار أكاديمي، والأخ الأغبر" هذه البرامج التي تغني للهوى الماجن.. من العيب أن يستقدم إلى بلادنا رموز الميوعة في "ستار أكاديمي" ليقدموا على أنهم النموذج للبطولة وفتيان وفتيات الأحلام الملتهبة بالغرائز الحيوانية لشبابنا وشاباتنا، في جولة تشمل ربوع بلاد العرب والإسلام من الشرق إلى الغرب.. إنه تمييع وتسخيف لاهتمامات شباب الأمة وإلهاء لهم ولنا عما يدور حولنا من انتهاك لعزة الأمة وكرامتها وشرفها، في العراق.. وفلسطين.. وغيرها ممن ينتظر أن يأتي عليه دور الهوان و الإذلال على أيدي أدعياء التحرير والتقدم والإنسانية والمساواة.

إن الوضع العربي الحالي في حاجة إلى رجال وأبطال كأبطال جنين والفلوجة، وجنوب لبنان، فهؤلاء وحدهم هم النجوم الذين بهم تنجو الأمة من الأمركة والصهينة والتغريب، والظلم والاستبداد والاستعباد، ولعل الأيام الحبلى القادمة تكشف للجميع أن ثقافة المقاومة أبقى وأشد وطئاً من ثقافة الميوعة والابتذال وأن صوت الحق والشرف والعزة أجدى لأمتنا من الأصوات المزورة التي هي أقرب إلى نهيق الحمير منها إلى الطرب والفن، وأن الأجساد التي تفنى في سبيل غايات الكرامة والاستشهاد أغلى في ضمير الأمة من الأجساد المستباحة في دروب الخلاعة والإغراء الرخيص في سوق النخاسة على الفضائيات المشبوهة.

خريطة إسرائيل الكبرى بدون مسرى الرسول

هل حان وقت هدم الأقصى؟!

إنهم يشوهون كل شيء في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويبحثون عن ثقب إبرة ليمرروا عبره مخططاتهم لبناء هيكل سليمان المزعوم، ومن ثم هدم الأقصى، ومنذ فترة نشرت مجلة «نيويورك تايمز» الأمريكية صورة للقدس المحتلة وقد اختفى منها المسجد الأقصى وحل مكانه «الهيكل»، فهذا ما يريده الصهاينة لأن عقيدتهم تقوم على أن «لا إسرائيل بدون القدس» و«لا قدس بدون هيكل»، وبدؤوا أخيراً لتزييف صورة المسجد الأسير، في أذهان المسلمين، بنشر صورة قبة الصخرة على أنها «المسجد الأقصى»، والإعلام التابع ينقل كل شيء عن الإعلام الغربي.



تحقيق
أميرة إبراهيم

وقد حذرت جمعية الأقصى لحماية الأوقاف الإسلامية بفلسطين من مخاطر الحفريات العميقة التي تنفذها إسرائيل أسفل أساسات المسجد الأقصى والتي تشمل حفر أنفاق يصل عمق بعضها إلى أربعة أمتار، والخطير أيضاً أن هذه الأنفاق غير معروفة العدد ويتم التعتيم عليها ولا يسمح بإجراء أية ترميمات للمسجد الأقصى منذ أكثر من أربعة أعوام.

الصورة كاملة

وقد حذر من هذا الأمر الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية، ودعا وسائل الإعلام العربية والإسلامية إلى نشر صورة المسجد الأقصى كاملة بجميع مرافقه وأقسامه.. وحذر دكتورعكرمة صبري من خطورة استمرار وسائل الإعلام في بث ونشر صورة «مسجد قبة الصخرة» على أنه «المسجد الأقصى» من دون عرض الصورة الكاملة للمسجد وهو ما يعتبر تشتيتاً للأذهان خاصة أذهان شباب الأمة.. وتبلغ مساحة المسجد الأقصى كاملة ١٤٤ ألف متر مربع، وتشمل المسجد المغطى ومسجد قبة الصخرة والمصلى المرواني و الأقصى القديم ودار القرآن الكريم ودار الحديث الشريف ومكاتب إدارة المسجد الأقصى والحراسة.. ويجب أن يتفهم جميع المسلمين التفاصيل الكاملة لصورة الموقع لئلا يقعوا في لبس التركيز على مرفق واحد في الأقصى وهو الصخرة المشرفة ذات القبة الذهبية الصفراء.

ويؤكد الشيخ كامل ريان رئيس المسجد الأقصى أن المسجد تعرض لحفريات عميقة وكثيرة بعد احتلال القدس ١٩٦٧م، وللأسف ونتيجة للتعتيم الإسرائيلي لا نعرف عددها ولا توجد أية معلومات أو خطط كافية عنها لكنني دخلت بشكل سري أحد هذه الأنفاق وصورته وذهلت مما رأيت فإن عمقها يبلغ أربعة أمتار، لكن على وجه الدقة لا توجد دراسات أو إحصائيات عنها كما منعت السلطات الإسرائيلية أية إصلاحات أو ترميمات داخل المسجد منذ أكتوبر ٢٠٠٠م وكنا قبل ذلك نجري ما يلزم المسجد بسهولة، كذلك لم يسلم المسجد من العصابات اليهودية المتطرفة التي وجهت منذ أسابيع صواريخ من المدينة القديمة إلى قبة الصخرة وضبطتها المخابرات الإسرائيلية التي أعلنت أنها تخشى من المتطرفين اليهود الذين يسعون إلى هدم الأقصى. والسؤال المهم: كيف نواجه هذا المخطط الصهيوني؟

قراءة سريعة للتاريخ

يبين الدكتور عبد المقصود باشا أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الأزهر أن الخلط بين المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة أمر طالما نبه إليه إلى خطورته فضيلة الشيخ عكرمة صبرى مفتي القدس، ويقول: لقد ترسخ في أذهان

مخطط إعلامي كبير لتسويق صورة «قبة الصخرة» على أنها «المسجد الأقصى»

د. زكي عثمان:
الإعلام يشوه كل شيء حتى صور المقدسات!!

الكثير من العوام والخواص أن المسجد الأقصى هو مسجد قبة الصخرة والسبب في ذلك أن الإنسان منا يتأثر بما يرى وبما يسمع، بل ربما يترسخ في أعماقه ووجدانه الخطأ على أنه صواب وهذا ما حدث، فقد ترسخت صورة مسجد قبة الصخرة على أنها صورة المسجد الأقصى، وتم ذلك من خلال الحملات الإعلامية المكثفة التي ينظمها الصهاينة وينفذونها من خلال جهاز إعلامي رهيب يمتلكه الغرب وتحركه أهداف وأموال الصهاينة.. وفي قراءة سريعة للتاريخ، سنعرف أن مخطط هدم الأقصى بدأ منذ فترة طويلة، ففي عام ١٩٦٩ قام سائح أسترالي من أصل يهودي بإشعال النار في المسجد الأقصى، فاليهود يحلمون بإقامة هيكل سليمان ويزعمون أن المسجد الأقصى والساحة المحيطة به، وكذلك مسجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، جميعها مقامة في نفس المكان الذي كان مقاماً عليه هيكل سليمان الذي دمر في القرن الأول الميلادي على يد الرومان، وهم لا يخفون أهدافهم في هدم الأقصى ويؤكدون أن موعد إعادة بناء الهيكل قد اقترب.. واستمراراً لمحاولات الهدم قامت إسرائيل بأعمال حفر حول المسجد وأسفله بحجة البحث عن بقايا آثار الهيكل، وفي عام ١٩٨٣ أيضاً قامت مجموعة من اليهود بمحاولة لإدخال متفجرات إلى المسجد.. لكن تلك المحاولة فشلت بسبب تصدي حراس الأقصى لهم، ومازالت المحاولات مستمرة فالحفر أسفل الأقصى مستمر، وآثاره بدأت في الظهور على جدران وأبواب المسجد، وفي كل يوم يحذر القائمون على العمل بالمسجد من الحالة التي وصل إليها، ومن خطورة الموقف لكن من دون جدوى!. فالحفر مستمر وكذلك مخطط التضليل والتزييف مستمر.

الأصل لا الصورة

ويرى الدكتور عبد المقصود باشا أنه لكي يُزال الخلط بين المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة يجب أن يتم التركيز على توضيح حقيقة وصورة كل منهما من خلال كل وسائل الإعلام العربية فالقنوات التليفزيونية المحلية والفضائية يجب عليها إزالة الخلط وتأكيد هوية المقدسات الإسلامية، وكذلك الصحف والمجلات خاصة الإسلامية. وكذلك فإنه يجب على كل وزارات الأوقاف في العالم الإسلامي أن تسارع إلى إصدار وتوزيع كتب على الخطباء والدعاة تحتوي على تاريخ الأقصى وصورته ومحتويات ساحته وكل ما هو محيط به بشكل دقيق للغاية، ولابد من نقل الوقائع والتفاصيل.

غفلة وسائل الإعلام

ويضيف دكتور الحسيني يوسف عبد العال الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع الإسكندرية أنه يجب على كل مسلم ألا يجهل حقائق تاريخه ومقدساته الإسلامية، ويقول: المسجد الأقصى له مكانة خاصة جداً لدى المسلمين فهو قبلتهم الأولى والمولى عز وجل يقول في كتابه الحكيم: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير»، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى..» والمسجد الأقصى هو ثاني مسجد بني على الأرض بعد بناء البيت الحرام. ويتميز بكثرة أبوابه وبقبة مسجد قبة الصخرة الذي بني في عهد الخليفة الأموي عبدالملك ابن مروان، بهدف حماية الصخرة التي بدأت منها رحلة المعراج، وهذا داخل ساحة المسجد الأقصى ويتميز بقبته الذهبية الصفراء، وهذا المسجد هو الذي تبرزه كل وسائل الإعلام الصهيونية على أنه المسجد الأقصى وتشاركها في ذلك بكل أسف وفي غفلة كل وسائل الإعلام العربية.. فمتى تستيقظ وسائل الإعلام العربية من غفلتها ؟!.. إن اليهود يعتدون كل يوم على قدسية الأقصى وعلينا جميعاً أن نهب لإنقاذه، وألا تخيفنا قوة أعدائنا مهما بلغت ،لأننا نمتلك أعظم قوة في العالم نمتلك قوة الإيمان ..

د. الحسيني يوسف:
التبعية الإعلامية للآخرين تفقدنا الخصوصية

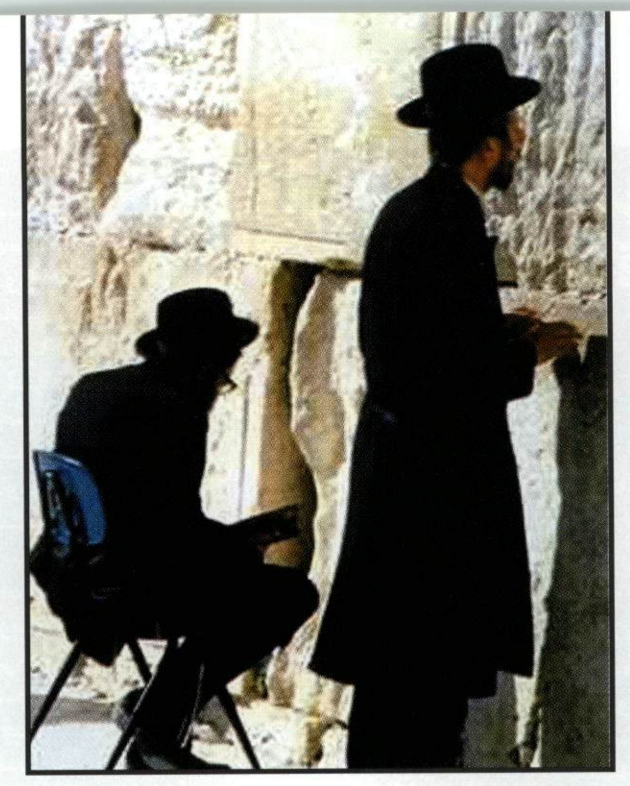
التاريخ الصهيوني

ويؤكد دكتور زكي عثمان رئيس قسم الثقافة الإسلامية بكلية الدعوة بجامعة الأزهر أننا يجب أن ندرك جيداً وبشكل لا يدع مجالا للشك أن اليهود يحلمون بهدم الأقصى، لإقامة هيكل سليمان، فهم يؤكدون

قبة الصخرة

المسجد الأقصى





أنه لاوجود لإسرائيل بدون القدس ولا وجود للقدس بدون الهيكل، ويقول: ومحاولتهم ترسيخ صورة مسجد قبة الصخرة على أنها صورة المسجد الأقصى، تأتي ضمن مخطط الهدم، فهم يقومون بطبع صور ومطبوعات عالية التكلفة يوزعونها في الدول الأوروبية هدايا أو يبيعونها بأثمان زهيدة لا تتناسب إطلاقا مع التكلفة الفعلية لها، وكلها تحمل صورة مسجد قبة الصخرة ومكتوب أسفلها المسجد الأقصى.. وهى تفعل ذلك لخوفها من رد فعل العالم الغربي، فهي حين ستقدم على هدم المسجد الأقصى وترك قبة الصخرة ستؤكد للعالم الغربى أن الأقصى لا يزال قائماً في مكانه وسوف تشير إلى المسجد الذي رسخ في الأذهان على أنه الأقصى.. أما رد فعل العالم العربى فإسرائيل تعرفه جيداً وتعرف أنه سوف يقتصر على الشجب والإدانة والاستنكار.. وكم هو مؤسف أن تقوم كل وسائل الإعلام بمساعدة الصهاينة في نجاح مخططهم فهي لا تبرز إلا صورة مسجد قبة الصخرة في كل أعمالها وبرامجها ،بل إن الأمر وصل إلى درجة أن قناة فلسطين الفضائية جعلت شعارها صورة مسجد قبة الصخرة.. ترى هل توجد أمة تضيع حقوقها مثلما نفعل ؟!.. أمة تساعد أعداءها على اغتيالها وطمس هويتها الإسلامية !!.

لصوص التاريخ

هناك تعتيم على الحقائق التاريخية فرضته الصهيونية.. وهذا ما يؤكده الدكتور عبدالصبور شاهين أستاذ فقه اللغة بجامعة القاهرة.. ويقول: لابد الآن أن تتجلى تلك الحقائق ويزاح عنها الظلم، وتلك هي مهمة الإعلام بالدرجة الأولى، فعليه أن يزيل الإبهام والالتباس ويبين للجميع داخل الوطن العربى وخارجه حقيقة المسجدين والفرق بينهما. ويتعجب الدكتور شاهين من أن تغيب هذه الحقيقة عن ملاحظة قادة المقاومة الفلسطينية الذين ارتبط بهم الدفاع عن القضية الفلسطينية وعن الأقصى.. ويقول: كيف يساعدون الصهاينة في مخططهم ويرفعون صورة مسجد قبة الصخرة ويجعلونها خلفية دائمة لخبطهم وأحاديثهم؟.. وكيف لم يدركوا ما تسعى إليه إسرائيل؟.. وكيف لم يدركوا أنهم يدعمون هدفها ؟

الشيخ عكرمة صبري: إنهم ينشرون صورة قبة الصخرة على أنها المسجد الأقصى؟!

ويضيف الدكتور عبد الصبور شاهين: لقد سبق أن طالبت من فوق منبر جامعة القاهرة بضرورة تدريس الصراع الإسلامي الصهيوني، الذي كانوا يطلقون عليه مصطلح «الصراع العربى الإسرائيلى»، ويطلقون عليه الآن «الصراع مع الفلسطينيين».. وطالبت بأن تدرس تلك القضية باعتبارها مشكلة الوجود الإسلامي والعربي لمئات السنين القادمة، وأن تقوم كل الجامعات العربية والمدارس بمراحلها المختلفة بتوضيح الحقائق، وأن تظهر الحق من الباطل، وذلك من خلال مناهجها وشرح حقيقة هذا الصراع الذي نسأل المولى عز وجل أن يكتب لنا شهود نهايته، وأن يصيب لصوص التاريخ من الصهاينة ببلاء يسحقهم وينقذ المسلمين والعرب من شرهم.. ومع الأسف فإن دعوتي لم يبال بها أحد، ولعله قد آن الأوان لتحمل كل الجهات المعنية تلك الدعوة وتحث على أهمية تدريس المشكلة المصيرية لكل أجيال المسلمين والعرب في كل أطر الدراسة والعلم.

د. عبد الصبور شاهين: هل حان موعد بناء الهيكل؟!

القنوات الخاصة

أما الدكتور شعبان شمس رئيس قسم الإعلام بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر ، فهو يؤكد أنه يجب على وزارات الإعلام العربية أن تقوم بعمل دراسة حول تلك القضية، وترصد من خلالها أسباب حدوث الخلط بين المسجدين، وتضع خطة إعلامية متكاملة لإزالته، تشترك في تنفيذها كل وسائل الإعلام على ألا تغفل أهمية أن تشارك القنوات الخاصة في تلك الخطة، لأنها قد بدأت تحظى باهتمام جماهيرى كبير. ويقول: كما أرى ضرورة الإسراع بعقد مؤتمر دولي تشارك فيه كل الدول الإسلامية، لتناقش كل التفاصيل المتعلقة بالأقصى وما يدبر له، وتضع الحلول والتوصيات اللازمة لتصحيح الحقائق..

الاتحاد هو الحل

ويقول المفكر الإسلامى الدكتور مصطفي الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية: ليت الشعوب العربية والإسلامية تدرك أن اتحادها وتوحيد كلمتها كفيل بحل القضية الفلسطينية، وعودة الحق إلى أصحابه.. إننا في حاجة إلى أن نتفق لنسترد ما سلب منا، وعدد المسلمين الآن قد بلغ ملياراً ونصف مليار نسمة أي ما يمثل ربع سكان العالم، وتلك القوة البشرية لا يستهان بهاويشير الدكتور الشكعة إلى أن إسرائيل إذا نجحت في هدم الأقصى وكان المجتمع الإسلامي في حالة اتحاد وقوة فلن توجد مشكلة لأنهم سوف يقومون بإعادة بنائه مرة أخرى، ولكن إذا حدث الهدم وهم لا يزالون على حالهم هذا يعانون من الضعف والتفرق فلن يستطيعوا فعل أي شيء..وفي هذه الحالة نسأل الله أن يأتي بجيل آخر يكون مسلماً بحق يستطيع حل القضية الفلسطينية والمحافظة على مقدساتنا الإسلامية.



لا تنقصنا العدة ولا العتاد

نحو إستراتيجية إسلامية لتحرير القدس..

بقلم البروفيسور:
أليف الدين الترابي

لاشك أن ما يقوم به التحالف الصهيوني الأمريكي من المخططات الهدامة وعمليات إرهاب الدولة المشتركة لتهويد القدس الشريف وإقامة دولة إسرائيل الكبرى، أمر مؤسف ومؤلم جداً. ولكن ما يؤلم أكثر من ذلك أن العالم الإسلامي، حكومات وشعوباً لم يستطع أن يقوم بالدور المطلوب لمواجهة ذلك التحدي، على رغم أن عدد المسلمين على وجه المعمورة يزيد على مليار وثلث مليار نسمة وهناك ٥٨ دولة إسلامية تقع في مناطق ذات أهمية إستراتيجية كبيرة في العالم وتملك الثروات الضخمة، ومما تذوب له القلوب ألماً وحزناً أن الدول الإسلامية لا توجد لها إستراتيجية موحدة لمواجهة هذه المخططات الهدامة وتحرير القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. والمؤسف والمقلق أن بعض هذه الحكومات تتعاون مع هذا التحالف الدنس في تحقيق أهدافه الشنيعة في الحرب المزورة تحت شعار مكافحة الإرهاب ولا تدري بأنها قد تصبح غداً هدفاً لهذه الحرب المزورة بمبرر أو بآخر كما حصل في أفغانستان والعراق.

ولهذا فإن العالم الإسلامي، حكومات وشعوباً بحاجة ماسة إلى أن يدرك خطورة التحدي إدراكاً كاملاً ويقوم بما يلزم لإعداد إستراتيجية إسلامية موحدة لمواجهة مخططات التحالف الصهيوني الأمريكي قبل فوات الأوان – وفيما يلي نذكر أهم المبادئ لهذه الإستراتيجية.

قضية إسلامية

أولاً: أن تدرك كل الدول الإسلامية، حكومات وشعوباً، أن قضية القدس الشريف ليست قضية تخص الشعب الفلسطيني أو الشعوب العربية فقط بل هي قضية الأمة الإسلامية تخص كل مسلم على وجه المعمورة لكونها قضية أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

ثانياً: ينبغي أن تدرك الحكومات في الدول الإسلامية أنها إذا لم تقم بتوحيد كلمتها لمواجهة إرهاب دول التحالف الصهيوني الأمريكي الدنس، فإنه سيجعل كل واحدة منها هدفاً للحرب المزورة تحت شعار مكافحة الإرهاب واحدة تلو أخرى، ولهذا فإن الخيار الوحيد أمام الحكومات في الدول الإسلامية هو القيام بما يلزم لتوحيد كلمتها، وذلك بإنشاء الدولة الإسلامية العالمية الموحدة أو على الأقل بإقامة الاتحاد الإسلامي العالمي على منوال الاتحاد الأوروبي بحيث تكون لها عملة إسلامية موحدة وسوق إسلامية مشتركة، وجيش إسلامي مشترك وبرلمان إسلامي مشترك وما إلى ذلك من المشاريع الإسلامية المشتركة الأخرى.

حق الفيتو

ثالثاً: أن تقرر كل الدول الإسلامية اتخاذ إستراتيجية موحدة ومشتركة للحصول على حق «الفيتو» والعضوية الدائمة لمجلس الأمن الدولي، وذلك لمواجهة سياسة ازدواجية الموازين العدوانية تجاه الإسلام والقضايا الإسلامية.

رابعاً: أن تقرر كل الدول الإسلامية –حكومات وشعوباً– مقاطعة تامة لمنتجات التحالف الاستعماري الجديد ضد الإسلام والعالم الإسلامي الذي يتكون من الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) والهند.

خامساً: أن تقوم الدول الإسلامية حكومات وشعوباً بتكثيف الجهود لنشر الوعي في البلاد الغربية لفضح الأهداف الحقيقية للتحالف الصهيوني الأمريكي والحرب المزورة تحت شعار مكافحة الإرهاب، وذلك بإرسال الوفود الرسمية وغير الرسمية إلى الدول الغربية بالإضافة إلى إنشاء مراكز الدراسات، والبحوث والمراكز الإعلامية لتوعية الرأى العام الغربي تجاه قضية القدس الشريف وحقوق الشعب الفلسطيني.

سادساً: أن تبذل الجهود للقيام بما يلزم للتنسيق بين المسلمين والمسيحيين الذين يرفضون تهويد القدس الشريف وإقامة دولة إسرائيل الكبرى ويعتقدون بأن ذلك ليس لصالح المسلمين ولا لصالح المسيحيين، وذلك بإرسال الوفود المشتركة إلى الدول الغربية لتحريض شعوب هذه الدول على ممارسة الضغوط على حكوماتهم للامتناع عن تأييد التحالف الصهيوني الأمريكي.

سابعاً: أن تعلن كل الدول الإسلامية عن قرارها لإنشاء جيش مشترك خاص للدفاع عن القدس الشريف، وذلك لأن قضية القدس الشريف ليست قضية تخص الفلسطينيين أو العرب فقط، بل هي قضية تخص كل المسلمين على وجه المعمورة.

ثامناً: أن تعلن كل الدول الإسلامية أن العدوان ضد أي دولة إسلامية يعتبر عدواناً على كل الدول الإسلامية الأخرى.

تاسعاً: أن تقوم كل الدول الإسلامية حكومات وشعوباً بما يلزم للفت انتباه المنظمات العالمية لحقوق الإنسان إلى ما يقوم به الكيان الصهيوني من عمليات إرهاب الدولة ضد المدنيين الأبرياء في فلسطين المسلمة.

طرحت أفكار كثيرة حول الحوار بين الثقافات، والحوار بين الحضارات، وحول الحوار بين الأديان، والتي كان آخرها المنتدى الذي عقد في الدوحة والذي شارك فيه علماء ومفكرون وعلماء مسلمون ورجال دين نصارى، ولكن السؤال هل مثل هذه الحوارات مجدية في هذا الوقت؟! وهل لها أهمية ليتعرف كل طرف بالآخر؟! وهل هناك إمكانية للتحاور والنقاش؟! وحول ماذا نتحاور؟! المسلمون يعترفون بالنصرانية واليهودية، ويعترفون بعيسى عليه السلام نبياً ورسولاً وموسى عليه السلام، وبالأديان السماوية والأنبياء والرسل، ولكن النصارى واليهود أيضاً لا يعترفون لا بالإسلام ولا برسول الإسلام ولا أن الدين الإسلامي هو الدين الخاتم، إضافة إلى تسلل الفكر الصهيوني المغتصب إلى الديانة اليهودية، ولم يبق هناك تفرقة بين الدين اليهودي والحركة الصهيونية الاستعمارية إلا عند بعض القوى الصغيرة المحدودة التأثير التي ترفض الصهيونية، ومن ثم كيف نتحاور مع هؤلاء؟ وعلى أي أساس؟!

حوار
مصطفى عبد الوارث

رئيس الحوار بين الأديان في الأزهر:

لا حوار مع اليهود لأنهـ

في هذا الحوار مع الشيخ فوزي الزفزاف رئيس لجنة الحوار بالأزهر نطرح عليه الكثير من الأسئلة وفيما يلي نص الحوار:

التعدد والاختلاف

* هل هناك فائدة من الحوار الآن؟!

- يعتبر التعدد والتنوع الثقافي سنة الكون فالحياة أساسها التنوع والتعدد وكل من خالف هذه القاعدة أخطأ المسيرة وعاكس الفطرة، وأكبر دليل على ذلك قول الله تعالى «ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» وإن اختلاف الألسن يعني تعدد القوميات واختلاف الألوان يعني تعدد الأجناس البشرية.

ونحن في لجنة حوار الأديان نتحاور مع أصحاب الأديان الأخرى من خلال مجموعة من الأسس التي تتفق عليها جميع الأديان، والواقع الذي نتحدث من خلاله يؤكد أننا متفاهمون في أغلب القضايا التي نتحاور بشأنها، مثلاً كنا نناقش قضية إجهاض الحمل فاختلفنا لأن المسيحية لا تجيز الإجهاض في كل الأحوال وإن كان فيه خطورة على الأم، بينما الإسلام يجيزه في هذه الحالة حرصاً على حياة الأم، فهذا مثل للخلاف ولكنه خلاف في المنهج وهذا الخلاف أقرب إلى الخلاف بين المذاهب داخل الدين نفسه.

وحوار الأديان يأتي من أن التعددية الثقافية مكسب كبير يجب على البشرية أن تستثمرها في التطور والتقدم، وهي أفضل ضمانة لقدرة الإنسان على إبداء أجوبة مناسبة للتحديات المختلفة.

والحوار تقليد ثقافي قديم وأسلوب مارسته كل الحضارات من فتح النقاش والمساءلة وإجراء اللقاءات وتبادل وجهات النظر في بعض المسائل التي تتطلب معرفة ما عند الآخر.

منذ ٤٠ سنة

ومنذ أربعين عاماً تجدد الحوار الإسلامي المسيحي وعقدت ندوات ولقاءات في الفاتيكان وطرابلس وباريس والقاهرة والرياض وجنيف وغيرها من البلدان التي تهتم بحوار الحضارات، ولا مجال لصدام الحضارات كما يقال ويروج حالياً في الأوساط الغربية.

التعايش السلمي

* عقدت آمال كبيرة على اللجنة الدائمة للحوار لأنها تسعى لتحقيق هدف هام هو التعايش السلمي في العالم من خلال الحوار مع أهل الأديان السماوية الأخرى.. نرجو توضيح دور لجنة حوار الأديان في الأزهر، وهل ساهمت في تخفيف حدة الصراعات وتفعيل الحوار مع الآخر في وقت تعصف فيه الأعاصير بالعالم الإسلامي؟

- هذه الآمال والطموحات لابد لها من مقومات كبيرة تقف وراءها لتدفع العمل في اتجاه حوار فعال من خلال قوة دفع، ولكن نحن نباشر هذا العمل في اللجنة الدائمة بمجهود شخصي من أعضاء اللجنة ولا يتوافر لديهم أي وسائل أو مقومات مادية أو بشرية تعينهم على أداء هذا العمل، مع هذا أنجزنا الكثير، ولقد تم الاتفاق مع الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان، والكنيسة الإنجليكانية في بريطانيا، وعقد اجتماع سنوي مع كل طرف للتبادل ومناقشة كل القضايا المشتركة لتوضيح موقف الإسلام والمسيحية منها.

٤ سنوات فقط

* ما هو عمر اللجنة الدائمة لحوار الأديان؟

- اللجنة عمرها ٤ سنوات فقط على

■ نرفض أي ضغوط أو تنازلات على حساب ديننا ومناهجنا ونظمنا الإسلامية

الرغم من أن العمل الذي تتحاور فيه اللجنة مع الآخر هو عبارة عن تراكمات من قرون ماضية، وعلى الرغم من ذلك لابد من بذل الجهود للانتقال بالحوار من الخاصة إلى العامة ليتم تعايش جميع الحضارات والأديان في سلام وأمان، والعمل يحتاج إلى الكثير ويحتاج إلى توافر المقومات المادية الكبيرة لإنجازه بصورة أفضل لأن وجود إمكانيات كبيرة سوف يدفع العمل إلى تبني عقد مؤتمرات جماهيرية لتوضيح أهمية الحوار.

التطرف المسيحي

* هناك العديد من قوى التطرف المسيحية في بلدان العالم الغربي تتشدد في قضايا عديدة، ويتعرض المسلمون بسبب هذه القوى المتطرفة للكثير من الصراعات، فما هو دور اللجنة الدائمة في حل هذه الصراعات؟

القساوسة الذين يتهجمون على الإسلام «شواذ» والكنائس ترفضهم..!

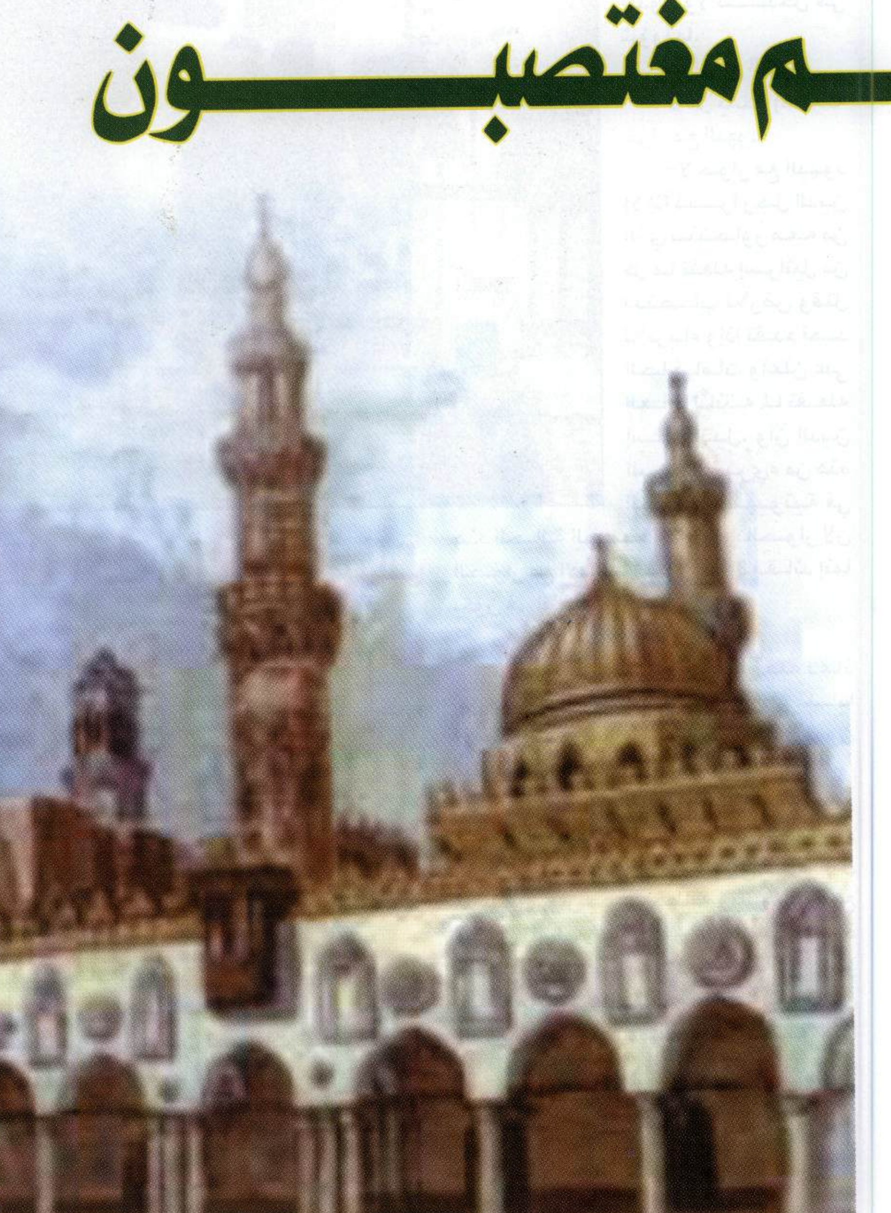
– لقد كان للجنة الحوار الدائم في الأزهر جهد كبير ولقد أصدرنا في الفترة الماضية بالاشتراك مع الفاتيكان بياناً أدنّا فيه ما تعرض له مسلمو البوسنة من أعمال دموية على أيدي الصرب، وبذلنا جهداً آخر وأصدرنا بياناً في الفترة التي سبقت الحرب على العراق، بالاشتراك مع الكنيسة الإنجليكانية أعلنا فيه الوقوف ضد الحرب على العراق، كل هذه جهود تقوم بها اللجنة الدائمة لحوار الأديان من أجل هدف واضح وهام هو تفعيل حوار حضاري بين الشعوب لكي يتم التعايش في سلام وأمان.

عولمة الثقافة

* ما تأثير عولمة الثقافة، خاصة في ظل سياسات الهيمنة الدولية على مقدرات الشعوب تحت دعاوى الحرية والديمقراطية والعدالة؟

– ثقافة أي أمة تتكوّن من العموميات، والخصوصيات والمتغيرات وأخطر ما يكون فيها باعتبار أنها هي التي ترجح كفة استمرارية تلك الثقافة أو توازنها واضمحلالها، فإن أحسن التعامل مع هذه المتغيرات بحكمة وعقلانية وبنظرة شمولية كانت النتائج إلى حد كبير في صالح هذه الثقافة وإن حدث العكس كانت النتائج في غير صالح هذه الثقافة وأثرت عليها بشكل كبير.

فالعولمة تمثل القوة الشاملة لكل المجالات، القوة الكاسحة التي تعطى لمن يظفر بسيطرتها على غير القادرين على ذلك،





وهكذا يتبين أن العولمة في بعدها الثقافي خطيرة لأنها نابعة من الهيمنة والسيطرة والقهر الذي ينطلق منه من يحاور غيره من منطلق القوي القادر على اختزال الحضارات الأخرى بعد اختراقها.

الاعتراف بالآخر

* الإسلام يوجد مقومات أساسية ودوراً رائداً في تعزيز الحوار بين الثقافات، نرجو إلقاء الضوء بصورة أشمل على دور الإسلام في تعزيز الحوار بين الثقافات الأخرى.

- الإسلام دين الحوار والاعتراف بالآخر وهو يقبل وجود القواسم المشتركة بين الإنسان وأخيه الإنسان وتوفير كل السبل الكافية لتحقيق الوجود الإنساني والتواصل بين الإنسان وأخيه لكي يتم التعايش ويدفع الإسلام بحياة الفرد إلى المعيشة بصورة سليمة بعيدة عن حياة الشقاق أو نكران الآخر. والإسلام منذ البداية يقوم بالدعوة بالتي هي أحسن واتباع الأساليب الحسنة والطرق السليمة في المخاطبة قال الله تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وفي سبيل هذه الدعوة إلى سبيل الله لا يقبل أي تنازل عن مبادئ الإسلام، ويهدف من وراء الحوار إلى أن هناك قوسم مشتركة ومجالات للتفاهم والتقارب.

شروط أساسية

* ما هي أهم الشروط التي يجب أن تتوافر في إقامة حوار هادف مثمر بين أتباع الأديان السماوية؟

- هناك مبادئ أساسية لإقامة حوار حضاري هادف يكون هدفه التعايش في سلام من خلال حوار الحضارات يخدم الإنسانية ويدفع صور التقدم والحياة فيها إلى الأمام وهي:

أولاً: الحوار الهادف هو الذي يحترم السيادة والخصوصيات الثقافية للآخر.

ثانياً: أن يكون الحوار بعيداً كل البعد عن التسلط وإلغاء الآخر.

ثالثاً: الحوار المثمر هو الذي يقوم على قاعدة المعرفة والتعارف والاعتراف.

رابعاً: لابد أن تكون حلقات الحوار هي النقاش الجاد لمعرفة أسباب الخلافات والعمل على إزالتها.

خامساً: البعد عن مظاهر الصراعات والحث على التعارف والتقارب بشكل كبير وبصورة حضارية.

اتهامات باطلة

* على الرغم من كل الجهود التي تحدثتم عنها وكل ما يقال عن الاتفاق بيننا وبين الآخر يخرج علينا أشخاص من مؤسسات في الغرب يتهمون الإسلام بالإرهاب، ما هو الرد على ذلك؟

- هؤلاء الناس الذين يتهمون الإسلام بالإرهاب هم شواذ وهم موجودون في كل مكان، والكنيسة لا تتغاضى عن هذا التعصب ورفضت تصرفات شواذ كثيرين وتم الاعتذار وكنائس أمريكا اعتذرت.

* هناك قضية تطوير الخطاب الديني وما أثير عن مطالبات بإسقاط بعض المسائل الأساسية كالجهاد في الإسلام - والمناهج الدينية وغيرها، ما رأي فضيلتكم في هذه القضايا؟

-لا ضغوط على القيادات الدينية لا في تغيير المناهج ولا في الأساليب، وإنما واقع الأحداث التي يمر بها العالم الإسلامي وتصدي بعض الجهلة للتحدث باسم الدين جعلنا نبذل كل جهد لتوضيح الصورة بشكل أفضل، أما القول بوجود ضغوط أمريكية أو غربية فهو هراء وليس فيه صحة.

ولكن هناك مصادر تقول إن هناك تغييراً في المناهج الدراسية في بعض الدول العربية!! نحن لا دخل لنا بهذه الدول ولا نتدخل في شؤونها.



احترام الخصوصيات الدينية والثقافات والابتعاد عن الإملاءات... هدفنا من الحوار

حوار مع اليهود

* هل يمكن إقامة حوار مع اليهود؟

- لا حوار مع اليهود إلا إذا تبرأ رجل الدين الذي سنتحاور معه من كل ما تفعله إسرائيل من اغتصاب للأرض وقتل للأبرياء وإذا تقدم أحد الحاخامات وأعلن على العالم إدانته لما تفعله إسرائيل، وأن الدين اليهودي بريء من هذه الجرائم الصهيونية في هذه الحالة الوحيدة نرحب بالحوار لأن الحوار مع الأديان لا يكون في العقائد إنما يكون في الفضائل المشتركة.

دعاة من طراز فريد

* يتطلب العصر الذي نعيش فيه دعاة من طراز فريد يتعاملون مع القضايا الإسلامية من منظور معاصر كيف ترون تطوير عمل الدعاة حالياً؟

- الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة هي المنهج السليم والطريق إلى الخير ونحن نريد من الداعية أن يدخل إلى مشاكل المسلمين، وأن يجدد خطابه ويتعايش مع أحوال المسلمين وأن يكون على دراية كبيرة بمتطلبات العصر الذي نعيش فيه، والأزهر مسؤول عن إعداد الداعية وعن تقديم كل الوسائل التي تدعم موقفه واتجاهاته، وإذا كان هناك قصور فيجب إعادة النظر فيه ليقوم بعمله على أكمل وجه.



بقلم
د. عبد الرحمن صالح العشماوي

راحة اليقين

ذهب أبو الدرداء -رضي الله عنه- مع سلمان الفارسي يخطب عليه امرأة من بني ليث -يقال في اللغة خطب عليه وله- فدخل أبو الدرداء على أهل المرأة، فذكر لهم ما يعرفه الناس من فضل سلمان الفارسي وسابقته وإسلامه، وما يعرفه هو من مكانة سلمان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند المسلمين، فهو سلمان الباحث عن الحقيقة الذي فر من دنياه المنعمة في بيت أبيه ذي المال والمكانة في قومه، باحثاً عن الدين الصحيح حتى أوصله الله إليه بعد رحلة عناء طويلة معروفة، وهو الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم «سلمان منا أهل البيت»، وهو الذي عده الرسول صلى الله عليه وسلم من السابقين لسواهم من أقوامهم إلى دين الله الحق، فهو سابق فارس، وصهيب الرومي سابق الروم، وبلال الحبشي سابق الحبشة، والسابق الأول لقومه هو محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

ثم ذكر أبو الدرداء لأهل الفتاة أن سلمان يخطب إليهم فتاتهم فلانة.

فقال القوم: أما سلمان فلا نزوّجه، وأما أنت يا أبا الدرداء فنزوّجك إن أردت.

هنا شعر أبو الدرداء أن المقام قد تغير، والموقف اختلف، وأنه قد بذل ما في وسعه من أجل أخيه سلمان، فما عليه إذا وافق على عرض أهل الفتاة من حرج فقال لهم: نعم، فزوجوه، ثم خرج فقال لسلمان: إنه قد كان شيء وأنا أستحيي أنْ أذكره لك.

قال سلمان: وما ذاك؟ فأخبره الخبر كما هو.

فقال سلمان: أنا أحق أن أستحيي منك أن أخطبها، وقد قضاها الله سبحانه وتعالى لك، ثم انصرف الصاحبان على أحسن حال من المودة والمحبة في الله.

يا له من يقين راسخ رسوخ الجبال، ويا لها من صفات عظيمة لا تكون إلا للعظماء من الناس.

أبو الدرداء يسارع في حاجة سلمان، ولا يدخر جهداً لتحقيق ما أراد صاحبه، ثم لا يتم الأمر على ما أراد هو لسلمان، وما أراد سلمان الفارسي لنفسه، وإنما كان تمامه على ما أراد الله وقضى، ثم يخبر أخاه سلمان بما جرى دون تغيير، وهنا يتجلى اليقين عند سلمان «سابق الفرس»، وتتجلى معه راحة النفس واستقرارها؛ إيمان بالقضاء، وحسن ظن بأبي الدرداء، وراحة من كل عناء، لأن القلوب متصلة بالله الحي القيوم.

يا ترى لو كان أحدنا في موقف سلمان الفارسي، ماذا كان سيقول ويفعل، وكيف يستقبل هذا الموقف؟ ربما كان الإسراع إلى إساءة الظن بأبي الدرداء، ومقاطعته هو الموقف الذي يقابل به أحدنا ما جرى.

إن تقديم حسن الظن بمن تعرف صلاحه، وإخلاصه من الإخوة والأصدقاء هو الأسلوب الأمثل للتعامل الأجمل، وهذا الأسلوب يحتاج إلى رياضة روحية قائمة على الإيمان بالله تعالى إيماناً كامل الأركان، مستقراً في الجنان.

الإيمان بقضاء الله وقدره في الخير والشر هو الذي جعل سلمان -رضي الله عنه- يقف هذا الموقف المشرف المشرق من أخيه أبي الدرداء -رضي الله عنه- إن راحة اليقين والإيمان بالله سبحانه وتعالى هي الراحة الحقيقية التي تتحقق بها الحياة الحرة المستقرة الكريمة.

بين قلبي وبين ظلمة يأسي
من يقيني بالله ألفُ حجاب



الياور وعلاوي.. وقصـ

«قرضايات» العـ



تسليم السيادة للعراقيين في الثلاثين من يونيو، حسب زعم قوات الاحتلال الأمريكي، هو الذي كان وراء ميلاد الحكومة العراقية المؤقتة برأسيها غازي عجيل الياور رئيساً للجمهورية وإياد العلاوي رئيساً للوزراء. سنفتح ملف الرجلين وكيفية وصولهما إلى المنصب بناء على وقائع معروفة ومنشورة وأسرار مصادرها موثوقة، آملين أن نصل إلى الحقيقة التي هي منتهى مبتغانا ومبتغى الآخرين.

بقلم:
محمد صادق أمين

■ رئيس الوزراء العراقي لا يخجل من تاريخه الطويل مع الـ«CIA»!

الرئيس المفاجأة

رئيس الجمهورية العراقية المؤقت هو الشيخ غازي مشعل عجيل الياور من مواليد عام ١٩٥٨م في محافظة الموصل شمال العراق، ينتمي إلى أسرة عشائرية من أكبر عشائر الجزيرة العربية -شمر- والتي يعد الياور من أبرز شيوخها. ولأسرة الياور باع طويل في العمل الوطني العراقي خصوصاً في ثورة العشرين التي اندلعت ضد الاحتلال البريطاني للعراق، لأن جده محسن عجيل الياور شيخ مشايخ شمر كان له دور بارز في هذه الثورة.

هذه الخلفية جعلت من الياور شخصية ذات حضور وقبول عشائري واسع داخل العراق، وكذا قبول طائفي لأن لعشيرة الياور جناحين: سني وشيعي وهذا يؤهله ليكون مقبولاً لدى الطائفتين، وله قبول إقليمي لامتداد عشيرته الكبير في دول الجوار العراقي.

غاب الياور عن العراق منذ سني شبابه الأولى لأسباب غير سياسية وهو في ذلك يختلف عن معظم أعضاء مجلس الحكم العراقي، وقد درس الهندسة في كلية البترول والمعادن في المملكة العربية السعودية التي عاش في ربوعها خمسة عشر عاماً، ثم أكمل دراسته في جامعة جورج تاون في واشنطن التي من الراجح أن تكون السبب الذي دفع قوات الاحتلال لاختياره عضواً في مجلس الحكم العراقي ثم رئيساً مؤقتاً للعراق. حدث كل ذلك بشكل مفاجئ ومن دون أي مقدمات تذكر، فهو لم يمارس أي نشاطات سياسية، ولم يعرف عنه معارضة للنظام الصدامي البائد، والشائع في الأوساط العراقية أن الياور شخصية حظيت بقبول الأطياف العراقية السنية والشيعية والكردية، والقرائن تشير إلى أن الياور هو -قرضاي- العراق الذي سيؤمن للاحتلال الأمريكي شرعية من نوع ما خلال المرحلة المقبلة من خلال نفوذه العشائري، ويمكنني أن أشير إلى هذه القرائن بشكل مجمل:

القرينة الأولى: المرشحون الذين كانوا أوفر حظاً منه لدى الإدارة الأمريكية هم أعمدة العلمانية العراقية (عدنان الباججي، وأحمد الجلبي، وموفق الربيعي) بحسب المتتبعين للوضع العراقي، وطبيعة علاقات الولايات المتحدة بالقوى العراقية، وبعد إبعاد الجلبي بشكل يبدو مسرحياً، ظهر بشكل غير متوقع على الساحة الياور منافساً للباججي الأوفر حظاً بالرئاسة. وقد أشارت بعض التقارير إلى أنه عقد صفقة مع المخابرات الأمريكية إبان سقوط النظام، وبناء على ذلك عاد إلى العراق، وعليه صعّدت سلطة الاحتلال من نبرة معارضتها لترشيح الياور من قبل مجلس الحكم معلنة مساندتها للباججي، وهذا ما دفع القوى العراقية داخل مجلس الحكم وخارجه للتوجه بقوة نحو الاتجاه الآخر بحسب الخبرة الأمريكية الواسعة في هذا المجال.

القرينة الثانية: الذي دفع لترشيح الياور نداً للباججي داخل مجلس الحكم هم الأكراد ومسعود البارزاني تحديداً، ومعروف أن المليشيات الكردية والأحزاب التي تمثلها حلفاء للولايات المتحدة في حربها على العراق (حرب تحرير العراق)، والراجح أن تنسيقاً من نوع ما تم بين الأكراد والأمريكان في هذه المسألة، خصوصاً أن الياور يتمتع بعلاقات قوية جداً مع البارزاني إلى درجة يمكن وصف الياور بالحليف الاستراتيجي للبارزاني. ومما نقل في هذا الصدد من داخل أروقة

...ة الصعود للسلطة!

...راق الجديد..!!

مجلس الحكم مقولة لياور قالها خلال رئاسته لمجلس الحكم قال: «مسعود البارزاني أخي الكبير وكل ما يقوله هو أوامر بالنسبة إلي» وهذا ما فسر به الباجحي سبب عدم قبول ترشيحه رئيساً للجمهورية حين قال «هناك بعض القوى التي عارضت وصولي إلى الرئاسة على الرغم من أن أغلب العراقيين يؤيدونني» بهذا فسر الأمريكان لحليفهم الباجاجي سبب عدم وصوله إلى الرئاسة.

القرينة الثالثة: أبعدت الولايات المتحدة مرشحها الأقوى للرئاسة موفق الربيعي منذ زمن بعيد عن مسرح الأحداث، لتهيئته لدور أكبر في المرحلة المقبلة من الوضع العراقي كما يرجح بعض المحللين، ويتوقع أن يسدل الستار عن الفصل الأخير من المسرحية الأمريكية في العراق بوجود شرعي لقواعد الاحتلال وتطبيع علاقات مع إسرائيل.

الرئيس المجند إياد العلاوي هو الرأس الثاني للحكومة العراقية الجديدة، ونظراً إلى أهمية وحساسية وفاعلية منصب رئيس الوزراء الذي يعتبر الحاكم الفعلي حسب قانون إدارة الدولة المؤقت، فقد لجأت سلطة الاحتلال إلى أسلوب الفرض بالقوة على

■ موفق الربيعي هل يصعد نجمه في المرحلة القادمة... وكيف أحرق المحتل ورقة «الجلبي»؟

الأخضر الإبراهيمي وعلى مجلس الحكم، فالأمم المتحدة لم تشارك في اختيار رئيس وزراء العراق، وقد ذكرت مصادر مطلعة أن الإبراهيمي فوجئ بإعلان العلاوي رئيساً للوزراء وغضب بشدة وقال: أنا لم أعين أحداً بعد، ولكن سرعان ما هدأ غضب الرجل بعد لقاء بريمر ممثل سلطة الاحتلال في العراق، وقد أكد المراقبون أن المسألة سويت معه على أساس إطلاق يده في الوزارات مقابل قبوله بالعلاوي رئيساً للوزراء!

أما السبب الذي إذا عرف بطل العجب فسيتضح من خلال سيرة ومسيرة العلاوي المعروف بأنه من مواليد ١٩٤٥م من عائلة شيعية شهيرة لها باع طويل في التجارة وإدارة الأعمال، تأهل طبيباً متخصصاً في الأعصاب، وكان عضواً في الحركة السرية لحزب البعث، ويتهمه خصومه بأنه يحمل شهادة طب مزورة حصل عليها من خلال عمله وعلاقاته بسلطة البعث. غادر العلاوي العراق في منتصف السبعينيات لغرض الدراسة على نفقة حزب البعث، وهناك بدأ اتصاله بالمخابرات الأمريكية، وسرعان ما اكتشفت دوائر المخابرات العراقية الأمر فدبرت محاولة لاغتياله عام ١٩٨٧م وقد فشلت المحاولة، وهذا ما وطد علاقته بالمخابرات الأمريكية التي ساعدته في تأسيس «حركة الوفاق الوطني» وهي الحركة التي اشتهرت بسعيها لاستمالة المنشقين عن حزب البعث الجناح العراقي الذي يقوده صدام حسين، وقد عارض علاوي منذ التحاقه بمجلس الحكم سياسة إقصاء البعثيين التي تبناها غريمه أحمد الجلبي الرجل المعروف بعلاقاته الواسعة مع صناع القرار في الولايات المتحدة، ويؤكد الكثير من المحللين والمراقبين أن العلاوي لم يكن نداً للجلبي في المنافسة على نيل الرضا الأمريكي لأن الجلبي واسع العلاقات، ولكن العلاوي تفوق على الجلبي بأمرين اثنين الأول أن للعلاوي عمقاً داخل العراق من خلال شبكة العلاقات التي أقامها مع بعثيين ساخطين على النظام، ومن خلال تنسيقه مع الأحزاب الكردية وهذا أهله للقيام بعمليات تفجير داخل العراق عام ١٩٩٠م استهدفت مؤسسات حكومية وأماكن عامة، لم يكن لها أي تأثير في زعزعة النظام السابق، الأمر الثاني هو نجاح العلاوي في تحقيق قبول لدى دول الجوار العراقي خصوصاً الأردن، وتشير تحليلات المراقبين إلى أن النظام الأردني سوق العلاوي لدى الإدارة الأمريكية، وقد سارع بدوره إلى رد الجميل من خلال تأكيده أن برنامج المنحة المجانية من النفط للأردن سوف يستمر. بقي أن نشير إلى أن العلاوي لا يتردد ولا يخجل من ذكر علاقته بالمخابرات الأمريكية حيث صرح بعد جلسة للحكومة قائلاً إنه لا يشعر بالخزي من عمله مع وكالة المخابرات الأمريكية وقال: «أنا كنت رئيساً لتنظيم سري على اتصال بما لا يقل عن ١٥ جهاز مخابرات في أنحاء العالم». لم يبق للكلام أي معنى بعد هذه الوقائع والحقائق، فالرجل ملكي أكثر من الملك وسيحرص على مصالح الولايات المتحدة في العراق والمنطقة كما لم يفعل أحد قبله ولا بعده.

ونظراً إلى خبرة العلاوي الواسعة في مجال التفجيرات والعمليات الإرهابية فهو مطلق اليد بإذن الاحتلال لوقف أعمال العنف وقمع المقاومة، ولعل هذا الأمر يفسر تصريحاته الأخيرة بإعلان حالة الطوارئ في بعض مناطق العراق وفي الفلوجة تحديداً لأنها ظلت عصية على الاحتلال طوال الفترة الماضية، وما لم يفعله المارينز سيفعله جيش العراق الجديد بقيادة العلاوي.

وبعد فإن صورة المشهد العراقي ستظل مشوشة وحائرة، في ظل احتلال جاء ليبقى إلى أن تنتهي عملية ما يسمى بعملية السلام التي ستقيم مشروع شرق أوسطي تكون فيه السيادة المطلق لدولة الكيان الصهيوني، وإلى ذلك الحين سنبقى على القارعة بانتظار ما تحمله لنا الموجة في ثناياها من أعاصير وحمم.

يكاد ينعقد القول على أن الاقتصاد بات هو العملة الرسمية، التي تتم من خلالها معاملات وعلاقات الدول ببعضها.
بل إن الأمر تعدى ذلك بكثير في ظل الاقتصاد المعولم ، الذي استغله الأقوياء من البشر والدول أداة أساسية وسلاحاً سحرياً، لغزو الدول النامية والفقيرة، التي لا تملك في مواجهتها هذه سوى سلاح " الهش والنش " !!
وإذا كان العالم الإسلامي، الذي أصبحت ثرواته وتاريخه ضيفاً دائماً على التجارة الدولية، فإن الأولى بالبلدان الإسلامية أن تبحث عن مخرج سريع ومحكم من هذه الدائرة المحكمة الحلقات، لئلا يأتي اليوم الذي لا يسمن فيه البكاء ولا يغني من جوع.

سوق إسلامية... أم منـ نصف قـــرن من الانتظار..

القاهرة
أحـــمـد إبراهيم عـبـاس

إلى ذلك، يقدم الطرح المتعلق بإنشاء منطقة تجارة حرة إسلامية حلاً جزئياً، وإن لم يكن بديلاً لقيام سوق إسلامية مشتركة، ومانعاً في مواجهة التكتلات التجارية المغايرة، ويؤمن هذا الطرح دواء فعالاً، لا ينطوي على أية آثار جانبية، فضلاً عن كونه طريقاً مفيداً نحو تحقيق الوحدة الاقتصادية الإسلامية الشاملة، والتي تدعم بدورها سيادة الأمة على قراراتها الاقتصادية والسياسية، في وقت باتت فيه الأمة في أمس الحاجة إليها.

في البداية، يتفق الفكر الاقتصادي على أن منطقة التجارة الحرة الإسلامية تفي ذلك الإطار، الذي يتم من خلاله إلغاء كل القيود المفروضة على انتقال عناصر الإنتاج من أيد عاملة ورأس مال وغيره، إضافة إلى حرية انتقال السلع بين الدول الأعضاء، وانهيار القيود الجمركية تجاه المبادلات التجارية بين أعضاء المنطقة التجارية الواحدة.

قوة اقتصادية واحدة

وهذا يعنى تجميع القوى الاقتصادية الإسلامية في رابطة واحدة تتعامل مع العالم الخارجي باعتبارها كتلة اقتصادية واحدة لها مصالح مشتركة، لا باعتبارها دولاً ووحدات منفردة، بحيث تتوحد فيها السياسات والإستراتيجيات التجارية، لتشجيع رؤوس الأموال على الانتقال بين البلدان الإسلامية، وبما يدعم التبادل التجاري والاقتصادي

الشامل للبضائع والمنتجات القطرية لمختلف أركان العالم الإسلامي الكبير.

وإذا كانت منطقة التجارة الحرة الإسلامية دافعة إلى التنمية الدائمة، فإن هذا يعود إلى دورها النشيط في توفير المناخ الآمن للاستثمار، وتحفيز المستثمر المسلم على نقل أمواله من الغرب إلى شتى أقطار كتلته الاقتصادية الكبيرة، حيث الربح والقناعة الأكيدة بجدوى عوائد مشاريعه على شعوب الأمة الواحدة، والتي تتحول بدورها إلى أسواق جاذبة للاستثمار الوطني والأجنبي.

مسوغات الطرح

ويمكن القول إن إقامة منطقة تجارة حرة إسلامية أمر تدعو إليه مبررات عدة، يأتي على رأسها أن شريعة المسلمين توجب التعاون والوحدة، امتثالاً لقوله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا"، وقوله سبحانه: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله، إن الله شديد العقاب" صدق الله العظيم.

الإسلامي في الوقت الحاضر لأن العصر الذي نعيش فيه هو عصر التكتلات والاتفاقيات بين المجتمعات وهذا يفرض واجباً على الدول الإسلامية، أن تتكتل في وحدة اقتصادية واحدة، تبدأ بفتح المنافذ التجارية المتعددة، وصولاً إلى التعاون الاقتصادي والعلمي والسياسي الشامل، ومما لاشك فيه أن منطقة التجارة الحرة الإسلامية، حال التوصل إليها سوف تحقق فوائد اقتصادية هائلة لمختلف أقطار العالم الإسلامي، من قبيل تقليل الاعتماد على العالم الخارجي في استيراد السلع وأدوات الإنتاج المختلفة، فضلاً

...طقة تجارة حرة؟!

ويتجلى هذا التعاون في كل مراحله سواء في تعاون الأفراد في مجالات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك والخدمات أو في تعاون الدول الإسلامية في تدشين تكامل اقتصادي يحقق الرفاهية والأمن والقوة لكل أفراد المجتمع المسلم، ويساعد في الوقت نفسه على بناء حضارة ناهضة تقوم على أسباب القوة العصرية، والتي يمثل الجانب الاقتصادي منها المثال الأكثر دلالة وتعبيراً عنها.

عصر التكتلات

كما أن منطقة التجارة الحرة الإسلامية لازمة في ظل الظروف التي يمر بها العالم



منظمة التجارة الحرة الإسلامية قوة دفع في اتجاه التنمية الدائمة ومناخ الاستثمار الصحي

عن إقامة الصناعات التخصصية بين الدول الإسلامية، والتي تتسم بالجودة والقدرة على الصمود أمام منتجات العالم الأول في الأسواق المحلية والدولية.

الأقوياء يسودون

وفي ظل الاقتصاد العالمي الذي يتحكم فيه الأقوياء، تدعم منطقة التجارة الحرة الإسلامية توسيع مجالات الإنتاج وزيادة معدل النمو الاقتصادي وارتفاع مستوى التشغيل والإنتاج وفتح مجالات جديدة أمام رجال الأعمال والمستثمرين المسلمين في مختلف البلدان الإسلامية بحرية

وحوافز كبيرة، وهذا يساعد على فتح أسواق جديدة أمام منتجات الدول الأعضاء بالمنطقة التجارية، اعتماداً على مبدأ إنتشار المنافسة في أسواق الدول الأعضاء، وارتفاع مستوى طاقتها الاستيعابية.

فضلاً عن أن قيام منطقة التجارة الحرة الإسلامية سوف يقلل من مخاطر العولمة الاقتصادية، التي تقودها منظمة التجارة العالمية، ويؤمن قيام كتلة تجارية قادرة على المنافسة العالمية، وتوحيد مصالحها التجارية في مواجهة التكتلات الاقتصادية والتجارية الأخرى، على شاكله "النافتا" و"الإفتا" و"السوق الأوربية المشتركة" وهي التكتلات الاقتصادية والتجارية التي أصبحت دعائم أساسية يرتكز عليها أقطاب النظام العالمي الجديد.

وهذا كله يؤهل العالم الإسلامي لأن يكون شريكاً فاعلاً في منظومة الاقتصاد العالمي، لامجرد تابع يتجاهله اقتصاد الأقوياء، الذي لم يبق يرحم ضعفاء العصر

من قريب أو بعيد.

مقومات النجاح

وبرؤية أكثر تفاؤلاً وارتباطاً بواقع البلدان الإسلامية من الناحية المادية، يتضح أن البلدان الإسلامية تمتلك من المقومات والموارد الاقتصادية، ما يؤهلها لإخراج مشروعها الحلم إلى الحياة، فهي من ناحية تتمتع بالموقع الإستراتيجي المتميز، الذي يجعل منها قلباً لكل النشاطات التجارية الدولية، ومن ناحية أخرى تسيطر بلدان العالم الإسلامي على الممرات المائية وطرق المواصلات الإستراتيجية، فضلاً عن امتلاكها مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الصالحة للاستغلال الاقتصادي، تصل إلى ١٤,٧٪ من مجموع مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في العالم.

كما يمتلك العالم الإسلامي نحو ٦٦,٣٪ من الاحتياطي العالمي من البترول، إضافة إلى استحواذه على الموارد المعدنية الأخرى، مثل الحديد والنحاس والمنجنيز والرصاص والفوسفات، وهي الموارد الضرورية لقيام صناعات إنتاجية ثقيلة.

وفي السياق نفسه، تبقى الموارد البشرية من أيد عاملة وعقول مفكرة عاملاً لإنجاح تعاون تجاري إسلامي، إذا ما نظرنا إلى أن العالم الإسلامي يمتلك الآلاف من الأرصفة العلمية، التي استغلها الغرب للأسف في تحقيق نهضته المدنية والاقتصادية.

مقومات التطبيق

وعلى الرغم من الظروف والمقومات التي تزيد من فرص نجاح منطقة التجارة الحرة الإسلامية، فإن هناك العديد من العقبات والمشكلات، التي تواجه التطبيق الفعلي للطرح التجاري، يأتي في مقدمتها انخفاض الإنتاجية في اقتصاديات العالم العربي والإسلامي، نتيجة لسوء الإدارة والبيروقراطية وانخفاض كفاءة العاملين بالحقول الاقتصادية، بما يقلل من قدرة المنتجات الإسلامية على اقتناع المستهلك المحلي بجودتها وارتقائها إلى مستوى المنافسة مع سلع الدول الصناعية الشهيرة.

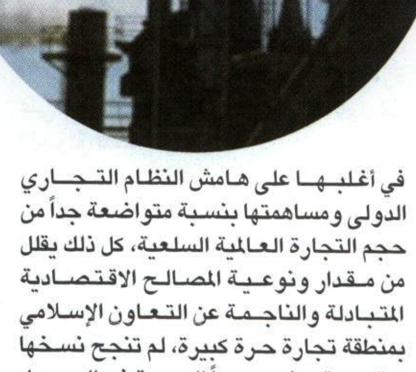
وتلعب الظروف السياسية والأمنية التي تمر بها أغلب بلدان العالم الإسلامي دوراً عكسياً في استقرار ونمو الاستثمارات الوطنية والأجنبية فيها، فضلاً عن ارتباط أغلب البلدان الإسلامية باتفاقات ثنائية مع الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى فقر البنى التحتية والموارد الاقتصادية عند بعض الدول الإسلامية خاصة في القارة الإفريقية.

وواقع التجارة الإسلامية البينية الحالية وضآلة حجمها واستمرار بقاء الدول الإسلامية في أغلبها على هامش النظام التجاري الدولي ومساهمتها بنسبة متواضعة جداً من حجم التجارة العالمية السلعية، كل ذلك يقلل من مقدار ونوعية المصالح الاقتصادية المتبادلة والناجمة عن التعاون الإسلامي بمنطقة تجارة حرة كبيرة، لم تنجح نسخها الإقليمية وخصوصاً العربية في الوصول إلى الحد الأدنى من الآمال المنوطة بها.

مواجهة محسوبة

ولا ريب أن آليات المواجهة متعددة وجاهزة، إلا أن شروع البلدان الإسلامية في إنشاء مراكز أبحاث إحصائية واقتصادية لكل الدول الراغبة في دخول منطقة التجارة الحرة، والتعاون المعلوماتي والخدمي فيما بينها، سوف يساعد في دعم التعاون الاستثماري وزيادة فرص الاقتصاديين المسلمين في التعرف بمناطق الجذب، التي يقوم أغلبها بتوفير الموارد الطبيعية والبشرية لقيام مشروعات صناعية وتجارية تنعش التبادل السلعي بين أعضاء المنطقة التجارية الواحدة، وتحقق في الوقت نفسه الربح المأمول للمستثمر المسلم، وتعوضه عن عائدات مشاريعه في الغرب.

البلدان الإسلامية تملك جميع المقومات الاقتصادية لإقامة سوق إسلامية مشتركة.. ولكن!





وما يصب في نفس الاتجاه، هو إعداد دراسة جدوى اقتصادية تفصيلية تقوم على أبحاث غاية في الدقة، تنجزها غرفة تجارية صناعية إسلامية حول سبل تحقيق التعاون والتنسيق بين أعضاء المنطقة التجارية الواحدة يرتبط بها مباشرة وضع آلية لتسوية المنازعات التجارية بين الدول الإسلامية، ويحكمها إطار مؤسسي تتفق عليه الدول الإسلامية مجتمعة.

ويعمل في نفس المصلحة قيام البلدان الإسلامية بتحرير كامل للتبادل التجاري، وإلغاء كل القيود غير الجمركية على حركة التجارة البينية، ومنح الدول الإسلامية المتنامية معاملة تفضيلية من جانب أعضاء المنطقة النامية والمتطورة.

مقال

بين إصلاح الشرق الأوسط الكبير وإصلاح أمريكا!

بقلم
د. محمد سالم

على الصعيد الدولي الآن خصوصيات ذات معالم محددة لا تحتمل التجاهل أو الإنكار.. فقد خرجت علينا إدارة بوش الأمريكية بمشروع «الشرق الأوسط الكبير».. ويبدو أن أمريكا -من خلال مغامراتها المتعثرة باهظة الثمن في أفغانستان والعراق- وبرغم كل ما تمتلكه من قوة عسكرية واقتصادية، فإنها لا تستطيع أن تواجه كل التحديات وحدها، ويفترض أن يساعدها الحلف -إذا ما تعاون معها- في مهام أخرى غير قتالية بالمنطقة.. فدعت الاتحاد الأوروبي ليكون شريك الولايات المتحدة في هذا المشروع... وما يميز أمريكا وأوروبا في المشروع، كما جاء في ورقة العمل، هو أنهما الطرفان المنظور إليهما على أنهما «الفاعلان» في المشروع، بينما البلدان العربية والإسلامية الجديدة المنتمية إلى «الشرق الأوسط الكبير» فإنها أطراف تشكل في نظر مؤسسي المشروع ما يمكن وصفه بـ«المفعول به».

إنهم في نظر هؤلاء منبت الإرهاب الدولي وملاذه، ومصدر تخزين، وربما أيضاً أسلحة محظورة للدمار الشامل. والحديث عن شرق أوسط كبير يضم «باكستان» ويحتوي «أفغانستان» و«إيران» و«تركيا»، ويمتد جنوباً حتى القرن الإفريقي وغرباً حتى سواحل الأطلنطي هو أمر لابد أن يثير التساؤل ويدفع إلى ضرورة التدقيق فيما يجري وما هو قادم، لأن توسيع دائرة الشرق الأوسط ليشمل غرب آسيا وشمال إفريقيا ويمتد من التخوم الجنوبية لأوروبا إلى منابع نهر النيل، أمر يدعو إلى البحث في مغزى الخروج من دائرة المفهوم الإستراتيجي لما كان يسمى بالشرق الأدنى ثم الشرق الأوسط، والانتقال من ذلك المفهوم إلى مدلول جغرافي واسع يحتوي العالم العربي كله مع رقعة أكبر من العالم الإسلامي، على أن يضم -بالطبع- في قلبه الكيان الصهيوني.. ويبدو أن توسيع رقعة الشرق الأوسط تعني تذويب الكيان العربي المحدد من إطار شرق أوسطي كبير، حتى إن أي حدث عن نظام إقليمي عربي أصبح الآن مضطراً إلى تجاوز الإطار القومي والخروج إلى فضاء الشرق الأوسط كله بما في ذلك إيران وتركيا وطبعاً إسرائيل، بحيث لم تبق الأمة العربية هي الأمة المسيطرة في الشرق الأوسط، بل بدأت تقبل المزاحمة والتفاعل الحتمي مع قوميات أخرى من «فارسية» و«تركية» و«كردية» وغيرها.

وأما الإصلاح السياسي الذي تقترحه مبادرة بوش فحدث عنه ولا حرج، فالمطلوب وقف تدخل الدولة في شؤون الاقتصاد وإطلاق الحرية الكاملة للقطاع الخاص للسيطرة على كل المرافئ، وإبقاء دور الدولة مقصوراً على بعض الوزارات السيادية، ولكن من دون أن يكون لها حق إدارة المجتمع..!! فالإدارة هي من شأن منظمات المجتمع المدني سياسياً واجتماعياً وثقافياً، والقطاع الخاص في المبادرة يعني رجال أعمال بعينهم، تقدم لهم التسهيلات ويمكنون من السيطرة الكاملة على مرافئ البلاد بسهولة ويسر ودونما قلاقل.

وهناك قضية الأمن في المنطقة.. والأمن يعني التوقف عن التسليح، وإذا كانت أسلحة الدمار الشامل محرمة على الجميع باستثناء «إسرائيل» المضطهدة المقهورة!! فيجب على حكام دول الشرق الأوسط الكبير وبينهم إيران وباكستان التخلي عما لديهم من مشروعات وأسلحة نووية، أما الآخرون فعليهم ترك مهمة تسليح جيوشهم لأمريكا بما يضمن الاستقرار وعدم تهديد إسرائيل.

ومن حقنا هنا أن نسأل إذا كانت الديمقراطية الأمريكية هي المثل الأعلى فلماذا يتم القبض على مواطنين أمريكيين ويوضعون في السجن من دون توجيه أي اتهام لهم بارتكاب أي جريمة، ومن دون أن يكون لهم الحق في محاكمة، وبدون أن يكونوا قادرين على رؤية محام، ومن دون السماح لهم بالاتصال بعائلاتهم..؟! والكلام لـ آل جور نائب الرئيس الأمريكي السابق.

ويقول المعلق الأمريكي «باري جراي» إن إدارة بوش هي أكثر الحكومات رجعية في التاريخ الأمريكي الحديث، وإنها شنت هجوماً لم يسبق له مثيل ضد الحقوق الديمقراطية، وانتهكت المبادئ الدستورية مثل الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وكذلك الفصل بين الكنيسة والدولة.

لقد فقدت وسائل الإعلام الأمريكية استقلاليتها وأصبحت مجرد فروع لعمالقة الاحتكار، مثل جنرال إليكتريك، وفياكوم، وديزني، وإمبراطورية ميردوخ. واخترعت أمريكا «بن لادن» ليكون سلاحاً ضد السوفيت الملحدين، ولما انهار الاتحاد السوفيتي وانتهى دور بن لادن بالنسبة إليها اتجهت إلى القضاء عليه وعلى كل من كانت له صلة به، وذلك باسم الديمقراطية الأخلاقية محور الخير في هذا العالم.

ومن الواضح أن هناك قضايا عاجلة كثيرة تحتاج إلى إصلاح في أمريكا تتعلق بالديمقراطية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ولعل هذه القضايا أكثر حدة من مشكلات معظم الدول العربية المطلوب إصلاحاً..!!



قصة أول أكاديمية مسلمة تحصل على الدكتوراه في:

لغة العصافير.. وأسرارها!

عشقت العصافير منذ نعومة أظفارها، واقتربت منها، وكان صوتها يطربها، وألوانها الجذابة تأسر قلبها، لذلك كرست جزءاً من حياتها في حب العصافير وفي معرفة لغتها وأسرارها، وفي تدريبها والعناية بها، حتى عندما أرادت أن تواصل مسيرتها التعليمية والحصول على درجة الدكتوراه، كانت «لغة العصافير» هي موضوع رسالتها لتكون أول أكاديمية عربية تحصل على الدكتوراه في هذا التخصص، بالرغم من أنها حاصلة على درجة الليسانس في القانون، ولكن جذبتها العصافير فكانت حبها وعشقها الأول.

حوار

شاهيناز العقباوي

د. آمال صفوت تحكي لنا في هذا الحوار السر الذي جذبها إلى عالم الطير والتخصص في لغة العصافير ورحلتها إلى اليابان للحصول على درجة الدكتوراه في هذا الموضوع.

وفي داخل فيلا في حي مصر الجديدة تعيش (د. آمال صفوت) قصة حب رومانسية حالمة بين العصافير والأزهار. بعد هذا العمر من الصداقة .. أصبحت د. آمال صفوت أول امرأة تتحدث مع العصافير وتفك رموز لغتها وتفتح بيتها لتدريب كل عشاق الطيور الملونة الجميلة بالمجان... وإلى الحوار:

* سألتها عن البداية.. كيف كانت؟ ومتى بدأت علاقاتها بالعصافير.؟

- في بادئ الأمر كانت مجرد هواية، أعجبني منظر العصافير الملونة فاشتريت اثنين منها عندما كان عمري ٩ سنوات وأذكر أن ثمنهما كان ٣ جنيهات وهو رقم كبير بأسعار ذلك الزمان.. بعدها كبرت معي الهواية، وبدأت أستثمرها فيما بعد فتكاثرت العصافير، وأنجب الزوج الواحد العشرات التي كنت أبيعها لأصدقائي في المدرسة وأبناء الجيران أيضا.. كما كنت أقدمها هدايا عند الاحتفال بيوم ميلاد أبناء العائلة.

* وما نوعية العصافير المنتشرة في الوطن العربي ؟

- إن العصفور الأسترالي هو الأكثر انتشاراً في معظم الدول العربية ويتميز بأنه شديد الحساسية والذكاء، يحفظ اسمه بالتكرار ويعرفه إذا ناديته به وإذا كان بعيداً عنك يرد عليك بصوته وأحياناً يسرع إليك.

* كيف يتم ذلك؟ وهل يعرف لغة الإنسان ؟!

- بالصداقة والحب المتبادل بين العصفور وصاحبه الإنسان، يكون

العصفور على استعداد لتعلم بعض الكلمات ويرددها.

العصفور الأسترالي

* وما الإضافة التي قمت بها من خلال رسالتك للدكتوراه بشأن لغة الطيور؟

– نجحت لأول مرة في الوصول إلى برنامج تدريبي مكثف للعصفور الأسترالي بحيث يمكنك أن تسيري به في الشارع من دون أن يكون داخل قفص.. يمشي خلفك، وفوق ملابسك.. يطير ويعود إليك!

* ومن خلال تجربتك الشخصية هل نجحت في جعل العصفور يردد كلمات معينة؟!

– بعد تدريبات مكثفة ومن خلال عشرة طويلة مع العصافير لاحظت أنها كثيراً ما تردد كلمات تنتهي بحرف الياء مثل "كي كي" و"سي سي" و"شاتسي".. كما نجحت في تعليم العصافير ما تدل عليه بعض الكلمات مثل "اطلع- تعال- خذ - كل- بوسة- برافو - شاطر.. الخ".... من هنا يتعلم العصفور التعلق بصديقه بشدة وفي بعض الأحيان يشعر بالغيرة عليه من غيره من العصافير إذا داعبتها فيبدأ في لفت نظرك إليه، كأن يفتح فمه ويقلدك في استخراج الألفاظ.. وفي هذه الحالة يجب عليك أن تقربيه من فمك أكثر ليتعود على صوتك، وبتكرار الألفاظ يستطيع أن يضيف إلى ذاكرته الفطرية بعض الكلمات وبالصبر وترديد الكلمات، وتكرارها يتعلم العصفور.

تدريبها على الكلام

* وكيف يتم تدريب العصافير؟ وبأي الوسائل؟

– عن طريق وسائل كثيرة فأنا لم أدع أي فرصة لتعليم العصفور الكلام إلا اغتنمتها. فكثيراً ما أتغيب عن المنزل لفترات.. وفي هذه الحالة. أضع في "الكاسيت" شريطاً بصوتي.. بجوار قفص العصافير ليردد كلماته بشرط، أن يكون القفص في مكان لا يتردد عليه غيري حتى لا يشغل انتباه العصفور عن الحفظ والتركيز.. وكثيراً ما ألجأ إلى هذه الطريقة في مرحلة التدريبات الأولية لمدة ساعتين كل يوم.. ومع ظهور شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" اتخذت موقعاً لي على الشبكة.. لتقديم خبراتي للهواة والراغبين في تربية العصافير وصداقتها.

* وكيف تتم عملية التدريب خاصة للهواة الذين لا يمتلكون أي خبرة في التعامل مع العصافير؟

– لتدريب العصافير طرق محددة تبدأ باختيار العصفور المناسب وعمره الذي يجب ألا يقل عن ثلاثة أسابيع واختيار اسم للعصفور، وهو ما يتم من أول يوم للتدريب.

في البداية قد يرفض العصفور التعامل معك ولكن مع الوقت وبزيادة فترات وجودك معه يومياً يعتاد عليك ويرتبط بك.. ويجب أيضاً أن يعتاد العصفور على الجو المحيط به ويشعر بالأمان والحب، ولا بد أن يكون التدريب مع عصفور واحد حتى لا ينشغل بغيره من العصافير.. والعصفور - أيضاً- شأنه شأن الإنسان يتطلب التعامل معه بطريقة الثواب والعقاب.. على أساس أنه سيكافأ على تصرفه السليم.. وذلك بأن تقبّليه أو تمسحي على ظهره بأصابعك وأن تصطحبيه في فسحة خارج المنزل.. كذلك يجب أن تعلمي العصفور أن تصرفه الخطأ سوف يؤدي إلى عقابه بأن تضعيه في القفص مثلاً، وتغلقي عليه الباب ولا تكلميه ولو مررت أمامه ولمدة ثلاثة أيام، وهكذا يتعلم العصفور أن التصرف الذي أقدم عليه كان خطأ وأنك غاضبة منه، وبعد مرور مدة العقاب.. أخرجيه من القفص ولاطفيه ليشعر بالفارق..

■ نجحت في تعليم العصافير الكثير من الكلمات العربية... ووضعت أول برنامج تدريبي لها

الوقوف على الإصبع

* وما الإرشادات التي يجب اتخاذها عند التعامل مع العصافير؟

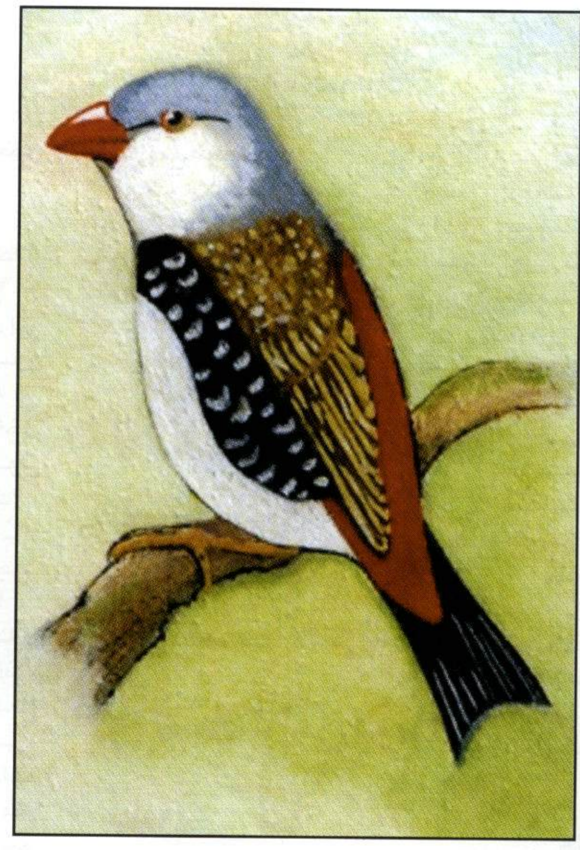
– شجعي عصفورك دائماً على أن يقف على إصبعك بوضع السبابة أمام قدميه مباشرة لتساعديه على التوجه للوقوف مع استخدام كلمة "تعال" في كل مرة حتى يتعود على هذه الكلمات المصاحبة لهذه الحركة.. واتركيه بعد ذلك يطير في حجرة فيها باب مغلق لتحددي له مبدئياً المكان الذي يتعلم فيه.. بعد ذلك اتركيه ينطلق في مكان أكبر كحجرة المعيشة مثلاً، مع ضرورة غلق النوافذ بالستائر في فترة التدريب الأولى لأن العصفور يتجه مباشرة إلى مصدر الضوء فيصطدم بالزجاج وهذا يعرضه للخطر..

وتضيف الدكتورة آمال: عند التعامل مع العصفور احرصي على عدم إثارته أو استفزازه وقت التدريب، فلا يجوز مثلاً، أن تسحبي إصبعك من أمام قدميه عندما يهم بالوقوف عليها لأن ذلك يفقده الثقة في صحة الحركة التي يقوم بها.. وإذا زارك ضيوف خاصة الأطفال فاحرصي على ألا يضايق الأطفال العصفور بالأصوات العالية أو الخبط على القفص لئلا يصاب بالذعر أو الهياج الشديد.

■ العصافير تشعر بالغيرة من بعضها... ونظامها الغذائي معقد جداً..

حاولي باستمرار مداعبة عصفورك بلطف وبحب شديد حتى يطمئن إليك ويثق بك فيتعلق بك ويتجاوب معك.. بعد ذلك وجهيه للوقوف فوق كتفك وتحركي به في كل أنحاء المنزل، فيعتاد ذلك وهو ثابت





موقع على الإنترنت لتدريب هواة العصافير كيف يتعاملون معها

فوق كتفك.. حتى لو حاولت الانحناء فهو يتشبث بك لأنه أصبح يشعر بالأمان معك، وهنا يمكنك أن ترفعي الستائر ليبدو له الضوء واضحاً فيألفه.

وتشير قائلة: على الراغبين في صداقة الطيور أن يتركوا لعصافيرهم أو طيورهم الحرية – بشكل عام وأن يعلم الطائر أن قفصه دائماً مفتوح.. يدخل ويخرج منه بلا قيود، فيدخل ليأكل ويقضي حاجته بداخل القفص ويخرج وقتما يشاء!

نظام غذائي

* وماذا عن طبيعة الطعام وأنواعه؟ وهل هناك أكلات مفضلة للعصافير والطيور؟

– العصفور له نظام غذائي صارم فهو لا يأكل بين الوجبات!! وهناك برنامج يشمل تناول عسل النحل والقشدة والخضر والفواكه بأنواعها باستثناء البقدونس لأنه يؤدي إلى حدوث أكسدة في دم العصفور ويؤدي إلى وفاته.. وقد حرمت على نفسي وأسرتي أكل البقدونس لهذا السبب !!

ويجب أن نعلم أن طريقة تقديم الطعام هي الأخرى تساهم في توثيق علاقتك بالعصفور: ضعي بعض الحبوب في كف يدك حتى يسهل على العصفور التقاطها.. وأعطيه أيضاً ورقة خس أو شريحة خيار ليتعلم أن يأكل بهذه الطريقة إذا اصطحبته معك إلى أي مكان خارج المنزل، وعلميه أيضاً أن يشرب بطريقة رفع المسقاة إلى فمه، فالمسقاة يعرفها ويشرب منها في القفص، فيصبح من السهل عليه أن يعرف أن هذا هو مكان الشرب..

*وما الأسماء التي تطلقينها على عصافيرك؟

– أسماء كثيرة جداً مثل: كوكي – كراميل – جوس– ديدو– وايتي – سيسي – فاني.. وعصافيري تشاركني أفراحي وأحزاني.. وأقيم لها حفلات أيام الميلاد.. والسبوع والزواج .. من بينها كوكي وكراميل.. زوجان تربطهما علاقة عاطفية ف"كراميل– الزوج" ، وقد اكتسب اسمه من حبه الشديد للكريم كراميل والكريم شانتيه، يعشق "كوكي" ويغار عليها إلى درجة لا يمكن تصورها حتى بين البشر .. فإذا اقترب عصفور ذكر آخر منها فإنه يكاد يجن ويحاول الفتك به.. ينتف ريشه .. ويهاجمه بمنقاره ولا يدعه حتى يترك به إصابات.

* وما المواقف الطريفة التي تذكرينها في تعاملك مع الطيور ؟

– هناك العديد من المواقف الطريفة فمثلاً ذات مرة كانت "جوس" ، التي اكتسبت اسمها من حبها الشديد للعصائر، مريضة بالأنفلونزا وتتناول علاجاً من المضادات الحيوية .. وكنت مرتبطة بها جداً في مرضها الذي أصابها وأنا على موعد سفر إلى لندن لإجراء بعض الفحوص الطبية الخاصة بي.. يومها قررت أن أصطحبها معي في رحلتي ولم أكن أعلم أن الطيور يتطلب دخولها لندن إجراءات حجر بيطري وغيرها .. وقد علمت ذلك وأنا في الطائرة من المضيفة الجوية، فاتفقت مع "جوس" العصفورة على أن تختبئ في "كم الجاكيت"، إلا أن ضابط الجوازات في مطار لندن لفت نظره ذيلها أسفل كم الجاكيت.. فطلب مني إخراج العصفور.. فأمرته بالخروج وقلت للعصفور قدم تحيتك للضابط فقفز فوق ملابسه وقبّله!! اندهش الضابط وقال لي: لو أنني أمتلك هذا العصفور لخشيت عليه من الخروج وتركني أنا وعصفوري ندخل بدون إجراءات الحجر البيطري مكافأة لـ "جوس" !

مدرسة للتعليم

* وماذا عن المدرسة التي تدربين فيها عشاق الطيور مجاناً؟

– هناك مكان خاص داخل حجرة العصافير للتدريب أستقبل فيها يومياً ٣٠٠ طفل من بينهم أجانب : هنود ويابانيون وأمريكيون وعرب، أعلمهم مجاناً كيفية التعامل مع العصافير

* وكيف يتم الاعتناء بالطيور والعصافير ؟

– العصفور كالإنسان تماماً.. يعتنى به ويهتم بنظافته، فهو يستحم مرتين أسبوعياً في فصل الصيف ومرة واحدة شتاء وفي الفصلين يتم الاستحمام بماء دافئ فيه نقطة مطهر "ديتول أو سافلون" بالإضافة إلى نقطة شامبو.. وبعد الاستحمام يجفف أولاً بفوطة صغيرة ثم بالسيشوار على درجة حرارة متوسطة الدفء!!

ويحتاج إلى تنظيف القفص يومياً خاصة الدرج الأسفل منه مع تغيير المسقاة وغسلها جيداً وغسل آنية الطعام وتغيير الأكل بعد إزالة القشر منه.. مع الاهتمام بتنظيف أرجل العصفور يومياً من الفضلات.

إلى جانب ذلك يحتاج إلى طبيب خاص يعالجه ويعتني به في حالة مرضه أو إصابته بأي حادث. بالإضافة إلى ضرورة توفير بانيو خاص بالعصفور يستحم فيه بنفسه فالبانيو من الإكسسوارات الترفيهية للعصفور، وتقليم الأظافر الزائدة عند العصفور لئلا يجد صعوبة في القفز واللعب على الحبل!

جوانب خفية في الخلاف

من أشهر ما تعلمناه ونردده كثيراً كلمة مشهورة للإمام الشافعي رحمه الله قال فيها "رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب".

ذلك أن من طبيعة الإنسان السوي أن لا يبذل في أمر لا يقتنع به.. بل يظل يبحث عن دقائق صغيرة وعن مسائل كبيرة حتى تكتمل الصورة فمتى ما اكتملت كان قوياً في تمسكه، كريماً في عطائه ، صابراً على بلوائه.

ومع الحرص على توجيه الداعية والمربي إلى الثقة بما يفعلون وأنهم على حق فإن هناك حرصاً لا يقلّ عن التذكير بأنهم قد يخطئون.. فكل شخص منا معرض للخطأ.. ويندر فينا أمثال الشافعي رحمه الله علماً وتقوى. فهما أمران إذاً :

- الثقة بما نفعل : وهذا أمر سيعطي دعوتنا قوة، لأننا سنتمكن ونقوى من الناحية العلمية نتيجة السؤال والبحث الذي قمنا به.
- نتذكر أننا بشر يمكن أن نخطئ: فهذا الأمر سيعطينا مجالاً أكثر لمعرفة الحق ومتابعته.. والتزامه، والعودة عن أخطائنا التي قد نقع فيها لأي سبب.

ومن خلال هذه النظرات الدقيقة ربما نكتشف جوانب جديدة، فعلى سبيل المثال، من الممكن أن يكون الخلاف بينك وبين أخيك خلافاً نظرياً فقط.. والسبب في هذا الأمر يعود إلى:

- عدم فهم الموضوع الأصلي.
- تسمية الأشياء بغير أسمائها. والخلاف على أمرين هما شيء واحد ولكن بسبب تغير المصطلح عندهم ظناً أن هناك خلافاً بينهما .
- قلة العلم وحب الظهور.

وغير ذلك من الأسباب.. فانتبه وحدد نقاط الخلاف، وبين كل نقطة منها بهدوء وأصّل لها بالدليل الشرعي إذا وجد الدليل، وانقل أقوال أهل العلم فيها.

ثم حاول كسب إخوانك طالما أن الخلاف لا يصل إلى المنهج ، والمسلمات.



عبدالله بن علي السعد الريمي



لماذا اختلفت الفتاوى بحقهم ؟!

المسلمون في الغرب.. بين «دار الحرب» و«دار الأمان»

نتيجة للمستجدات التي حدثت في بلاد الغرب والتي انعكست آثارها على حياة بعض المسلمين المقيمين فيها، كثر التساؤل حول حكم هجرة المسلمين للإقامة في ديار غير إسلامية، فتشعبت أقوال العلماء وتباينت آراؤهم بسبب اختلافهم في تحديد معنى الهجرة التي يثاب فاعلها ويعاقب تاركها ومتى تكون واجبة أو مندوبة أو محرمة؟ وما الهدف المرجو من الهجرة في العصر الحديث؟ وهل يشترط في البلد المهاجَر إليه أن يكون بلداً إسلامياً لتحقيق أغراض الهجرة؟

بقلم
أحمد صالح محايري

هذه المسائل الفقهية قد فصل فيها العلماء قديماً واجتهدوا فيها حديثاً استناداً إلى نصوص الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح، وهي ليست وليدة الساعة.

المسألة الأولى: عرف الفقهاء الهجرة بأنها خروج المسلم من دار الكفر إلى دار الإسلام، وعمدتهم في هذا أنه لما اشتدت الفتنة على المسلمين في مكة ومنعوا من إقامة صلواتهم وأوذوا في دينهم أمرهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بالهجرة هرباً بدينهم من مكة إلى المدينة ليتمكنوا فيها من إقامة صلواتهم وأداء فرائضهم بحرية وأمان، وهذا هو الغرض من الهجرة التي يرى جمهور العلماء أن وجوبها لايزال قائماً في حال افتتان المسلمين بدينهم في بلدهم، وهذا يوجب على القادرين منهم أن يهاجروا إلى ديار الإسلام ليتمكنوا فيها من عبادة الله وإقامة ما أوجبه الله عليهم إذ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولا يستثنى من هذا الوجوب إلا المستضعفون من أهل العذر. أما وجوب الهجرة تحديداً من مكة إلى المدينة فقد انقطع بالفتح للحديث الذي رواه البخاري وأكثر الجماعة عن مجاشع بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية».

الهجرة المعاكسة

المسألة الثانية: وهي الهجرة المعاكسة أعني خروج المسلم المضطهد والمفتون في دينه من بلده دار الإسلام ليقيم في دار الكفر،

وهذه المسألة هي مدار بحثنا في هذه الدراسة. فما هو الحكم الشرعي فيها؟ وما موقف العلماء منها؟ وكيف سيتعامل الدعاة مع هذا الواقع؟ وهل من مكسب دعوي يمكن أن يتحقق بعيش المسلمين في بلاد غير إسلامية؟

لا تجوز مطلقاً

وتتلخص أقوال الفقهاء في هذه المسألة على النحو التالي:

أولاً: يرى بعض أهل العلم أن مثل هذه الهجرة لا تجوز مطلقاً للأحاديث الشريفة وللآثار الكثيرة الدالة على تحريم العيش بين ظهراني الكفار، أشهرها ما روي عن النبي صلى الله عليه سلم أنه قال: «أنا بريء من مسلم بين مشركين..» ويستدلون على تحريمهم المطلق لمثل هذه الهجرة بما يترتب عليها من تأثير بيئة الكفر على أبناء المسلمين وذريتهم من بعدهم فالمرء ابن بيئته، وبما يترتب عليها أيضاً من إلزام المسلمين بالقوانين والأنظمة والثقافة السائدة في ديار الكفر، خصوصاً فيما يتعلق بالحقوق المدنية كالزواج والطلاق والإرث، ومن هنا يرى كثير من أهل العلم حرمة مثل هذه الهجرة مطلقاً كي لا يقع المسلمون ضحية هذه القوانين الجائرة.

دار حرب.. أم دار أمان؟

ثانياً: وهناك من يرى أن البلاد غير الإسلامية إما أن تكون دار حرب أو دار أمان، ودار الحرب هي بلد العدو المعلن الحرب على المسلمين أو أنه يستعد لحربهم أو أنه يخوض معهم قتالاً، أو أن المسلمين بأمر خليفتهم يستعدون لقتال هذا العدو.. فالإجماع منعقد على تحريم الهجرة إلى دار الحرب مهما كانت أسبابها ولو أمّن العدو المحارب المسلمين على أنفسهم ودينهم في أرضه لقوله تعالى «كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة» ويستدلون أيضاً بقصة كعب بن مالك الذي تخلف عن غزوة تبوك فقاطعه المسلمون بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله فيه فضاقت الأرض بكعب إلى أن جاءته رسالة من ملك غسان يدعوه فيها للخروج إليه معززاً مكرماً إذ كتب له قائلاً: «أما بعد فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، وإن الله لم يجعلك في دار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك..» فأخذ كعب هذه الرسالة وسجرها في النار.

وأما إن كانت الهجرة إلى بلد غير إسلامي ولكنه مهادن للمسلمين وغير محارب لهم بل يؤمّن في أرضه للمسلمين حريتهم ويصون أموالهم وأعراضهم ويسمح لهم بإظهار دينهم والدعوة إليه وبناء مساجدهم وتأسيس مرافقهم ومدارسهم الإسلامية.. فكثير من أهل العلم والاجتهاد، خصوصاً المعاصرين منهم، يرون جواز الهجرة إلى هذا البلد إن تعذرت على المسلم المفتون في دينه أن يقيم في بلد إسلامي، مستدلين بعدة أدلة نلخصها على النحو التالي:

أولاً: استدلوا بالقاعدة الأصولية التي تقول إن إقامة الدين واجبة وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ثانياً: قول الله تعالى: «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها..» النساء/٩٧



الخروج من دار الإسلام إلى دار الكفر للدعوة أم للفرار من الاضطهاد أم للهجرة؟!

الجيل الإسلامي الثالث.. لماذا يرفضون العودة إلى جذورهم الإسلامية؟!

فالعبرة في هذه الآية بعموم لفظها لا بخصوص سببها.

ثالثاً: ويستدلون على جواز مثل هذه الهجرة بهجرة الحبشة، ففي السنة الخامسة للبعثة النبوية الشريفة لما اشتدت وطأة المشركين على المسلمين في مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه المضطهدين بالهجرة إلى الحبشة فراراً بدينهم قائلاً لهم: «إن فيها ملكاً لا يظلم الناس عنده» والحبشة لم تكن وقتئذ دار إسلام فهاجروا إليها وأمنهم النجاشي الذي كان نصرانياً على دينهم وبذلك تحققت بهذه الهجرة مصلحة المسلمين المضطهدين، فبالإضافة إلى أنهم صانوا بها دماءهم فقد وجدوا في الحبشة السعة والأمن وإقامة الدين، وحصيلتها أن أسلم النجاشي ملك الحبشة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفاته صلاة الغائب.

إقبال الغرب على الإسلام وثمرة العمل الدعوي الإسلامي!

رابعاً: يستدلون على جواز مثل هذه الهجرة بعمل السلف الصالح الذين وصلوا في وقت مبكر جداً إلى المناطق والجزر الآسيوية والإفريقية قبل أن تفتح بل كان وصولهم إليها فتحاً لها مثل إندونيسيا وماليزيا وغيرهما.

فإن كانت الهجرة من أجل إقامة الدين فقد ذكر ابن قدامة المقدسي في المغني أن حكم الهجرة باق لا ينقطع إلى يوم القيامة في قول عامة أهل العلم. ويرد المجوزون لمثل هذه الهجرة بشروطها على الذين حرّموها مطلقاً بأن الأحاديث الشريفة التي تحرم العيش بين ظهراني الكفار مقيدة بالعيش مع الكفار من غير سبب شرعي، فالضرورة للخروج من الفتن والاضطهاد وعقد النية لإقامة الدين أو الدعوة إليه هي من الأسباب الشرعية لمثل هذه الهجرة من بلد إسلامي إلى بلد غير إسلامي.. وبذلك يراوح حكم الهجرة عندهم حسب الظروف والمستجدات التي تحدث في مناطق المسلمين.

المنظور الدعوي

مهما كان حكم هذه الهجرة فقد أضحت واقعاً ملموساً لا يمكن تجاهله، وهي مما عمت به البلوى بين ملايين المسلمين الذين يعيشون الآن في ديار غير المسلمين الأوروبية منها والأمريكية، وهاجر آباؤهم وأجدادهم إليها منذ عقود من الزمن فأسسوا فيها تجارتهم وأعمالهم ومصانعهم وأموالهم وخلفوا فيها أحفادهم الذين ولدوا ونشؤوا في ديار الكفر وارتبطوا بالعمل فيه وحملوا جنسيته، فهل نطالب هؤلاء الأحفاد من الجيل الثالث أن يعودوا إلى أرض أجدادهم في ديار الإسلام لتتحقق فيهم هجرة المسلمين من دار الكفر إلى دار الإسلام؟ وهل تسمح بعض الدول الإسلامية لهؤلاء بالهجرة إليها؟ وهل عند الجيل الإسلامي الثالث رغبة في العودة إلى أرض الأجداد ليقيموا فيها؟ علماء الاجتماع من المسلمين وغيرهم يستبعدون وجود مثل هذه الرغبة لدى الأحفاد المسلمين لعدم اشتياقهم إلى أرض لا يعرفونها وليس لهم فيها ذكريات ولا أقرباء ولا أصدقاء، ويستدل علماء الاجتماع على نظريتهم هذه بواقع ملموس إذ ذكروا في أبحاثهم اسم قرية مسلمة لاتزال قائمة في لبنان كان عدد سكانها في الحرب العالمية الأولى (أيام السفر بر لك) حوالي خمسة آلاف نسمة، وكانت وقتئذ تضيق بسكانها وهذا ما جعل شبابها يهاجرون منها إلى الدول الأمريكية طلباً للرزق في جو ضائقة اقتصادية، حتى أصبح عدد المهاجرين من هذه القرية الذين يعيشون في الخارج حالياً يربو على عشرين ألف نسمة لا يربطهم بقرية آبائهم وأجدادهم إلا العاطفة، فلنفترض جدلاً أنهم قرروا الرجوع إلى قريتهم مع أبنائهم وأحفادهم فهل ستسعهم قريتهم؟ فالهجرة المطلوبة في نظر علماء الاجتماع غير مشروطة بالخروج من ديار الكفر إلى ديار الإسلام بل غايتها خروج المسلم من الفتنة في دينه أو من الظلم والاضطهاد إلى أرض يجد فيها أماناً وسعة لإقامة الدين ابتغاء مرضاة الله، إذ قال جعفر رضي الله عنه للنجاشي: (لقد أخرجنا الله بهذا الدين من ضيق الدنيا إلى سعتها).

انتشار الإسلام

والذين يرون الحرمة المطلقة في عيش المسلمين بين ظهراني الكفار، لو سئلوا عن موقف الشرع من المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام في ديار الغرب وهم كثيرون فهل يطالبهم الشرع بأن يهاجروا من أرضهم التي ولدوا فيها إلى ديار الإسلام لحرمة العيش بين ظهراني الكفار؟ وهل تقبلهم الدول الإسلامية؟! فحكم الهجرة والثواب عليها إنما يكون لمضمونها لا لشكلها بدليل انقطاع شكل الهجرة من مكة إلى المدينة مع بقاء حكمها بقوله صلى الله عليه وسلم «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله» ويحضرني هنا قصة الصحابي الجليل نعيم النحام رضي الله عنه، فهو حين أسلم وأراد أن يهاجر من مكة إلى المدينة طاعة لله ورسوله جاءه قومه بنو عدي وهم مشركون فقالوا له أقم عندنا وأنت على دينك ونحن نمنعك ممن يريد أذاك واكفنا ما كنت تكفينا وكان يقوم بيتامى بني عدي وأراملهم فتخلف عن الهجرة مدة ثم هاجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قومك كانوا خيراً لك من قومي لي أخرجوني وأرادوا قتلي وقومك حفظوك ومنعوك..».

الملايين في ديار الكفر

أضف إلى هذا أن عيش المسلم الملتزم بدينه في بلاد الكفر مدعاة لنشر الإسلام، فإن كانت النية هي مدار العمل في الإسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات، أفلا نجد في هذه الملايين المسلمة في ديار الكفر من حسنت نيته فأخذ يدعو إلى الله بقوله وعمله ليتأثر به بعض أهل البلد فيهديهم الله على يديه إلى الإسلام وبذلك يصبحون إخوة وسنداً له في دار الكفر؟ وهذا هو الحاصل بالفعل في القارتين الأوروبية والأمريكية خلال القرن الأخير إذ سببت هجرة المسلمين إليها انتشاراً للإسلام وتعريفاً بعقيدة المسلمين، وأمثّل لهذا الأثر بانتشار الإسلام عن طريق هؤلاء المسلمين المقيمين فيها حتى أخذت وسائل



الإعلام العالمية تنعت الإسلام بأنه دين المستقبل وأنه أكثر الأديان انتشاراً في العالم. وإن لهذه التصريحات الإعلامية معناها الذي يفهمه الدعاة وقد يستفيدون منها إعلامياً لصالح الدعوة وهم مقيمون في المهجر.

ولعل سبب محاربة فرنسا لظاهرة الحجاب أنها لاحظت دخول نسبة كبيرة من الفرنسيين في الإسلام ورأت أن الشريحة المثقفة من الفرنسيين أخذت تتأثر بثقافة وعادات المسلمين المقيمين فيها، حتى مصممو الأزياء العالمية ومقرهم باريز قد تأثروا بشكل اللباس الإسلامي في تصميمهم للموديلات العالمية الحديثة، وهذا ما جعل فرنسا تعتبر هذه الظواهر خطراً على ثقافتها التي تتعالى بها على الدول الأوروبية معتزة بها كاعتزازها بثورتها الفرنسية.

أليس انتشار الإسلام وإقبال الغربيين عليه توفيقاً إلهياً جاء نتيجة لهجرة المسلمين إلى هذه البلاد مبلغين دين الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية فرب مبلغ أوعى من سامع»؟ فقد هدى الله بهذا التبليغ أناساً من أهل البلاد إما باطلاعهم على كتاب إسلامي نشر بلغتهم أو بموعظة مؤثرة سمعوها من داعية عندهم وإما من خلال ندوة عامة شارك فيها المسلمون فأزالوا الشبهات عن الإسلام، وبذلك تكاثر عدد معتنقي الإسلام في الغرب وحسن إسلامهم إذ أخذوا يرتادون الجوامع وأصبح حضورهم في بعض الجوامع أكثر ممن ولدوا لآباء مسلمين!! أليست هذه من علامات نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار»؟

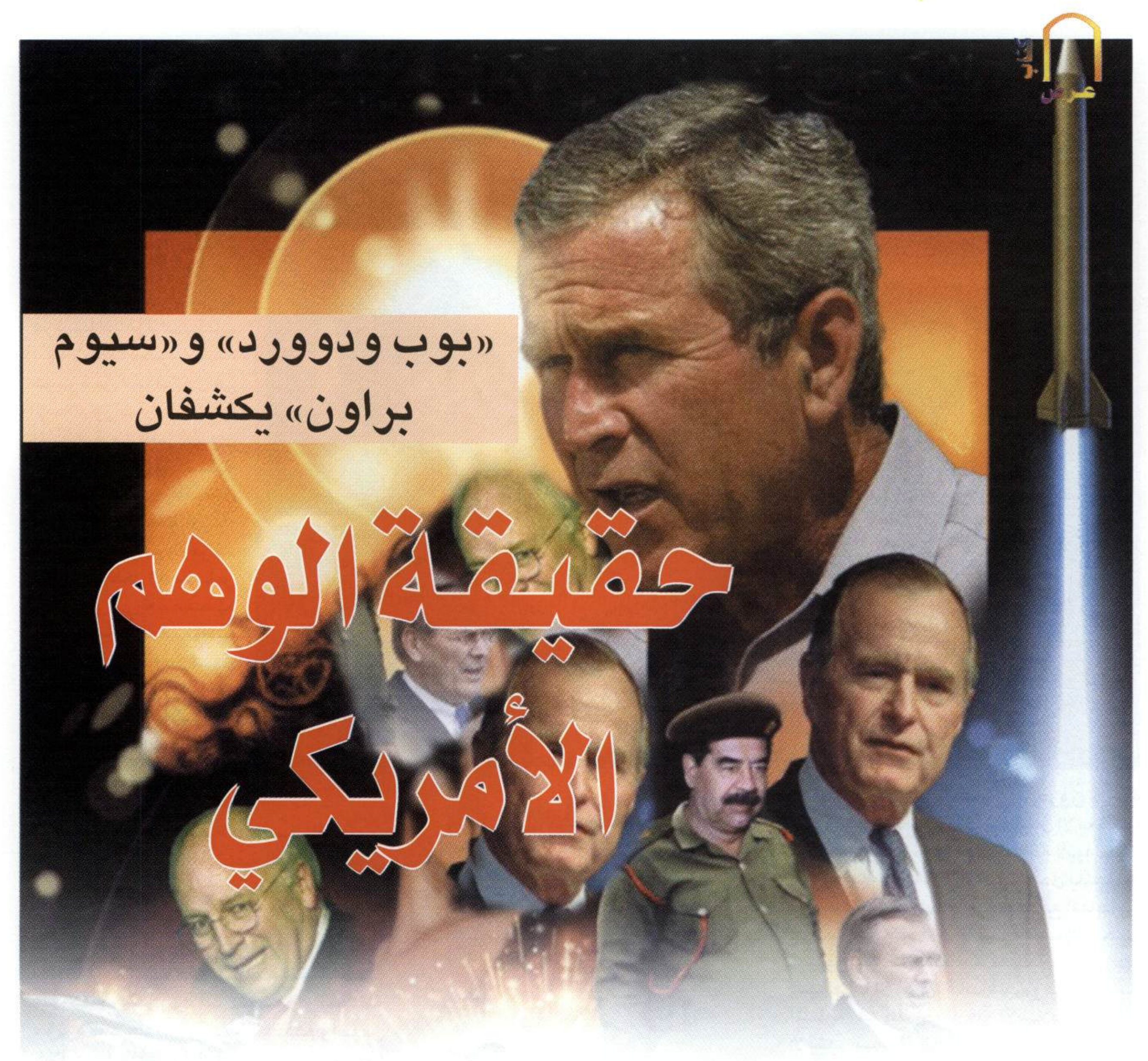
وكل الإيجابيات التي ذكرت عن الهجرة، لا تعني أن إقامة المسلمين في ديار غير المسلمين خير لهم بل هي لها سلبيات، وأخطارها أجل وأعظم من أن نتصورها، لهذا لا ينصح بها أهل العلم إلا للضرورة القصوى لأن بقاء المسلم في بلده آمناً غير مفتون نعمة لا تعدلها نعمة. ولقد كان السلف الصالح يقولون في دعائهم «اللهم آمنا في أوطاننا». وترويج الهجرة إلى لبلاد الكفار وتشجيع المسلمين عليها يعتبر مؤامرة لتفريغ المنطقة من مسلميها. أضف إلى

إقامة المسلمين في ديار الغرب.. والسلبيات التي يجب تجنبها!

ذلك أن الهجرة بصورة عامة عذاب وعقاب لأن قريشاً أخرجت بني عبد المطلب وبني هاشم من مكة إلى الشعب وقاطعتهم عقاباً لهم لعدم تسليمهم محمداً صلى الله عليه وسلم.

ومن هنا يتضح أن دراستنا هذه إنما جاءت لشرح واقع حاصل وهو وجود ملايين من المسلمين في ديار غير إسلامية فكيف سيتعامل معهم الدعاة؟ إننا لا نبحث في هذه الدراسة عن واقع سيحصل لنقنن له مجتهدين أو لنروج له فرحين، فمثلنا نحن الدعاة كمثل الطبيب الذي يأتي إلى المرضى لتشخيص مرضهم وليصف لهم الدواء الذي يكفل عدم تسرب المرض إلى بقية أعضاء الجسم، وما هم الدعاء أمام هذا الواقع إلا تعليم الجالية ليكونوا آمنين وملتزمين بقواعد دينهم وتوجيههم في كيفية رفع خطر انصهارهم مع ذريتهم في بوتقة الآخرين. بل أمل الدعاة أن يكون هؤلاء المهاجرون المسلمون دعاة إلى الله في غربتهم.

وأنبه زملائي الدعاة الذين يرون حرمة الإقامة في ديار غير المسلمين ألا يعنفوا الجالية على ارتكابها لهذه الحرمة لأنها ليست من صنعهم، إنها واقع أو ابتلاء حل بالمسلمين بسبب هجرة أجدادهم، وما ينفع مع المهاجرين في ديار غربتهم الآن إلا التوجيه والتشجيع ليكونوا جالية إسلامية مثالية تتأسى بها الجاليات الأخرى، فالداعية وهو مقيم مع المسلمين في تلك الديار غير الإسلامية عليه أن لا يثير مسألة تحريم العيش بين ظهراني الكفار، وإذا علم المسؤولون في تلك الدول أن بعض الدعاة يحرم العيش بين ظهرانيهم لأنهم كفار، فماذا سيكون ردهم الرسمي عليه وعلى المسلمين؟ كما أنصح زملائي أن لا يتعرضوا لنظام البلد الذي يعيشون فيه ولا لأي نظام آخر لأن هذا ليس من مهمة الدعوة، وعليهم أن يتلطفوا في الخطاب والوسطية في الدعوة وعدم الغلو في كل شيء لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «سددوا وقاربوا» وعلى الجالية المسلمة وهي تعيش في ديار الغرب أن تعي حكماً شرعياً يتعلق بوجودها فيه وهو أن هذه الدول أمنّت المسلمين في أرضها واستجابت لطلبهم في الحصول على التأشيرة والإقامة وفتحت لهم أبواب العمل وسمحت لهم ببناء المساجد وإقامة شعائر الإسلام على أرضها فلا يجوز للمسلم أن يخون من أمّنه، والله يقول «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان»



«بوب ودوورد» و«سيوم براون» يكشفان

حقيقة الوهم الأمريكي

«فلسفة القوة» هي التي تتحكم في عقل الإدارة الأمريكية منذ صعود الصقور أو اليمين المتطرف إلى صناعة القرار الأمريكي، فالذي يريدونه ينفذونه بقوتهم العسكرية التي صارت تحكم العالم اليوم، بعد سقوط القوى الأخرى المنافسة، وهم يريدون الانفراد بهذه المزية، وعدم إعطاء الفرصة لظهور أي قوة أخرى في العالم تنازعهم هذا الأمر.

عرض
لطفي عبد اللطيف

والخيط الرفيع الذي يربط بين ما جاء في كتاب «خطة الهجوم» للكاتب الأمريكي بوب ودورود وكتاب «وهم التحكم» للكاتب «سيوم براون» هو أن الإدارة الأمريكية لم تبق في حاجة إلى تبرير أي موقف تتخذه أو ستتخذه، وفق منطق صناع قرارها، ولا هي في حاجة إلى «استشارة» حلفاء، أو السماع إلى نصيحة «أصدقاء»، أو أن تعبأ بردود أفعال الرأي العام العالمي والغربي حتى الأمريكي، فمنطق «المصلحة» التي لن تتحقق إلا بالقوة هو الذي يسود!!

في كتابه «خطة الهجوم» حاول الكاتب الأمريكي المشهور، بل أشهر كاتب صحفي في التاريخ الأمريكي بوب ودوورد أن يكشف بالأدلة والبراهين والوثائق، أن قرار الحرب على العراق اتخذ فعلاً بعد أيام من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتحديداً بعد ٧٢ يوماً، والجديد في كتاب «خطة الهجوم» أن ودوورد أبرز الوثائق الدامغة التي تؤكد هذا الكلام الذي كان يعرفه الكثيرون، ولكن بلا أدلة أو وثائق.

«ودوورد» الصحفي الذي نال شهرته من كشفه لفضيحة «ووترجيت» التي أطاحت الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون في عام ١٩٧٤م لا يهدف من هذا الكتاب إلى إطاحة الرئيس جورج بوش، قبيل الانتخابات الرئاسية التي يتفوق فيها جون كيري -منافسه- في استطلاعات الرأي العام، ولكن أراد أن

يكشف فلسفة الكذب التي اعتادت عليها الإدارة الأمريكية، في حربها للعراق، والأدلة الأمريكية «الزائفة» التي حاولت إقناع الحلفاء بها، فحصلت على تأييد قوي من بريطانيا التي صارت لها حليفاً، والحكومة الإسبانية أيضاً، وإن كانت هذه الأدلة لم تنطل على الفرنسيين والألمان وغيرهم من الدول الأوروبية.

وكشفت تحقيقات الحادي عشر من سبتمبر عن جوانب كثيرة من أكاذيب الإدارة الأمريكية، و«وهم» أسلحة الدمار الشامل التي شنت أمريكا وبريطانيا تحت ستارها الحرب على العراق، فحتى الآن هذه الأسلحة مجرد «أكذوبة كبيرة».

ويرصد «ودوورد» في كتابه بدقة محاضر الاجتماعات على أعلى المستويات والتي تمت بين أركان الإدارة الأمريكية، في تنفيذ قرار الحرب على العراق مهما كانت الظروف، وقابل من أجل ذلك ٧٥ مسؤولاً في أعلى مستويات الحكم في واشنطن من البيت الأبيض إلى وزارة الدفاع والخارجية، إلى السي آي إيه والجيش، أكثر من مرة، والتقى المؤلف الرئيس الأمريكي ثلاث مرات بلغ زمنها مجتمعة ثلاث ساعات ونصف الساعة.

ويؤكد «ودوورد» أن منطق الإدارة الأمريكية في الحرب على العراق قام على استغلال أحداث ١١ سبتمبر، للرد بكل قوة ممكنة على من أسموهم بـ«أعداء أمريكا» من جهة وتنفيذ «الإستراتيجية الأمريكية للقرن الجديد» التي كانت تنتظرها فرصة ذهبية للانطلاق وفرتها تلك الأحداث من جهة أخرى.

وتأكيدات نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني أن «واشنطن سوف تتبع القول بالفعل، ولا مجال لأي شيء آخر، وإلا أصبحت شبيهة بإدارة الرئيس بيل كلينتون، التي كانت تردد التهديدات لكن من دون أن تتبعها بأفعال على الأرض».

ويسرد «ودوورد» تفاصيل مثيرة حول الدور الذي قامت به واشنطن لإقناع الدول العربية بقرارها والاتصالات التي تمت بهذا الشأن، وتأكيدها أن «خلع صدام» هذه المرة مؤكد نهائي ولا جدال فيه، واتصال كونداليزا رايس بوزير المالية الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وإخباره بقرار الحرب وموعدها بدقة ومباركته هذا القرار، وقول نتنياهو لرايس «نحن نعلم القرار وموعد بدء الحرب وآخر التطورات... ونتمنى لكم حظاً طيباً.

■ «الأدلة الكاذبة» التي أقنعت بها أمريكا العرب لغزو العراق..

■ «إسرائيل» كانت أول من يعلم بقرار بدء الحرب... ولهذه الأسباب تم التبكير يوماً بالهجوم على العراق!

ويكشف «ودوورد» أسرار التبكير بقرار بدء الحرب والذي حدد الجمعة ٢١ مارس ٢٠٠٣م إلى يوم الخميس ٢٠ مارس بسبب إغراء المعلومات الاستخباراتية من فريق «روك ستارز» التي أفادت بوجود صدام حسين وولديه في إحدى المزارع التي رصدها عملاء الـ«CIA» بالعراق، وكان هذا الفريق الاستخباراتي العمود الفقري للمعلومات التي بنت عليها الإدارة الأمريكية قرارها بالحرب، وكانت المعلومات شبه موثقة - لذلك تم تقديم الحرب يوماً واحداً لتوجيه ضربة قوية يذهب ضحيتها رأس الحكم وأولاده، واتضح أن هذه المعلومات لم تكن دقيقة، كغيرها من المعلومات التي بني عليها قرار الحرب.

وهْم التحكم..

أما كتاب «وهم التحكم» للكاتب سيوم براون، والذي ترجمه للعربية فاضل جنكر ونشر في بيروت، فيحاول أن يفسر نزوع الإدارة الأمريكية في قراراتها للقوة، واستبعاد كل الوسائل الأخرى، فيعرض ثلاثة تطورات أساسية تقوم عليها الدبلوماسية الأمريكية.

أولاً: التحديات الجديدة المتوقعة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، والتي تدعو إلى استباقها بعمل عسكري وقائي يمنع بروز أقطاب عالمية جديدة تنافس الولايات المتحدة.

ثانياً: العداء المتنامي للولايات المتحدة الأمريكية والرغبة العالمية الكبرى بتقليل أو إلغاء هيمنتها وقيادتها العالمية، ولد ردود أفعال لدى المسؤولين الرسميين تجاه العمل العسكري المفرط والاستعراضي.

ثالثاً: التطور التكنولوجي القائم على المعلوماتية والذي جعل من الإمكانات والخيارات العسكرية أمراً مدهشاً ومغرياً.

ثم يتناول «براون» التحول في إستراتيجية الأمر القومي الأمريكي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية واعتبار الشؤون العسكرية شأناً دبلوماسياً للتعامل، مع تحول الحرب إلى تدمير كلي، لتكون الترسانة العسكرية الأساسية محصورة بردع للحرب واعتبار قيامها إخفاقاً مرعباً للدبلوماسية، ومحاولة التخلص من عقدة فيتنام بتحقيق انتصارات ولو كانت ضد دويلات ضعيفة، والتوسع في مفهوم الأمن القومي.

وهذه الإستراتيجية التي شرحها «براون» في كتابه «وهم التحكم» هي التي دفعت بقرار الحرب على أفغانستان، ونسج خيوط أدلة كاذبة لتبرير الحرب على العراق وأي حروب مستقبلية.

برامج أجنبية «ملوثة» و«مسلسلات عربية» ساذجة

أطفال «توم وجيري»... قادمون!

من يشكل عقول أطفالنا بعد أن سيطر التلفاز على كل شيء في المنزل، وبات وسيلة التأثير الرئيسية في ظل غياب دور الأسرة وتراجع دور المدرسة، وبرامج الرسوم المتحركة فيه مغرية تعتمد على وسائل الإبهار وإثارة الانتباه..؟! دراسة حديثة تناولت أثر البرامج التليفزيونية الموجهة على أطفالنا كشفت حقائق مذهلة حول هوية هذه البرامج ومضامينها ومن يقوم بإعدادها وحذرت من خطورة الوضع الحالي على عقول أطفالنا.

تحقيق
نهلة سليمان

الدراسة أعدها مدير الإعلام بالمجلس العربي للطفولة والتنمية عبد المنعم الأشنيهي، وقد أكدت أن البرامج التليفزيونية المخصصة للأطفال والتي يصدّرها الغرب إلى العالم العربي والإسلامي تحمل في ثناياها كل ألوان التطرف والعدوانية، وأنه دائماً يغلفها بشعارات براقة مثل حرية الإعلام والصحافة النزيهة والديمقراطية، لكنها في حقيقتها تتضمن كثيراً من العنف والجريمة والعدوان، وإن ذلك من شأنه أن يعمل على تدمير قدرات أطفالنا وزيادة احتمال حدوث السلوك العدواني لديهم بنسبة أكثر من ٧٠٪ عن الحد التربوي المتفق عليه.

وحذرت الدراسة من أن برامج الأطفال التليفزيونية الأمريكية التي تعتبر المصدر الأول لاستيراد برامج الأطفال العربية وصلت نسبة العنف فيها إلى ٩٩,٩٪ وفقاً لإحصاءات حديثة وأنه في الوقت الذي تمتلئ فيه قنواتنا التليفزيونية الأرضية والفضائية بهذه البرامج نجد أن نسبة هذه البرامج في القنوات التليفزيونية الأمريكية قد انخفضت استجابة للتحذيرات التي أطلقها المسؤولون هناك من خطورة هذه البرامج باعتبارها سبباً أساسياً للانزلاق إلى الانحراف وزيادة معدل الجريمة.

فقد قام الأشنيهي في دراسته بتحليل مضمون ما تبثه قناة عربية واحدة من بين القنوات العربية الفضائية والأرضية -تم اختيارها عشوائياً في ما بثته خلال أسبوع من برامج أطفال مستوردة من الغرب- أكد أنها عرضت أكثر من ٣٠٠ جريمة قتل بالإضافة إلى إعلانات تدعو الأسر إلى شراء أشرطة فيديو تتضمن أعمال عنف. وبتحليل ما بثته هذه القناة من أفلام خلال نفس الفترة وجد أن ٣٠٪ منها تتناول موضوعات جنسية و٢٧٪ تعالج الجريمة و١٥٪ تدور حول الحب بمعناه الشهواني، وأن هذه البرامج تتضمن أيضاً العديد من المشاهد التي تظهر فيها الشخصيات ذات السلوك الإجرامي، وتعددت أبعاد الشخصيات الإجرامية التي تستخدم أجسادها في أشكال الصراع العنيف، كما أن معظم الجرائم التي تتضمنها تعد جرائم ضد المجتمع وأن هذه البرامج تحتوي على عنف بدني يصل إلى ٩٦٪ من مجمل أساليب العنف المستخدمة فيها ومنها ٥٨٪ عنف قاتل ومدمر من حيث درجة خطورته.

عنف وقتل

وأوضحت الدراسة أن تحليل مضمون الرسوم المتحركة المستوردة من الغرب التي عرضتها نفس القناة الفضائية العربية خلال نفس الفترة كشف عن أنها تتضمن عنفاً لفظياً تكرر ٣٧٠ مرة وبنسبة بلغت ٦١٪ وبمعدل نسبي يفوق العنف البدني الذي بلغت نسبته ٣٩٪ في أحد مسلسلات الرسوم المتحركة (سلاحف النينجا) كما تنوعت مظاهر العنف اللفظي حيث ظهر السب والشتائم بنسبة ٤٩٪ والتهديد بالانتقام بنسبة ٢٣٪ والتحريض ١٤٪ والاستهزاء والسخرية بالآخرين ١٢٪ والقذف ٣٪ من جهة أخرى تجسد العنف البدني في سبعة مظاهر يتصدرها الضرب بالأيدي بمعدل نسبي ٢٥٪ فإلقاء الأشياء على الآخرين بنسبة ٢٠٪ ثم تقييد حركتهم بنسبة

١٨٪ ثم الشروع في القتل بنسبة ١٧٪ ثم خطف الأشخاص بنسبة ٩٪ فالسرقة بالإكراه بنسبة ٧٪ وأخيراً الحبس بمعدل نسبي ٣٪ من جهة أخرى ارتفعت نسبة الكائنات الخرافية المرتكبة لأفعال العنف ووصل معدلها النسبي إلى ٢٤٪.

السلوك العدواني

وأكدت الدراسة أن الشخصيات التي يقلدها الأطفال وتمارس العنف والسلوك العدواني معظمها متضمن في البرامج والرسوم المتحركة، ومنها ٤٣٪ من شخصيات (سلاحف النينجا) و٢٤،٦ من شخصيات برامج (توم وجيري) و١٦،٤ من شخصيات (جراندايزر) و(مازنجر) وتنوعت أشكال العنف الذي مارسته هذه الشخصيات الكارتونية إلى ٣٥٪ مشاجرات و٣٣٪ مقالب و١٤٪ معارك و٥٪ تهديد وتعذيب، وذكرت الدراسة أن أطفالنا يقلدون مشاهد العنف التي يشاهدونها في برامج الأطفال المذاعة عبر القنوات التليفزيونية العربية الأرضية والفضائية بشكل مكثف في نطاق الأسرة، ثم تأتي المدرسة في المركز الثاني، وأن الذكور أكثر ميلاً لتقليد الشخصيات الكرتونية العنيفة، وبلغت نسبتهم ٨١،٦١٪ بينما بلغت نسبة الإناث ٣٥،٣٪.

شخصيات كرتونية

وأن معظم أجهزة البث الإعلامي في العالم العربي والإسلامي تعاني من قصور في حجم البرامج المخصصة للطفل والمناسبة له، خاصة أفلام الرسوم المتحركة لذلك تتجه إلى المستورد منها، وهذا ما شجع الأطفال على الاهتمام بالأفلام الأجنبية ورموزها.

وأشار الباحث إلى أن الطفل المسلم لديه رصيد مختزن من الفنون والطاقات الإبداعية المرتبطة بالتراث الإسلامي وحضارته الممتدة في عمق التاريخ وأن الغرب ذاته استفاد من هذا التراث وقدم نماذج منها لأطفالنا من ذلك (كليلة ودمنة) التي ابتدعها الكاتب العربي ابن المقفع وكذلك قصص العديد من الأعمال واستخرجوا منها شخصيات كرتونية تتعامل مع متغيرات العصر وتقنيات العلم وعلوم الفضاء بالخيال العلمي الذي يلهب عقول الأطفال وعواطفهم، وقد آن الأوان لأن يسترد المسلمون بضاعتهم ويطوروها ويعملوا على توظيفها ويقدموها للطفل في صور تتناسب ومعطيات العصر وتقنياته المتطورة.

حلقات المغامرات

وفي الإجابة عن سؤال مضمونه لماذا يزداد حجم التأثر السلبي للبرامج التليفزيونية التي تحتوي على العنف على شريحة الأطفال بشكل خاص؟ أوضحت الدراسة أن هذه البرامج التي يقبل الأطفال على مشاهدتها تشمل عادة حلقات الرسوم المتحركة أو مسرح العرائس أو المسلسلات التي يدور معظمها حول المشكلات الاجتماعية والجريمة، في حين القليل منها يتسم بالفكاهة والمرح. والانتقام هو القاسم المشترك في الحلقات البوليسية وحلقات المغامرات حتى حلقات الرسوم المتحركة فإن معظمها يتسم بالعنف والعدوان الذي يمارسه أبطال المسلسلات، والأطفال عادة يقلدون ما تعرضه وسائل الاتصال الجماهيرية عن أنماط السلوك من دون أن يدركوا مغزى ما يشاهدونه من سلوك رجل الشرطة أو رجل القانون أو بطل القصة عندما يلكم أحدهم أو يطلق الرصاص عليه فيرونه قتيلاً أو جريحاً فإن كل الذي يفهمه الأطفال أنه يفوز لأنه قوي وعنيف، وهنا يتأثر الصغار بما يشاهدونه، خاصة إذا كانوا من أسر محدودة الدخل والثقافة فيتفاخرون بالعنف والعدوانية لأنها قريبة من مجريات حياتهم، وهذا هو بداية الطريق نحو الانحراف وأن هذه البرامج يقبل على مشاهدتها الكبار والصغار على حد سواء، إلا أن الأطفال يعجزون عادة عن استثارة مشاعرهم نتيجة لمشاهدة هذه الإحداث المليئة بالعنف والأخطار والنزاع والمآسي الإنسانية التي تتخلل البرامج والمسلسلات والأفلام التليفزيونية لأن الأطفال يتجاوبون مع ما يشاهدونه أكثر من الكبار، بالإضافة إلى أنهم قد يفسرون ذلك تفسيراً خاطئاً نتيجة لاستجابة خاطئة لما يشاهدونه، ثم إنهم غالباً ما يعجزون عن ربط أحداث القصة بشكل عام ويركزون على أجزاء متفرقة منها.

■ أفلام العنف والجريمة والجنس تسيطر على عقول أطفالنا..

■ جميع محطات البث الفضائي العربي تستورد برامج الأطفال من الخارج

وسيلة الأسرة الأولى

وحددت الدراسة أهم أسباب زيادة تعرض أطفالنا لهذه البرامج بتزايد الوقت الذي تتعرض فيه الأسرة المسلمة للتليفزيون بعدما أصبحت مشاهدته الوسيلة الأولى لشغل وقت الفراغ وظهور وسائل اتصال حديثة كالفيديو كاست والإنترنت تمكن أفراد الأسرة من التعرض للكثير من المضامين التي تبث العنف بشكل واضح وقابل للتكرار كذلك البث المباشر للأقمار الصناعية والذي جعل الأسرة المسلمة تتلقى عشرات القنوات التليفزيونية والكثير منها يقدم العنف والإباحية بشكل واضح وتزايد حجم العنف في مضمون ما تقدمه القنوات التليفزيونية العربية الأرضية والفضائية العامة والمتخصصة المفتوحة والمشفرة.

ودعت الدراسة إلى ضرورة أن نتصدى بالعلم والمعرفة لمواجهة عناصر الجذب الإعلامي الغربي التي تهدد بالسيطرة على قدرات الطفل المسلم ومحو هويته التي تتسم بالحب والصدق والتسامح والوفاء والشجاعة ليحل مكانها الكراهية والكذب والبغض والعنف والتمرد والعدوانية والخضوع للآخر.

وطالبت الدراسة بتنقية البرامج التليفزيونية من كل ما يتنافى مع قيمنا الاجتماعية والأخلاقية والدينية قبل السماح بعرضها. وفي النهاية تساءلت الدراسة هل نترك أطفالنا فريسة للبرامج الأجنبية بكل ما تحمله من مؤثرات سلبية وملوثات اجتماعية ضارة أم نتركهم للبرامج العربية الساذجة التي لا تشبع أحلامهم وتطلعاتهم ليصبحوا بذلك رافضين لها متمردين عليها مستسلمين في النهاية إلى المثير والغريب عن بيئتهم والشديد الضرر بهم؟!



خرجت البرامج الدينية من عنق الزجاجة حين ظهرت القنوات الفضائية في مجال البث الوافد وأعتقت رقاب مقدمي البرامج الدينية، من الضغوط الغاشمة على المادة الدينية وضيوف البرامج.. فانفتحت آفاق الإبداع وتطور الخطاب الديني بما يلائم حاجات المجتمع.. وانشرحت لها الصدور واطمأنت لأدائها القلوب ووثقت فيها العقول.. حتى زاد ضغط الأبناء على الآباء بسرعة شراء (الدش) من أجل متابعة برامج قناة فضائية (كإقرأ) التي أصبحت حديث المجتمع في كل مكان.. فالشعوب عطشى، والشباب كالأرض الجافة، متشوقون إلى التعرف بدينهم المستهدف والمتهم دائماً في الداخل والخارج.

هل استراحت من سياسة كتم الأنفاس؟!

البرامج الدينية.. والخروج من عنق الزجاجة

بقلم

كريمان حمزة

ولقد نجحت قناة (إقرأ) ببرامجها غير التقليدية ووجد فيها المشاهد ما حرم منه في القنوات التقليدية من الاستمتاع بمتابعة من أحب من الدعاة المحظورين.. ومقدمات البرامج المحجبات، الممنوعات بقرارات تعسفية، بروحهن العالية وسمتهن الطيب المريح وبالموضوعات المنوعة التي تعبر بتلقائية عما في خواطر الشباب.

ارتواء الجماهير

وأستطيع بعد أن عملت في البرامج الدينية أكثر من ثلاثين عاماً أن أقول: إن سياسة كتم الأنفاس وتحجيم القدرات والتضييق على أصحاب المبادئ وإشعارهم دائماً بعدم الثقة في نواياهم والخوف من منحهم حرية الحركة والإبداع والتدخل الغاشم المستمر، كانت وراء عدم ارتواء الجماهير بما يقدمه التلفزيون التقليدي، على استحياء ومن ثقب الباب، للفكر الإسلامي الشامل والمستنير، وهكذا أفرزت البرامج الدينية مجتمعاً يطبق بعض الإسلام ويعطل بعضه الآخر، «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض» البقرة/٨٥، أو قل جيل يمارس ١/٣ ثلث الإسلام، (العبادات) ويهمل المعاملات والسلوك القويم الذي يدفع المجتمع إلى أعلى الدرجات التنموية المنشودة، وأوضح دليل على ذلك تدفق القادرين على حج التطوع وعمرة التطوع، وإهمال الفرائض والواجبات، كضرورة مساندة الجهاد العلمي والفكري والتربوي والتنموي، وإخراج الفقراء من العدم «إذا أعطيتم فأغنوا» واستشراء الفساد وخراب الذمم وبخس الناس أشياءهم.

■ **النفاق.. يسقط الإعلامي والداعية من عين الله وعين الناس**

خطاب متماسك

ومن أجل أن نطور الخطاب الديني ونجدده لابد أن يدرك القائمون على البرامج الدينية أن الإعلام الديني عموماً يجب أن لا يقف عند حدود الوعظ، بل يجب أن يقدم خطاباً فكرياً متماسكاً يحاول قدر المستطاع تبسيط العلوم الشرعية والتناغم الذكي بين الأصالة والمعاصرة من دون تجاهل فقه الواقع ونبضه الحي المتجدد في كل زمان ومكان.

يجب أن يرتقي مقدم البرامج الدينية إلى مستوى الداعية المتخصص مهما كانت دراسته وشهاداته.. فلابد من حفظ كتاب الله، وذلك يتحقق بتخصيص ورد يومي لا يقل عن قراءة جزء من القرآن ومحاولة تفهم معانيه.. كما يجب أن يخصص ما لا يقل عن نصف ساعة يومياً لمراجعة الأحاديث النبوية الصحيحة... ولابد من الإلمام بتاريخ البشرية وقصص الأنبياء وكيف كانوا يصبرون ويصابرون في تبليغ دعوة الحق مهما تعرضوا للأذى على أيدي أعداء الدين.

اعلم أيها الإعلامي الذي اخترت طريق الدعوة إلى الله أن مهمتنا هي بناء النفوس، وإيقاظ ضمير الأمة، وصناعة الرجال، وتوجيه السلطة الحاكمة والصفوة المختارة وعامة البسطاء بالتي هي أحسن وباللين الذي هو أشد قطعاً من السيف.. ولن نصل إلى هذه الأهداف السامية إلا إذا رزقنا



الإخلاص المحض لله وتمام الاستعانة به والتوجه الواعي إليه.. فإن خير ما يصعد من الأرض إلى السماء هو الإخلاص وأفضل ما يهبط من السماء إلى الأرض التوفيق الذي لن يهبط علينا إلا إذا صعد الإخلاص لله رب العالمين... إن الإعلامي الداعية الحق إذا هل بطلعته وسمته الإسلامي على قوم أشرق المكان بنوره وسعد المشاهد لمقدمه... فيهرعون إليه ويعكفون عليه ويحبون فيه الدليل إلى الله.

الإعلامي عموماً، وبالأخص الداعية، لابد أن يهتم بمظهره ونظافته وصحته وملابسه وحركات الأيدي ومخارج الألفاظ وطريقة الجلسة السوية المعتدلة المحتشمة، وليحاول التوسط فلا يرفع صوته بالصراخ المنفر ولا يخفض صوته فيصعب على المشاهد التقاط المعاني وإدراكها، وليحرص على الابتسامة دائماً فلقد كان صلى الله عليه وسلم بساماً يأمر أصحابه بالتجمل والتزين عند لقاء الوفود، كل ذلك من دون مغالاة حتى لا يقع في محظور إعجاب المرء بنفسه.. عندئذ سينطبق عليه الحديث القدسي: «طوبى لمن تذكركم بالله رؤيته ويدلكم على الله حاله.. ويهديكم إلى الجنة مقاله».

المذيع غير التقليدي

مشاهدو هذا الزمان يفضلون المذيعين غير التقليديين الذين لا يكتفون بالثقافة الإسلامية والعربية، بل يفضلون من لهم إلمام قوي بمعارف الأمم والحضارات والحوارات والصراعات على الساحة المحلية والعالمية لإمكان التصدي لما يثار من أفكار وآراء يتعرض لها الناس من خلال البث الوافد والإنترنت. ومقدم البرنامج الذكي الفطن يسارع إلى التقاط هذه الخيوط ثم يجتهد مع العلماء ويحرص على مجالستهم ويراجع معهم ويذكرهم ويقبل النقد والتوجيه، كل ذلك قبل تسجيل البرنامج... ولابد من ملاحقة كل جديد لمعرفة موقف الإسلام منه (كنظام الفاكتورنج) وهو نظام اقتصادي لتمويل التجارة الخارجية وتشجيع التصدير والهندسة الوراثية والاستنساخ والجينوم... الخ فالمشاهد العصري ينجذب بشدة إلى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وكذلك المشاهد الأجنبي تقنعه الوسائل العلمية قبل النصيحة.

متابعة الأحداث

إن مقدم البرنامج الديني الذي يلاحق الأحداث السياسية والمؤتمرات العلمية والإسلامية والثقافية ويلحظ بعين المؤمن الواعي التغيرات الاجتماعية والاكتشافات العلمية والموجات التقدمية، والشطحات والانحرافات التي يموج بها عالمنا اليوم، ثم يهتم بمتابعة الإنتاج الفني والأدبي والمسرحي.. عندئذ يكسب ثقة مشاهديه ويعتبر مرجعاً أساسياً لهم يتناقلون كلماته وآراءه ويعتبرونه ممثلاً حقيقياً لهم.

الجرأة

على الإعلاميين الدعاة أن يصدعوا بالحق والحقيقة ولا يخشوا في الله لومة لائم.. والحقيقة غالباً ما تغضب بعض الناس، والإعلامي الكيس الفطن يقول كل شيء بلباقة وموعظة حسنة وسداد قول وخوف على الناس لا خوف منهم، كل ذلك من دون تعال لأن الناس ينفرون من المتعالين عليهم، على أن يعرضوا تماماً عن الخرافات التي قد ترضي البسطاء ولكنها تضحك علينا العالمين.. وعلينا بالرفق «فما كان الرفق في شيء إلا زانه وما انتزع الرفق من شيء إلا شانه» ولنحذر التدليس وركوب الموجة، فواجب الإعلامي الصادق البيان والتبيين، وإياكم والنفاق الذي يزكم الأنوف ويسقط الإعلامي والداعية من عين الله ومن عين الناس.

على الإعلامي الداعية أن يكون متقد الذكاء مرهف الحس، فأحياناً يظهر في المجتمع اتجاهات مسيسة لتمييع قضايا

> التلفزيون التقليدي قدم البرامج الدينية من ثقب الباب!!
>
> البرامج الدينية أفرزت مجتمعاً يطبق بعض الإسلام ويعطل بعضه الآخر!!

الدين أو طمسها أو استبعادها من مناهج التعليم وبرامج الإذاعة والتلفاز باسم (ثقافة السلام) فتستبعد معاني الجهاد في سبيل الله والذي هو ذروة سنام الإسلام لنرضى باحتلال القدس وغيره.

* لابد من وجود طريقة أو أخرى للتنسيق بين مقدمي البرامج الدينية في القناة الواحدة للعمل على تكوين رأي عام إسلامي مدعوم بالأدلة القرآنية والنبوية في بعض القضايا المنحوتة بدهاء الماكرين مثل الخلط بين الاستشهادي والانتحاري أو بين الإرهابي والمجاهد في سبيل الله والوطن.. ومثل بنوك الألبان التي تخلط الأنساب وتودي بالمجتمعات وقد عقد أخيراً مؤتمر في مصر تحت اسم (تحرير المرأة) حاولت فيه بعض الجاهلات بالدين الدعوة إلى إلغاء عدة المطلقة والأرملة اكتفاء بالكشف الطبي على أرحامهن.. عندئذ يجب التصدي لمثل هذه الترهات، وأحياناً ترتفع بعض الصيحات تستنكر نصوصاً قرآنية ملزمة بالضرورة فلابد من التصدي العلمي اليقظ والسريع.

لابد أن ندرك تماماً متى يجب الاجتهاد ومتى يجب الإذعان، ولقد أعجبني ما قاله المفكر الإسلامي المعروف الدكتور عبد الحليم عويس حين أعلن أن للدعوة ثوابت في العقيدة والشريعة والأخلاق والإطار الحضاري لا تجوز المساومة عليها، وبدونها يتعرض الإسلام في ركائزه وشعب إيمانه إلى فوضى، ولكن هناك مساحات أخرى بفقه الدعوة وفقه الداعية تبقى قابلة للتطوير والتحديث والإتيان بأحكام تتفق وحاجات المجتمع المتطور دائماً.. وصدق الصادق المصدوق «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم» فالاتباع في العقيدة والعبادات... أما أمور الحياة المستحدثة فقد قالها صلى الله عليه وسلم «أنتم أعلم بأمر دنياكم» وقد سماها الفقهاء علم الدراية فانفتح باب الاجتهاد على مصراعيه.

رجع الصدى

أبنائي الإعلاميين والإعلاميات ما عليكم إلا أن تقولوا الكلمة الطيبة بنية طيبة ودراسة مستفيضة ومراجعة شاملة للنصوص



الشرعية وآراء السادة العلماء.. ثم لا تتعجلوا ردود الفعل أو (رجع الصدى) أو استجابة الأجيال ولكن ثقوا بأن الله سيريكم يوماً ما ثمرة ما اجتهدتم وما زرعتم.

وكلمة أخيرة أوجهها لمن يهمه الأمر: لابد من إنشاء قاعة للمحاضرات في كل قناة إسلامية لتزويد المذيعات الصغيرات والمخرجين والمعدين والمصورين بالمحصول العلمي المتطور أولاً والأداء اللغوي الجيد وتبادل الرأي والمشورة مع صفوة من العلماء والخبراء في الإعلام والدعوة والفنون الإخراجية والإنتاجية.

وكلمة أسرها في آذان القائمين على العمل الإعلامي الإسلامي.. لا تبخلوا في الإنفاق على مثل هذه القنوات فهي الأمل والرجاء في دفع الأمة قفزات واسعة للحاق بالتقدم البشري السريع لنثبت وجودنا ونمسح العار الذي لحق بنا.. بل لنقود العالم نحو النور والحب والسلام العادل والعلاقات الإنسانية الدافئة التي افتقدناها في عالم سيطر عليه نخبة من الأشرار.

ظهرت في ربع القرن الأخير بعض الدراسات عن الأدب الإسلامي، ولكنها مازالت محدودة يدفعها الطموح إلى ارتياد عوالم وآفاق جديدة، حتى لا تظل تدور في دائرة محكمة لا تتعداها، وهذه الدراسات سطرت بأقلام الأساتذة والدكاترة: عبد الرحمن الباشا، وعماد الدين خليل، ومحمد قطب، ونجيب الكيلاني، وحسين علي محمد، وحلمي القاعود، وعبده زايد، ومحمد الحسناوي.. وغيرهم.

الأدب الإسلامي: بين النظرية والتطبيق

تأليف: الدكتور صابر عبد الدايم

عرض: د. حسين علي محمد

وتجيء دراسة «الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق» للدكتور صابر عبدالدايم في هذا الإطار، متضمنة عدة بحوث يجمعها خيط فكري واحد هو البحث عن نبض الإسلام في الآثار الأدبية شعراً كان أم نثراً، قديمة كانت أم معاصرة.

والكتاب يضم قسمين: قسماً بعنوان: «من معالم التأصيل»، وآخر بعنوان «من ثمار التطبيق».

والقسم الأول «من معالم التأصيل» يتضمن ثلاث دراسات تنظيرية تطمح إلى تأصيل معالم الأدب في ظل الإسلام اتكاءً على القيم الإسلامية، وموقف الإسلام من الكون والإنسان والحياة. واتجه جهد الباحث إلى استكشاف الأبعاد الفنية والجمالية في النص الأدبي، فالمضمون الجيد لابد أن يقدم في إطار فني جميل ومؤثر.

والدراسة الأولى عنوانها «معالم التجربة الأدبية في ظل خصائص التصور الإسلامي». وتتجه هذه الدراسة إلى تأصيل معالم التجربة الأدبية وفلسفتها في ظل خصائص التصور الإسلامي؛ فالأديب المسلم في ظل هذا التصور تنطلق تجاربه من نبع إيمانه الفياض بالتسليم المطلق لخالق الكون جل وعلا، وهو يمزج هذه الانطلاقة الإيمانية بالتأمل في مشاهد الكون، والنظر في ملكوت السماء والأرض، واستجلاء معالم القدرة الإلهية في صنع هذا الكون البديع المتناسق. وهو في غمرة تجاربه الإيمانية والتأملية لا يكون بمعزل عن واقع الحياة، ومشاغل الإنسان، وآماله وأحلامه. فهو في إيمانه يتأمل ما خفي من أسرار الكون.

وفي معرض إرساء هذه الخصائص في حقل التجارب الأدبية، ناقش المؤلف الدكتور صابر عبد الدايم كثيراً من المواقف والآراء التي شاعت في حقل النقد الأدبي قديماً وحديثاً، وكشف كذلك عن زيف بعض القيم الفنية والموضوعية التي خلفتها المذاهب الأدبية والنقدية في العصر الحديث.

وفي هذا القسم قراءة أدبية لكتاب «خصائص التصور الإسلامي» لسيد قطب، مع الاسترشاد ببعض الكتب الأخرى مثل «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟» لأبي الحسن الندوي، و«رسالة في الطريق إلى ثقافتنا» لمحمود محمد شاكر، و«جاهلية القرن العشرين» لمحمد قطب، و«العلمانية» لسفر بن عبد الرحمن الحوالي.. وغيرها.

ومن ثم فنحن نرى أن هذا القسم له طبيعة تنظيرية خاصة، اكتفى فيها المؤلف بأن يكون شارحاً لآراء سيد قطب، وواصلاً إلى نتائج الخصائص نفسها التي تؤسس لمعالم التجربة الأدبية في ظل التصور الإسلامي رؤية ومضموناً، وهي: «الربانية، والثبات، والشمولية، والتوازن، والواقعية، والتوحيد». وقد أشار بجلاء (ص٤٥) حينما قال في ذيل هذا القسم: «هذه الدراسة قراءة أدبية لكتاب سيد قطب خصائص التصور الإسلامي».. وعلى رغم أهمية هذه الدراسة التي تحتل حوالي ربع الكتاب، فإنها تظل جزءاً غريباً على الكتاب.

وأما الدراسة الثانية من القسم الأول فترصد أربعة أبعاد للرؤية الإسلامية في الشعر المعاصر:

١- البعد الأول يكشف عن تأثر الشعراء المعاصرين بالبيان القرآني، وجاء هذا التأثر مختلفاً في الرؤية، متعدداً في الاتجاه:

أ- فبعض الشعراء جاء تأثره بالبيان القرآني تأثراً كلياً شمولياً صياغةً وفكراً، وشعوراً والتزاماً بمنهج التصور الإسلامي، ومنهم محمد بنعمارة في ديوانه

«مملكة الروح، وصابر عبد الدايم في ديوانية «المسافر في سنبلات الزمن» و«المرايا وزهرة النار»، وأحمد فضل شبلول في ديوانه «مسافر إلى الله»، وعبد العليم القباني في ديوانه «لله والرسول».

ب- وفريق ثان من الشعراء جاء تأثره شكلياً أدائياً، ولم يتعد هذا التأثر الأسلوبي هذه الدائرة إلى النفاذ إلى أعماق معالم التجربة الإسلامية، وتوضح ذلك بعض القصائد كما في ديوان «السفر في أنهار الظمأ» لمحمد أبي دومة.

ج- والفريق الثالث جاء تأثره سلبياً مضاداً، وذلك لأن شعراء هذا الاتجاه استخدموا الألفاظ والتراكيب والمعاني القرآنية ولكنهم أساؤوا إليها. ويقصد المؤلف الدكتور صابر عبد الدايم بالإساءة «أن يضع التراكيب القرآنية في غير مكانها اللائق، أو أن يسوقها في معرض السخرية والتهكم، أو أن يحاول - جهلاً وغروراً وادعاء- محاكاة أسلوب القرآن الكريم، ظناً منه أنه قادر على إبداع بيان يكافئ القرآن العظيم، ومثل هذه المحاولات تبوء بالفشل الذريع، ولا تحظى إلا بالرفض الكامل شكلاً ومضموناً» (ص٧٠).

٢- والبعد الثاني من أبعاد الرؤية الإسلامية يرصد تأثير التراث الإسلامي في تشكيل التجربة الشعرية، ويكشف عن بعض محاور ذلك التأثير، ومنها:

أ- استدعاء الشخصيات التراثية الإسلامية: فالشخصية التراثية في النسيج الشعري ليست تاريخاً يروى، وليست سيرة يحكيها الشاعر، وإنما استدعاؤها يكون في إطار شعري غير محدد بأسوار التاريخ. وقد يقتصر هذا الاستدعاء على رصد بعد واحد من أبعاد الشخصية، مثل البعد السياسي أو الاجتماعي، وقد يتجاوز هذا البعد إلى الرؤية الشمولية للشخصية كلها، وقد يخاطب الشاعر الشخصية من الخارج ولا يتوغل في أعماقها، وقد يحصر استدعاءها للشخصية في قالب مذهبي، ويصوغ رؤيته لملامح هذه الشخصية انطلاقاً من تصوره المذهبي. وقد تناول المؤلف هذه الملامح من خلال قصائد لمحمود حسن إسماعيل، وصابر عبدالدايم، وحسين علي محمد، ومحمد المنتصر الريسوني، ومحمد أبي دومة، وأدونيس.

ب- الأمكنة الإسلامية وأثرها في تشكيل النسيج الشعري: والأمكنة متعددة، والوجدان الإسلامي يتعلق بها تعلق المحب العاشق، ومن هذه الأماكن: دار الأرقم، المدينة، أحد، بدر، حراء، ثور، جبل النور، الصفا والمروة، عرفات، الكعبة، وكلها معالم ناطقة بالهدى، موشاة بالضياء واليقين، وتحمل ذروة الشعور في الوجدان المسلم، وتسيطر على دوائر التوهج في مدارات الإبداع. وقد تناول الباحث هذا الملمح من خلال قصائد للشعراء: محمد عبد الدايم، وعبدالعليم القباني، وعمر أبي ريشة، ومحمد بنعمارة.

٣- البعد الثالث من أبعاد الرؤية الإسلامية في الشعر المعاصر هو (السفر إلى الماضي لبعث الحاضر وإحيائه): فالشاعر المسلم حينما يحس بتصادمه مع حركة الحياة المعاصرة يفزع إلى الماضي، ويتجول في دروبه وزواياه باحثاً عن المواقف المضيئة في مسيرة التاريخ ليعود بقبس منها إلى الحاضر الآسن، لعله من لهوه يفيق، ومن عثرته ينهض، ومن علله يبرأ (ص٩٥). ويتناول المؤلف ذلك الملمح من خلال أشعار محمد بنعمارة، ومحمد علي الرباوي، ومحمد أبي دومة، وحسين علي محمد، وصابر عبد الدايم، وعمر أبي ريشة.

٤- البعد الرابع من أبعاد الرؤية الإسلامية في الشعر المعاصر يتمثل في (دور الطبيعة في تشكيل التجارب الإسلامية في الشعر): والطبيعة حين توظف في تشكيل الرؤية الشعرية في ظلال الإسلام لا تمثل مصدراً خارجياً، ولا تمثل حالة نفسية كابية، ولا رمزاً واقعياً منفراً، وإنما الطبيعة تعد رافداً أساسياً في حقل التجربة الشعرية، وتعد نسيجاً يدفع بالتجربة خارج دائرة الرصد المباشر، والتقريرية النثرية، وتعطي للتجربة مذاقاً تأملياً إيمانياً.

والدراسة الثالثة من القسم الأول تدرس «ملامح الواقعية المحزنة» التي وفدت إلينا من الغرب فكراً وسلوكاً وتعبيراً، ولا تتفق مع منهجنا في الحياة، ويرفضها التصور الإسلامي؛ فواقعية الإسلام تقوم على أساس من العدالة، والتقوى والتسامح، والعمل الصالح وليست قائمة على أسس العقد النفسية، ومحاولة التكفير عن الخطيئة كما يشيع في الأسس الفكرية والفنية للواقعية الوافدة.

والقسم الثاني من هذا الكتاب يحمل عنوان «دراسات نصية تطبيقية»، وفيه يحلل بعض النماذج الأدبية الدائرة في فلك التصور الإسلامي، ويضم ثلاث دراسات.

في الكتاب جهد كبير، وبحث علمي مخلص، ونظرات ثاقبة، وتتمثل قيمة الكتاب في:

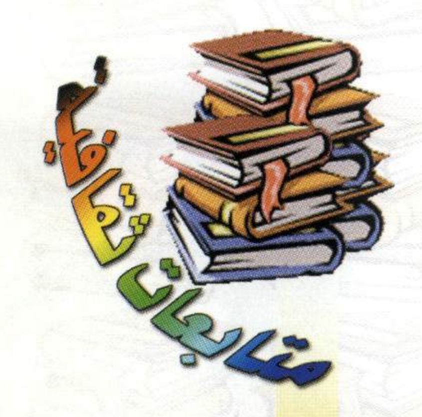
١- أنه محاولة جادة للاقتراب من الأدب الإسلامي رؤية وأداء.

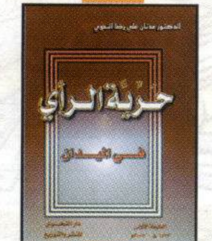
٢- حاول أن يستخرج الكنوز الفنية والأدبية الدائرة في فلك التصور الإسلامي قديماً وحديثاً، دون انحياز إلى القديم أو تعصب إلى الجديد.

٣- لم يتعصب لشكل شعري، فقد استشهد بنماذج من الشعر الخليلي ونماذج أخرى من شعر التفعيلة.

٤- لم يحصر نفسه في إطار زمني معين، لأن دراسته ليست تاريخية أدبية، ولكنها تعالج قضية مازالت في حاجة إلى التحليل والمناقشة والتنقيب.

٥- لم يغفل المؤلف العنصر الجمالي في النص الأدبي، ومن خلال النماذج استطاع أن يبرز رداً علمياً على الذين يتهمون الأدب الإسلامي بالجفاف والجمود وعدم التحليق.





١) المهـــدي

للدكتور محمد أحمد إسماعيل المقدم - دار طيبة - الرياض - ط ٨-١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م - مجلد -٦٥٥ صفحة - متوسط.

تناول فيه المؤلف أحاديث في المهدي واهتمام العلماء بها، وإثبات حقيقة المهدي، والرد على شبه تثار، والرد على كل من ادعى المهدوية قديماً وحديثاً أو ادعيت له، وآخر اثنين منهم المهدي السوداني والمهدي القحطاني.

٢) حرية الرأي في الميدان

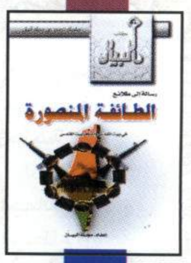
للدكتور عدنان على رضا النحوي - دار النحوي للنشر والتوزيع - الرياض - ط١ - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م - ١٢٥ صفحة - صغير.

يتناول فيه المؤلف الحرية في ميزان الإسلام، ثم مفهوم الرأي ويضع له اثنتي عشرة قاعدة، ويرى أن حرية الرأي في الإسلام لا تنفصل عن سائر الحريات ولا عن الإيمان والتوحيد ولا عن منهج الله، وهي حرية مسؤولة منضبطة بتعاليم الله خاضعة لشرعه.

٣) نظرات في التاريخ

للأستاذ محمود شاكر - دار الوراق - الرياض - ط١- ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م -٨٠ صفحة -صغير.

يتحدث المؤلف عن وجوب أخذ الأمة للعبر من التاريخ، وأن تعرف ما يخطط لها من يحيط بها كما يتحدث عن الرسالة الخاتمة ودولة الإسلام، والخلافة، ثم ضعفها، والصليبية والمغول، ودولة المماليك، والخلافة العثمانية، وسيطرة الاستعمار على البلاد الإسلامية وما حققوه في ديار المسلمين وفي عقول بعضهم.





٤) الطائفة المنصورة في بيت المقدس وأكناف بيت

-مجلة البيان - الرياض ط١-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م -٧٠ صفحة - صغير.

رسالة إلى المجاهدين في فلسطين تتناول الجهاد الذي نريد والنصر الذي ننشد، ومتى يعد القتال جهاداً في سبيل الله؟ وشروط الجهاد المقبول وأهدافه، وتحديد الفئة المنصورة ومن تواليه؟ ومن تعاديه؟ وخصائص هذه الطائفة من تمسك بالحق وقيام بأمر الله وظهور على أعداء الدين ومصابرة ومرابطة واستمرار الوجود.



الفلّوجة

نجم داود في سمـاء العـراق؟
كنت أغفو على التواريخ حلماً
برعم الحلم دجلتي وفراتي
أنا بغداد، كنت سيفاً لبيباً
فإذا اليوم والعصافير تغفو
أمطروني من السماوات ناراً
كيف جاؤوا إلى العراق؟ لماذا؟
هل تداعوا إلى فرائس قنص
أم تراهم تراهنوا لابتلاعي؟
أنا بغداد والرشيد مشير:
من حفيد يعود سماً زعافاً
تلك فلّوجتي ترد اعتباري
قادسيون يضرمون جحيماً
وهلال الإسلام يسطع نوراً
عانقوا الموت عند حصن المنايا
فبدا الحصن مارداً بالتحام
وبيان المهزوم ينبح ذلاً
ودماء الغزاة أنتنت الكو
وغدا الشعب في العراق صفوفاً
لجهاد الغزاة أشرقت النف
وعراق الجهاد أضحى قبوراً
أمريكا تعود منا رماداً



د. أحمد الخاني

غــــارة الله لـلـدم المهـــــراق

ملحـــمــيـــــاً مــفـــوّف الإيراق

من دمــــا العلج أحـــمـــر الأشداق

وشــمــــوســــاً وكـحلة الأحـداق

كـيف أضـحي مـدارج الإرهـاق؟

كـــالـبـــراكين من قـلوب دهـاق

ولمـاذا تــكــالــبُ الــطــرّاق؟

يتـــبـارون في مـجـال السـبـاق؟

نصل سـيـف أنا وحــبـل الخناق

يالنـقـــفــور بالردى الدفـــاق

بوشـويـاً (١) على الـتـواريخ باق

في مـــلاقـــاة منتن الأخـــلاق

لـغــزاة صليـبـهـم في المحـاق

بدر ليل على ســرى الإشــفـــاق

وجـنـــان تــألــقـت بـالــعــنــاق

قـــادسي وقــد غـدا باخــتــراق

بانكسـار على لظى الإخــفــاق

نَ سـواداً على حـفـافي السـواقي

وحَـدتـهـا منارة الميـثـــــاق

ـس فــداء مــعطر الإشــراق

لـغــزاة بـبــذلنـا المحــــراق

تلك مـنـي بشـــــارة الخـــلاق

١- بوش يمثل الشر اللئيم.

منارات قرآنية

«ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا»

المائدة/٢

يقول سيد قطب في تفسيره «في ظلال القرآن» عند هذه الآية (في جو الحرمات وفي منطقة الأمان يدعو الله الذين آمنوا به وتعاقدوا معه أن يفوا بعقدهم وأن يرتفعوا إلى مستوى الدور الذي ناطه بهم دور القوامة على البشرية، بلا تأثر بالمشاعر الشخصية والعواطف الذاتية والملابسات العارضة في الحياة، يدعوهم ألا يعتدوا حتى على الذين صدوهم عن المسجد الحرام في عام الحديبية وقبله كذلك، وتركوا في نفوس المسلمين جروحاً وندوباً من هذا الصد وخلفوا في قلوبهم الكره والبغض فهذا كله شيء، وواجب الأمة المسلمة شيء آخر شيء يناسب دورها العظيم. إنها قمة في ضبط النفس... وفي سماحة القلب... ولكنها هي القمة التي لابد أن ترقى إليها الأمة المكلفة من ربها أن تقوم على البشرية لتهديها وترتفع بها إلى الأفق الكريم المضيء.

إنها تبعة القيادة والقوامة والشهادة على الناس... التبعة التي لابد أن ينسى فيها المؤمنون ما يقع لأشخاصهم من الأذى ليقدموا للناس نموذجاً من السلوك الذي يحققه الإسلام ومن التسامي الذي يصفه الإسلام وبهذا يؤدون للإسلام شهادة طيبة تجذب الناس إليه وتحببهم فيه.

هو تكليف ضخم -ولكنه في صورته هذه- لا يعنت النفس البشرية ولا يحملها فوق طاقتها، فهو يعترف لها بأن من حقها أن تغضب... ومن حقها أن تكره، ولكن ليس من حقها أن تعتدى في فورة الغضب، ودفعة الشنآن، ثم يطلب أن تتعاون الأمة المؤمنة في البر والتقوى لا في الإثم والعدوان، ويخوفها عقاب الله، ويأمرها بتقواه لتستعين بهذه المشاعر على الكبت والضبط وعلى التسامي والتسامح، تقوى لله وطلباً لرضاه.

لقد استطاعت التربية الإسلامية -بالمنهج الرباني- أن تروض نفوس العرب على الانقياد لهذه المشاعر القوية والاعتياد لهذا السلوك الكريم، وكانت أبعد ما تكون عن هذا المستوى وعن هذا الاتجاه.

جاء -الإسلام ليربط القلوب بالله وليربط موازين القيم والأخلاق بميزان الله، جاء ليخرج العرب ويخرج البشرية كلها من حمية الجاهلية ونعرة العصبية وضغط المشاعر والانفعالات الشخصية والعائلية والعشائرية في مجال التعامل مع الأصدقاء والإعداء).

أ. د/زيد العيص

«صك» الإرهاب الدولي

الأمم المتحدة.. وإعلان براءة الصهيونية!!

كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة، قد أصدرت قراراً يدين الصهيونية، ويصفها بـ«الإرهاب والعنصرية».. ولكن في ظل اللانظام العالمي الجديد، تخلت الهيئة الدولية عن قرارها، وبرأت الصهيونية من إرهابها وعنصريتها.. وأعجب أشد العجب لمثل هذا التراجع، فهل انصلح حال الصهيونية، وصارت حمَلاً وديعاً، لكي تغطي المنظمة الدولية عورتها، وتلبسها عباءة الطهر والبراءة..؟!

بقلم
حسني عبد الحافظ

إن ما مارسته الصهيونية، ومازالت تمارسه يومياً، من قهر وإذلال وتمييز عنصري، هو بكل المقاييس الأخلاقية والمبادئ الإنسانية، قمة الإرهاب والعنصرية.. لقد أصبحنا نرى الحق يهدر، والظلم يطغى، ولا يحرك أي مسؤول دولي ساكناً، بل نرى الكل يدير ظهره، لصاحب الحق، ويبرر تصرف الظالم وتماديه في ظلمه!! إن أقل ما يقال عن وضع كهذا، أنه وضع قلب فيه ميزان العدالة، وهذه هي الكارثة الكبرى، التي يعيشها العالم الآن.

الفيتو الأمريكي

في أعقاب العمليات الإرهابية والعنصرية المتلاحقة، التي ارتكبها الصهاينة، من قتل الآمنين وتشريد الملايين، واتباع سياسة الأرض المحروقة، وأبشع الأساليب للتطهير العرقي، واغتيال مبعوثي وممثلي المنظمة الدولية، اجتمع أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، في نوفمبر عام ١٩٧٥م، و أصدرت الجمعية العامة قراراً يحمل رقم (٣٣٧٦)، حظي بتصويت كل الأعضاء، باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني يدين العمليات الصهيونية، ويصف الحركة الصهيونية، بأنها «حركة عنصرية دموية إرهابية».

لقد نفذ الصهاينة مجازر جماعية ضد أطفال ونساء وشيوخ، لا ذنب لهم سوى أنهم عرب يعيشون على أرضهم.. فمن دير ياسين، إلى الكرمل، إلى بيت داراس، إلى سعسع، إلى الزيتون، ووادي عربة، واللد، وغور الصافي، وقبية، وقلقيلية، وكفر قاسم.. واصل قطار الدم الصهيوني مجازره التي تقشعر منها الأبدان، إلى صبرا وشاتيلا، والحرم الإبراهيمي، والمسجد الأقصى، وغيرها من المجازر وأبشع أنواع الإرهاب والفصل العنصري، التي يصعب حصرها.

وكان مناحم بيجن، زعيم عصابة الأرغون، ورئيس الوزراء الأسبق في الكيان الصهيوني، قد صرّح متباهياً (!!): «لو لا النصر في دير ياسين، ما كان هناك دولة إسرائيل».. والحقيقة لا أدري أي نصر يقصد هذا المخبول، هل إطلاق الرصاص على الرضع والعزل والتمثيل بأجسادهم وجثثهم والرقص فوقها، يعد نصراً، أم أنه قمة الإرهاب والهمجية..؟!

> **هل تغيرت «عنصرية إسرائيل» أو تغير «جلد» الأمم المتحدة تحت ضغط «الفيتو الأمريكي»؟!**
>
> **١١١ دولة وافقت على قرار تبرئة ساحة الصهيونية من «العنصرية».. كيف؟!**

إعلان البراءة

وبعد أن أطل اللانظام العالمي الجديد، كان أول مشروع قرار تتقدم به الولايات المتحدة الأمريكية، التي نصبت نفسها زعيمة العالم، إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، هو ضرورة الإسراع بفسخ القرار ٣٣٧٦ وتبرئة ساحة الصهيونية من جرائمها وعنصريتها. وفي صبيحة يوم الاثنين السادس عشر من ديسمبر سنة ١٩٩١م، صادقت الجمعية العامة على مشروع القرار، بعد أن صوت لصالحه مائة وأحد عشر صوتاً، ولم يقترع ضد هذا القرار الجائر سوى خمس عشرة دولة عربية، من أصل ٢١ دولة عضواً في جامعة الدول العربية آنذاك، وعشر دول أخرى.. وهكذا، بجرة قلم تمت تبرئة الصهيونية من إرهابها وعنصريتها، ومما ورد في القرار الجديد أن الصهيونية ليست عنصرية، وأنها لا تمارس أي نوع من أنواع التمييز العنصري.. هكذا بكل بساطة (!!)، وكأن نتائج التحقيقات الدولية في الممارسات الصهيونية، طيلة السنوات التي مضت، كانت مجرد مسرحية هزلية، لإيهام الرأي العام العالمي بأن هناك شرعية دولية.. أصابتنا وسائل الإعلام بصداع مزمن من كثرة الحديث عنها.

الصك الدولي

ونتساءل: ماذا فعلت الصهيونية، بعد تبرئتها من الإرهاب والعنصرية..؟! هل اهتدت وعرفت طريق الحق والعدل والمساواة..؟! إن ما حدث على أرض الواقع أن الصهاينة كثفوا عملياتهم الإرهابية

والعنصرية، وكأنهم حصلوا على صك واعتراف دولي لا رجعة فيه بأن أعمالهم بعيدة كل البعد عن الإرهاب والعنصرية.. لقد تمادوا في ارتكاب المزيد من الجرائم والمذابح، وأصبح القتل والتطهير العرقي، وهدم المنازل على رؤوس ساكنيها، وقلع أشجار الزيتون.. هو «العلكة»، التي تسيل لعابهم، أمام لا نظام دولي، اعتبر ارتكابهم لهذه الأعمال الوحشية، «حقاً ودفاعاً عن النفس»..!!

وشعرهم عنصري!!

يقول شاعرهم شاؤول تشير نيخوفسكي:

«سأجعل سيفي يشرب فخوراً من دمهم
ستستحم خطواتي في دماء الصرعى
وتدوس قدماي على شعر رؤوسهم
سأقطع باليمين، وأحصد بالشمال
فلقد اشتعل غضبي، وصار جحيماً

السؤال: «لنفرض أن الجيش الإسرائيلي احتل قرية عربية في الحرب. وفعل بسكانها ما فعله يوشع بشعب أريحا (أي قتل جميع السكان رجالاً ونساء وأطفالاً، ودمر المنازل، وقتل الحيوانات، وقلع الشجر)، فهل يكون تصرفه في رأيك حسناً، أم سيئاً؟ ولماذا..؟!» ولكي يحصل التلميذ على درجة هذا السؤال كاملة، مطلوب منه «أن يثني على الجيش، ويطالبه بالمزيد من القتل والحرق للأغيار، مقتبساً أقوال يوشع الواردة في التلمود».

إن كل مدرسة، من مدارس هذا الكيان الصهيوني، تبرز في واجهتها خريطة، تبين حدود هذا الكيان، من النيل إلى الفرات.. فهل وجدنا صوتاً واحداً، ممن يسمون أنفسهم دولاً متقدمة ومتحضرة وديمقراطية، طالب هذا الكيان بتعديل مناهجه العنصرية، المغذية للعنف والإرهاب، وتشويه التاريخ..؟!

يعترفون بالجرائم

وفي المعتقلات الصهيونية، التي ازدحمت

مناهج التعليم اليهودية التي تعلم الأطفال من «الحضانة» إلى «الجامعة» كيفية قتل «الأغيار».. لماذا لم تسترع انتباه أحد؟!

لقد ضايقني كثيرون، ولكني لن أُبقي أحداً بعد المذبحة، نعم سأفنيهم حقا»

واسمع ما يقوله أرق وألطف شعرائهم، أفريم سيروم!!

«يا أطفال صور وصيدا
إني أتهمكم.. ألعنكم
ستنامون محطمي العظام
في الحقول، وفي الطرقات
لا تسألوا لماذا؟
إنه العقاب
والآن حان عقابكم».

أليس هذا إرهاباً.. وعنصرية..؟!! ومع ذلك يحصلون على جائزة نوبل في الآداب..!!

الكراهية

في مناهجهم التعليمية، يغرسون كراهية الآخرين، والحط من شأنهم، ويعتبرونهم مجرد خدم وعبيد عندهم. وإن لم ينصاعوا لهم يكون القتل والتعذيب هو «الجزاء العادل»!! هكذا يتعلمون منذ دخولهم الحضانة.. لقد اطلعنا على عدد كبير من كتبهم المدرسية، فوجدناها كلها تغذي النزعة العنصرية، وتدعو صراحة إلى ممارسة الإرهاب والعنف ضد العرب والمسلمين، وسلب حقوقهم وطردهم من أوطانهم.. وما أكثر الأسئلة التي ترد في امتحانات ا لتلاميذ كل عام، بهدف تأكيد غرس الكراهية والحقد تجاه العرب والمسلمين.. اقرأ معي هذا

بالآلاف من الفلسطينيين، نجد أبشع أساليب البطش والإرهاب.. وهذا تقرير، أعدته إحدى مؤسساتهم، وتدعى «بتسليم»، يشير إلى أن محققي الشاباك، يستخدمون في أثناء الاستجواب والتحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين، أكثر من (١٠٥) وسائل وصفت بأنها مبتكرة للتعذيب، خذ منها على سبيل المثال:

* الشبح: «أي وقوف المعتقل في أوضاع مؤلمة جداً، لفترة طويلة.. وتقييد يديه خلف ظهره، وتعريضه للضرب المستمر».

* «التعليق على عمود، أو ما يسمى (الفروج)، وهو تعليق المعتقل على عمود حديدي وربطه عليه وهو عار تماماً، ويدور هذا العمود بواسطة الكهرباء، كما يحصل في ماكينة شي الدجاج، ويقف على كل جانب من العمود، أربعة جنود يحمل كل منهم سوطاً، وقد تم طلاؤه بالملح والقطران، وينهالون على المعتقل بالضرب المبرح، فيصاب بتشوهات وتقرحات في الجلد».

* «الغمر في حوض مياه قذرة».

* الحرمان من النوم».

* عض الكلاب والأفاعي.. والتعرض للدغ العقارب».

* «دهن القدمين بالكحول، وإشعال النار فيها.. وسحق الأصابع.. وخلع الأظافر.. والحقن بمحلول الفلفل الحار.. ووضع مواد كيماوية مهيجة للأعصاب، في بعض أنحاء الجسم».

* «استخدامهم كفئران تجارب لعقاقير طبية، قبل السماح بتداولها، وذلك لمعرفة تأثيرها على البشر، وهذا ما يؤدي إلى إصابة المعتقلين بأمراض غير قابلة للشفاء».

* «سرقة بعض أعضائهم الحساسة، لاستخدامها في عمليات زرع الأعضاء، لمرضى صهاينة».

.. فيا من تقبعون تحت قبة «الأمم المتحدة»، وتحملون ضمير هذا العالم.. إلى متى هذا الصمت المطلق تجاه هذه الممارسات الإرهابية والعنصرية..؟!

الإرهاب والعنصرية

إذا كان اللانظام العالمي الجديد قد برأ الصهيونية من الإرهاب والعنصرية.. فما هي العنصرية إذاً؟ وما هو الإرهاب إذاً؟! يقول دافيد إبراموفتش، وهو جنرال سابق، من أصول روسية (شاهد من أهلها): «إن الصهيونية حركة عنصرية، وهي ربيبة الحركة الرأسمالية العالمية، التي تقوم على استغلال الشعوب واستعمارها.. والكيان الصهيوني قائم على الأفكار الصهيونية العنصرية، وقد وظف نفسه ضمن الآلة الرأسمالية الأمريكية، ووقف ضد أماني الشعوب في التحرر والانعتاق.. لقد استخدم الصهاينة ضد الفلسطينيين وغيرهم من العرب، نفس الأساليب التي استخدمها هتلر».

وهذا اعتراف آخر من بنيامين كوهين، أحد الباحثين في جامعة تل أبيب، يقول فيه بلفظه: «إننا ضحايا أنفسنا من جراء هذا الكم الضخم من الضراوة والوحشية.. هل يمكن أن نصل إلى هذا القدر من الفظاظة والقساوة»؟! ويقول حاييم كوهين، الذي كان يعمل قاضياً بالمحكمة العليا في الكيان الصهيوني: «من السخرية المريرة أننا مازلنا نستخدم نفس الأطروحات البيولوجية والعنصرية، التي روج لها النازي»... ويفصح يشاياهو ليبو فيتش، وهو أستاذ جامعي في الكيان الصهيوني، عن رأيه في الصهيونية قائلاً: «إن نظامنا عفن وفاسد من أساسه.. وإسرائيل ليست دولة تمتلك جيشاً، ولكنها جيش يمتلك دولة».

أليست هذه اعترافات صريحة، من بني جلدتهم، بأن الصهيونية شعارها وفعلها الإرهاب والعنصرية..؟!

استفاقة أوروبية

إلى متى سيظل هذا الكيان الغاصب فوق كل القوانين والأعراف الدولية..؟! أليس ما مارسه ومازال يصر على ممارسته على مرأى ومسمع من العالم، هو بعينه الإرهاب والهمجية والتميز العنصري..؟!

لهذه الأسباب درس المستشرقون اليهود الإسلام..

ترجمات معاني القرآن بالعبرية.. وأكاذيب اليهود!

أكدت الدكتورة زينب رضوان المفكرة والأكاديمية المصرية، وصاحبة أحدث ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية أن «معظم ترجمات معاني القرآن العالمية» محرفة، فماذا يكون حال ترجمة صادرة باللغة العبرية، وقام على إصدارها مستشرقون يهود أو عملاء للصهاينة، أو متطرفون يهود كل همهم نشر الأكاذيب والأباطيل عن الإسلام والمسلمين؟!

القرآن نسخة عربية من التوراة..

والرسول صلى الله عليه وسلم مصاب بالصرع..

إعداد

فاروق الدسوقي

هذا ما كشفت عنه الدراسة العلمية التي أعدها الدكتور محمد مدبولي عبد الرازق الأستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، والتي جاءت بعنوان «ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية وتحريفات اليهود»: فقد رصد ما احتوته هذه الترجمات من معان مشوهة، وحذف وتزييف، وقال «إن اليهود أقبلوا على دراسة العلوم الإسلامية من منطلق إضعاف الإسلام، والتشكيك في قيمه وإثبات فضل اليهود عليه» والزعم بأن «اليهودية هي مصدر الإسلام الأول»، وأكدت الدراسة أن إسرائيل دأبت منذ نشأتها على العبث بالمقدسات الإسلامية وتشويه معالم الدين الإسلامي الحنيف، وذلك عن طريق أعمالهم النكراء التي تكشف بوضوح عن عدم احترامهم للديانات الأخرى، وكراهيتهم الشديدة للإسلام، وعدائهم الذي لا ينتهي للعرب والمسلمين، وهذا ما يؤكده قول الحق تبارك وتعالى «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا»، وتلك الكراهية التي تبدو منذ ظهور الإسلام، وإلى قيام الساعة كالشمس، ولا تحتاج إلى دليل لإثباتها، وهذا هو حال -اليهود- في كل عصر.

ووصفت الدراسة محاولات اليهود ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة العبرية بأنها مغالطات وتشويهات متعمدة لمحاربة الإسلام، وتحريف للقرآن للطعن في الإسلام، وتشويه محاسنه، وتحريف حقائقه، ليثبتوا للجماهير الخاضعة لزعامتهم أن الإسلام دين لا يستحق الانتشار، وأن المسلمين قوم همج، ولصوص، وسفاكو دماء، ويحثهم دينهم على الملذات الجسدية، ويبعدهم عن كل سمو روحي وخلقي.

وأوضحت الدراسة أن اليهود أقبلوا على دراسة الإسلام لمحاولة إضعاف الإسلام في نفوس المسلمين والتشكيك في قيمه، بإثبات فضل اليهودية عليه، وذلك بادعاء أن اليهودية في نظرهم هي مصدر الإسلام الأول، كما أن هناك أسباباً سياسية تتصل بخدمة الصهيونية العالمية.

نوايا فاسدة..

ويستشهد الدكتور محمد مدبولي ببعض الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم التي كانت اقتباسات واستشهادات من شعراء اليهود وفلاسفتهم -بصفة خاصة في العصر الوسيط- وتلك الاقتباسات التي وردت في أشعارهم بعد ترجمتها، ثم الترجمات العبرية الكاملة المنقولة عن ترجمات أخرى، أو عن الأصل العربي مباشرة، ويتضح من قراءة تلك الترجمات نوايا المترجمين وأهدافهم من هذه الترجمات، والتي في معظمها نوايا غير شريفة.

فحين ننظر إلى ترجمة يعقوب يسرائيل هليفي صاحب أول ترجمة عبرية كاملة لمعاني القرآن الكريم، نجد أنه يردد الآراء اليهودية والاستشراقية المتطرفة ضد القرآن والمسلمين، حتى يضع القارئ في إطار الكاره للمادة المقبل على قراءتها، متأثراً بآراء اليهود ضد الرسول والإسلام، تصل إلى حد ادعاء إصابة الرسول صلى الله عليه وسلم بالصرع.

أما ريكندورف صاحب الترجمة العبرية الثانية لمعاني القرآن الكريم، والأولى عن الأصل العربي، نجده يردد في ترجمته العديد من الأفكار المعادية للإسلام، ومما جاء في مقدمته قوله: والآن يمكنني أن أطرح قلمي جانباً، وأن أطلب من ربي المغفرة للذنب الذي ارتكبته، لأنني قد دنست لغتنا المقدسة حينما نقلت إليها أحاديث الكذب، ويقصد القرآن الكريم، ويتضح من حديث ريكندورف في ترجمته لمعاني القرآن كل كراهيته للإسلام، لذا فلا غرابة أن تأتي ترجمته بعيدة كل البعد عن معاني الآيات الكريمة.

ادعاءات وأكاذيب

وحول ترجمة أهارون بن شمش التي تعتبر أحدث الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم يقول الدكتور مدبولي يتردد فيها بعض الأفكار والآراء المتطرفة والادعاءات الكاذبة، التي إن دلت على شيء فإنما تدل على سوء نية المترجم، إذ يزعم أن الدين الإسلامي «يهودية» تلائم وتناسب أفكار القبائل العربية، وأن القرآن الكريم ما هو إلا نسخة من توراة موسى باللغة العربية، وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن شخصية حقيقية، بل شخصية أسطورية، وحين يتعرض لقضية اتهام

ريكندورف صاحب إحدى الترجمات يطلب المغفرة لأنه دنس اللغة العبرية بترجمة معاني القرآن الكريم!!

ابن شمش: ليس محمد شخصية حقيقية بل أسطورة صنعها العرب..

اليهود بقتل المسيح يستشهد بالقرآن الكريم لينفي فرية اتهامهم بقتله بقوله تعالى «وما قتلوه وما صلبوه» متجاهلاً قوله تعالى «ولكن شبه لهم»، وفي هذا دلالة، وهي أن قتل أو صلب الشبيه يؤكد ثبوت نية قتل المسيح عليه السلام وصلبه، وهو ما سعى لنفيه المترجم، ويتضح تأثر ابن شمش بالعهد القديم في ذكره أرقام الآيات -التي أتى بها قبل مقدمة ترجمته- على غرار العهد القديم الذي تأتي فيه أرقام الفقرات قبلها لا بعدها كما في القرآن الكريم.

مؤلف القرآن!!

وتتضمن مقدمة ابن شمش -أيضاً- بعض الإيحاءات المنطوية على أغراضه الخبيثة مثل أن محمداً هو مؤلف القرآن، وأنه صلى الله عليه وسلم ما أرسل إلا ليمنح أبناء قومه توراة موسى بلغة عربية، كما يدعي أنه لا يوجد أي تعارض بين مبادئ القرآن واليهودية! وهذا تناقض بين القول والفعل، فاليهودية ديانة خاصة باليهود فقط بينما الإسلام ديانة عامة، وشتان بين شعب ظن نفسه مختاراً له الأفضلية في كل شيء، وبين أمة الأفضلية فيها للتقوى، وصالح العمل.

وجاءت ترجمة ابن شمش بكثير من الاقتباسات من العهد القديم التي تصل أحياناً إلى نقل فقرات كاملة نقلاً حرفياً، كما لا تخلو من الحذف والإضافة وهذا فيه تغيير للأصل.

الترجمة الوافية

وأكد د. محمد مدبولي في نهاية دراسته على عدد من التوصيات والقرارات المهمة، ومنها أنه يجب على المسلمين ترجمة معاني القرآن الكريم إلى كل لغات العالم ترجمة وافية، وعدم ترك هذا المجال للمستشرقين وحدهم، ولاسيما أن أكثر ترجمات القرآن الكريم تمت على أيدي مستشرقين يدينون بغير الإسلام يجد أكثرهم في الترجمة ضالته المنشودة في تشويه معالم الدين الإسلامي والنيل من النبي صلى الله عليه وسلم، وأن ينتخب من التفاسير الإسلامية تفسيراً يعتمد عليه في الترجمة، ويشترط أن تكون الترجمة مصحوبة بأصل النص القرآني الكريم كما هو الحال في بعض التفاسير الإسلامية، وأن يقوم بهذا العمل فريق متكامل من المسلمين المتخصصين في كل لغات العالم، وليس عملاً فردياً، كي تصل معاني القرآن الكريم إلى كل بقاع الأرض، وذلك لتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام والقرآن الكريم.. كما يجب التمسك بكتاب الله الذي أنزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «ليكون للعالمين نذيراً»، ليخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم.





٥٥ شاباً سويدياً في مخيم للندوة العالمية في استوكهولم وجوتنبرج

أكمل ٥٥ شاباً وفتاة مخيماً تربوياً للندوة العالمية للشباب الإسلامي في مدينتي استوكهولم وجوتنبرج في السويد.

وشمل المخيم الذي استمر لمدة أسبوعين ونظمته لجنة غرب أوربا بالندوة العالمية والرابطة الإسلامية في السويد دورتين علميتين في اللغة العربية وأصول الدين الإسلامي وأساسياته، وأربع ورش عمل ناقشت أهم التحديات التي يواجهها الشباب المسلم في السويد وفي أوربا بشكل عام وكيف يتعامل معها، ودورات بيئية لخدمة البيئة المحيطة بالمخيم، بالإضافة إلى برامج ترفيهية ومسابقات رياضية وإنشادية وأدبية.

وقال مشاركون في المخيم إنهم استمتعوا ببرامجه واستفادوا مما قدمته دوراته التأهيلية وورش العمل خصوصاً أنها لامست احتياجات حقيقية وواقعية كانوا يواجهونها يومياً.

وعبر أحد المشاركين عن ذلك قائلاً: لقد فتحت أمامي هذه الدورات آفاقاً كنت أجهلها أمام مشاكل لا أجد لها حلاً.. لقد صنعت مني شخصاً جديداً في المجتمع الذي أعيش فيه... وأكد آخر: من الآن فصاعداً لم يعد لدي مشكلة في تقبل الآخر، لقد عرفت ما يجب عليّ من احترام الآخر والحوار معه.

أما الفتيات فقد عبرت واحدة منهن عن تأثرها بالمخيم بقولها: قضيت وقتاً ممتعاً ومفيداً في المخيم، لقد تخلصت من مشكلة الانفصام في ارتداء الحجاب، أنا مسلمة والحجاب جزء من شخصيتي، لم أعد أخجل من ارتدائه بين زميلاتي في الجامعة أو في الحي الذي أسكن فيه، لقد عرفت كيف أتعامل مع المجتمع من حولي.

وحرص منظمو المخيم على التأكيد على رسائل محددة في البرامج والمسابقات التي نفذت، أهمها معرفة الشباب لسماحة الإسلام وعظمته في التعامل مع غير المسلمين، والتأكيد على وسطية الإسلام وكيف أنه دين رحمة للعالمين، وكيفية تعايش المسلمين مع غيرهم قروناً طويلة في ظل معرفة حقوق وواجبات كل طرف دون أن ينتقص أحد الآخر، إضافة إلى الترويح عن الشباب في فترة الإجازة وجمعهم من مدن مختلفة لمزيد من التعارف والتآلف فيما بينهم.

برنامج عن الإسلام في محاورة إسلامية مسيحية بالجامعة الأمريكية

شارك الأستاذ فاضل سليمان مدير مكتب الندوة بواشنطن في الحوار الإسلامي المسيحي الذي نظمته الجامعة الأمريكية بواشنطن الأسبوع الماضي بمشاركة القس جيمس شابان رئيس الكنيسة الكاثوليكية بباكستان والذي يزور أمريكا هذه الأيام.

وعرض فاضل سليمان خلال فعاليات الندوة برنامجه الجديد «الإسلام دين حرب أم دين سلام» وهي محاضرة مدعمة ببرنامج الباور بوينت تتناول دعوة الإسلام للتعايش بين الناس من أجل إيجاد مجتمع إنساني متعاون تحترم فيه الحريات. ويشرح البرنامج أيضاً مفهوم الجهاد في الإسلام وخصائصه.

وطلب سليمان من الحاضرين عدم أخذ المسلمين بجريرة فئة قليلة ضلت الطريق، كما لم يأخذ المسلمون جميع النصارى بجرم الصليبيين والصرب، ولم يأخذ المسلمون جميع اليهود بجرم الإسرائيليين.

وحازت كلماته هذه إعجاب الحاضرين الذين عبروا عن سعادتهم بما سمعوه وأنه أجمل ما حضروه من عروض عن الإسلام على الإطلاق.

مناشط صيفية للندوة في أوروبا وأمريكا تعلم الشباب قيم الحوار والتسامح

بالتعاون مع مؤسسات محلية في بلدان أوروبية وأمريكية وإفريقية تنفذ الندوة دورات شرعية وتأهيلية ومخيمات وقوافل دعوية للشباب صيف هذا العام. وذكر مصدر مسؤول في الأمانة العامة للندوة بالرياض أن هذه المناشط تهدف إلى تنمية مهارات الحوار لدى الشباب المسلم في هذه البلدان، بالإضافة إلى ترسيخ قيم الإخاء والتسامح والتعايش مع الآخرين، وغرس الأخلاق والفضائل الإسلامية.

وأوضح الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام أن الندوة درجت على تنفيذ هذه المناشط سنوياً خدمة للشباب وحفظاً لأوقاته من الضياع، وحماية له من الوقوع فريسة للأفكار المنحرفة، وإشغالاً له فيما يفيده ومجتمعه الذي يعيش فيه.

وقال الوهيبي: إن ما يقرب من ٤٥٠٠ شاب وفتاة في ٣١ دولة في مختلف أنحاء العالم سيحلون في برامج دعوية ودورات تأهيلية ومخيمات ترويحية، وإن برامج هذه المناشط تتنوع بين ورش عمل في التحديات التي تعرض للشباب وكيف يتعاملون معها، ودورات شرعية في أساسيات فقهية وعقدية، ودورات تأهيلية في المهارات اللغوية وبناء الشخصية والفنون الجميلة والخط العربي، ومسابقات رياضية وأدبية.

ندوة المدينة تدرب سبعين طالباً وطالبة على اختبارات القبول بكلية الطب

أقامت اللجنة الطبية الإسلامية بمكتب الندوة بالمدينة المنورة الدورة التأهيلية الثانية لاختبارات القبول بكلية الطب للطلاب والطالبات، وذلك ضمن برامج الندوة التي تهدف إلى العناية بالشباب والطلاب بشكل خاص.

وحضر الدورة سبعون طالباً وطالبة.

وقد افتتح الدورة د. يوسف العمري نائب رئيس اللجنة الطبية شاكراً المستشفى السعودي الألماني على استضافته الدورة، متمنياً للطلاب التوفيق والنجاح.

وشاهد الحضور عرضاً تعريفياً باللجنة الطبية الإسلامية. بعد ذلك شرح د.إبراهيم حكمي للطلاب طريقة التعامل مع الأسئلة، تلا ذلك قيام د.مازن الردادي ود. عادل الأحمدي بعرض نماذج للأسئلة وحلها، ثم وزع على الطلاب نموذج أسئلة استمر حلها ساعة كاملة، وزع بعدها نموذج الإجابة الصحيحة ليقيس الطالب قدراته ومدى استيعابه، كما تم توزيع استبيان على الحضور لمعرفة آرائهم عن الدورة.

برعاية أمير المنطقة الشرقية

الندوة تدشن الفيلم التوعوي «اعتراف»

دشن مكتب الندوة بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية الفيلم التوعوي (اعتراف).

ويجسد الفيلم رحلة ومعاناة شاب وقع في المخدرات وتجرعت أسرته بسببه المعاناة والألم، وفي نهاية المطاف يكتب الله له الهداية فيقوم الشاب بتسجيل اعترافاته الشخصية في حياة الظلام التي قضاها مع رفقاء السوء إلى أن هداه الله تعالى.

وأوضح الدكتور باسل بن عبد الرحمن الشيخ (المشرف العام على مكاتب الندوة بالمنطقة الشرقية) أن الفيلم ساهم في إنتاجه كل من المديرية العامة لشرطة المنطقة الشرقية والإدارة العامة للدوريات بالمنطقة الشرقية وإدارة المرور ومستشفى الأمل للصحة النفسية والهلال الأحمر وجهات أخرى من المنطقة الشرقية.

وتشرفت الندوة بحضور وكيل إمارة المنطقة الشرقية الأستاذ زارب بن سعيد القحطاني نيابة عن أمير المنطقة الشرقية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز، وذلك في حفل التدشين بقاعة جريدة اليوم بالدمام.

وأكد د.باسل الشيخ بهذه المناسبة أن رعاية وكيل الإمارة لحفل التدشين يأتي امتداداً لاهتمامات سمو أمير المنطقة الشرقية برعاية الشباب والبرامج التي تهدف إلى تقويم سلوكهم وحمايتهم من الانحراف، معرباً عن تثمينه وتقديره لدعمه المستمر لبرامج الندوة.

إسلام أربعة عشر ممرضاً في المستشفى السعودي الألماني بالمدينة

أعلن أربعة عشر شخصاً من منسوبي المستشفى السعودي الألماني بالمدينة المنورة إسلامهم على إثر عدة زيارات قام بها دعاة من مركز توعية الجاليات التابع لمكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمدينة المنورة، والمسلمون هم عشر نساء وأربعة رجال من جنسيات مختلفة.

وقد وجهت الآنسة إليزابيث دي كيونكو التي (تسمت بزينب بعد إسلامها) رسالة شكر وامتنان باسمها واسم جميع زملائها المسلمين الجدد للداعية محمد عباس نديم- الداعية بمركز توعية الجاليات التابع للندوة-وكافة العاملين من الإخوة والأخوات في الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وأشارت إلى أنها وزملاءها أصبحوا مسلمين صالحين بفضل الله ثم بفضل الجهود التي قدمت لهم من قبل الندوة. وفي ختام رسالتها دعت الله تعالى أن يبارك في الجميع ويسدد خطاهم.

الجدير بالذكر أن أكثر من ألف شخص إلى الآن مَنَّ الله عليهم بالهداية ودخلوا الإسلام عن طريق مركز توعية الجاليات التابع لمكتب الندوة بالمدينة المنورة.

ورقة عمل مقدمة من الندوة إلى

«ندوة الحوار الإسلامي الياباني: المملكة العربية السعودية نموذجاً»

شاركت الندوة في (ندوة الحوار الإسلامي الياباني: المملكة العربية السعودية نموذجاً) التي نظمتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في اليابان. ومثَّل الندوة فيها الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام، والدكتور أحمد بن راشد الحميدي رئيس لجنة شباب آسيا في الندوة.

وقدمت الندوة ورقة عمل ألقاها سعادة الدكتور صالح الوهيبي الأمين العام حول محور (الحضارة الإسلامية وتأثيرها في الحضارة العالمية)، وبين الدكتور الوهيبي فيها دور الإسلام في الحضارة الإنسانية، وتعايش المسلمين مع الثقافات الأخرى كالفارسية والبيزنطية، واستفادتهم مما لديها من أنظمة مالية واقتصادية ودبلوماسية.

وعدد د.الوهيبي نقاط التلاقي بين الحضارة الإسلامية والحضارات الشرقية؛ فذكر اعتماد الحضارتين على المبادئ الدينية واحتفاءهما بذلك، والتسامح الذي يتجلى في كثير من المظاهر مثل التعددية الدينية في البلد الواحد.

أما فيما يتعلق بتوثيق الروابط بين العالم الإسلامي واليابان فقد تناول د.الوهيبي الارتباط الوثيق الذي قام بين العالم الإسلامي واليابان منذ عهد الإمبراطورية اليابانية (عصر ميجي) والدولة العثمانية عام ١٨٦٨م، وشهدتا نشوء علاقات ودية وتجارية، وتبادل زيارات، وغيرها.

وأشار د.الوهيبي إلى أن اليابان تربطها- في الوقت الحالي- بالعالم الإسلامي روابط تجارية متعددة. ويمكن توثيق العلاقات بين المملكة والعالم الإسلامي من جهة، وبين اليابان من جهة أخرى من خلال عدة محاور أهمها: المحافظة على العلاقات التجارية المتينة حالياً، والنظر في سبل تقويتها، وإنشاء أقسام للدراسات العربية والإسلامية في الجامعات والمعاهد اليابانية، وإقامة أقسام لتدريس اللغة اليابانية والتعريف بالحضارة والتاريخ الياباني في العالم الإسلامي، والاستفادة من النموذج الياباني في التنمية الذي زاوج بين التنمية الحديثة والتقاليد والقيم المحلية.

واستعرض د.الوهيبي في الختام أهم النشاطات التي نفذتها الندوة في اليابان من خلال لجنة شباب آسيا في الأمانة العامة، وقد اشتملت تلك النشاطات على العديد من الفعاليات كالدورات التدريبية، والمخيمات الشبابية، والترجمة والتأليف، وإرسال الأئمة، وإقامة الأيام الإسلامية والمحاضرات، ودعم اتحاد الطلاب المسلمين في اليابان، واستقبال الوفود الإسلامية من اليابان للحج والعمرة، وإرسال الكتب والأشرطة الإسلامية... وغيرها من النشاطات المتنوعة. وهناك مشروعات مستقبلية ترنو الندوة إلى تنفيذها أو المشاركة فيها بالتعاون مع جهات يابانية وعربية مثل: ترجمة بعض الكتب باللغة اليابانية إلى اللغة العربية، وتقوية العلاقة بين المؤسسات الخيرية الأهلية في اليابان ونظيراتها في العالم الإسلامي- عموماً- وفي المملكة بصفة خاصة، وغيرها من المشروعات المتبادلة.

اختتام الاستعدادات لعقد ملتقى شباب الخليج في أبها الشهر القادم

أكد الأستاذ سعد العلي (رئيس اللجنة التحضيرية للملتقى الثامن لشباب دول مجلس التعاون الخليجي) الأهداف العامة للملتقى والمحاور الرئيسة لجميع اللجان العاملة خلال اجتماع اللجنة التحضيرية للملتقى الذي عقد مؤخراً بمقر الأمانة العامة للندوة بحضور رؤساء اللجان العاملة في الملتقى.

وأعرب العلي عن سعادته لاستكمال اللجان لجميع مهامها في الإعداد للملتقى، وأشار إلى أهمية استيعاب الهدف المنشود للملتقى والدور المطلوب من جميع الأعضاء، مؤكداً اختلاف الملتقى عن سائر المخيمات الكشفية والطلابية من حيث الطابع والهدف، إذ إن الهدف منه إتاحة الفرصة أمام الشباب للتعبير عن مكنوناتهم وإطلاق إبداعاتهم في بيئة أخوية خليجية من خلال البرامج التعليمية والثقافية والتربوية التي تنفذ في الملتقى.

وركز العلي على سمو التعامل المنشود من قادة المخيمات الفرعية مع شباب الملتقى، ودورهم الرئيس في ترغيبهم في فعاليات الملتقى وتحبيبها لهم، وبذل الجهد في تمكنها من نفوسهم وتجسيدها واقعاً ملموساً في سلوكياتهم واهتماماتهم.

مجلس الأمناء يقر الخطة الاستراتيجية للندوة وينشئ وحدة لمراقبة الجودة

عقد ٢٤ عضواً من ١٢ دولة يمثلون أعضاء مجلس أمناء الندوة العالمية للشباب الإسلامي اجتماعهم الثالث من أعمال الدورة التاسعة للمجلس مساء الأربعاء ١٢/٥/١٤٢٥هـ في مقر الأمانة العامة بالرياض.

وقدم الأعضاء من ١١ دولة من مختلف أنحاء العالم بالإضافة إلى ممثلي دولة المقر وهي المملكة العربية السعودية لمناقشة الخطة الاستراتيجية الجديدة للندوة والاعتماد النهائي للائحة المالية الجديدة.

وأوضح الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية بالندوة أن مجلس الأمناء هو أعلى هيئة إدارية في الندوة، وأنه يعقد اجتماعه سنوياً بحسب ما ينص عليه النظام الأساسي للندوة ولوائحها التنظيمية.

وقال د.بابعير: إنه وعلى مدار يومين كاملين ناقش مجلس الأمناء الخطة الاستراتيجية الجديدة للندوة وأقرها واللائحة المالية واعتمدها، كما استمع المجلس إلى تقرير الأمين العام عن الفترة الماضية وإلى التقارير المالية للندوة ومكاتبها وتقرير عن المؤتمر العالمي العاشر للندوة المتوقع عقده بعد سنتين وتقارير أداء المكاتب.

واعتمد المجلس عضوية جمعيات جديدة في الندوة وإنشاء وحدة خاصة لمراقبة الجودة داخل الندوة.

الجدير بالذكر أن المجلس يضم ٢٤ عضواً يمثلون وسط آسيا، وجنوب شرق آسيا، وشبه القارة الهندية وباكستان، وغرب إفريقيا، ووسط وجنوب إفريقيا، وشرق إفريقيا، وغرب أوروبا، وشرق أوروبا، وأمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وأستراليا والباسفيك، وممثل الندوة بالعالم العربي. بالإضافة إلى أعضاء المجلس من الرياض وجدة والدمام والمنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية.

انعقاد الاجتماع التنسيقي الرابع للعمل في إفريقيا

نظمت لجنة إفريقيا بالأمانة العامة مؤخراً الاجتماع التنسيقي الرابع للعمل في إفريقيا، وذلك بحضور ممثلي مكاتب الندوة في كل من (مكتب منطقة مكة المكرمة ومكتب القصيم ووادي الدواسر وخميس مشيط) فضلاً عن حضور أعضاء لجنة إفريقيا بالأمانة العامة في الرياض.

وتطرق الاجتماع إلى الموضوعات المتعلقة بالعمل في إفريقيا وترجمة ما توصلت إليه ورشة العمل التي تم عقدها في جدة قبل ثلاثة أشهر إلى مخرجات ونتائج مهمة وبرامج ومشاريع تستفيد منها المجتمعات الإفريقية ويستفيد منها الشباب الإفريقي في كافة المجالات وبخاصة البرامج التي تعنى بالشباب وترقى باهتمامه وتعمل على مساعدته وتوجيهه وبخاصة في المجالات التعليمية والمنح الدراسية ، والاهتمام باللغات الحية، والاستفادة من كتابة البحوث والدراسات المختلفة التي تعينه وتنمي فيه القدرة على البحث والدراسة والتحصيل وفق إمكاناته وقدراته .

وقدر الحضور الدور الذي تضطلع به المؤسسات التعليمية المختلفة في مجال توفير المنح الدراسية في التخصصات المختلفة ، كما أكدوا أهمية أن تكون للندوة نشرات تعريفية بأنشطتها وبرامجها التي تحققت بمختلف اللغات وبخاصة الإفريقية المعروفة ، حتى تتعرف المجتمعات المختلفة على أهداف الندوة ومجالات اهتمامها ودورها العالمي الفاعل.

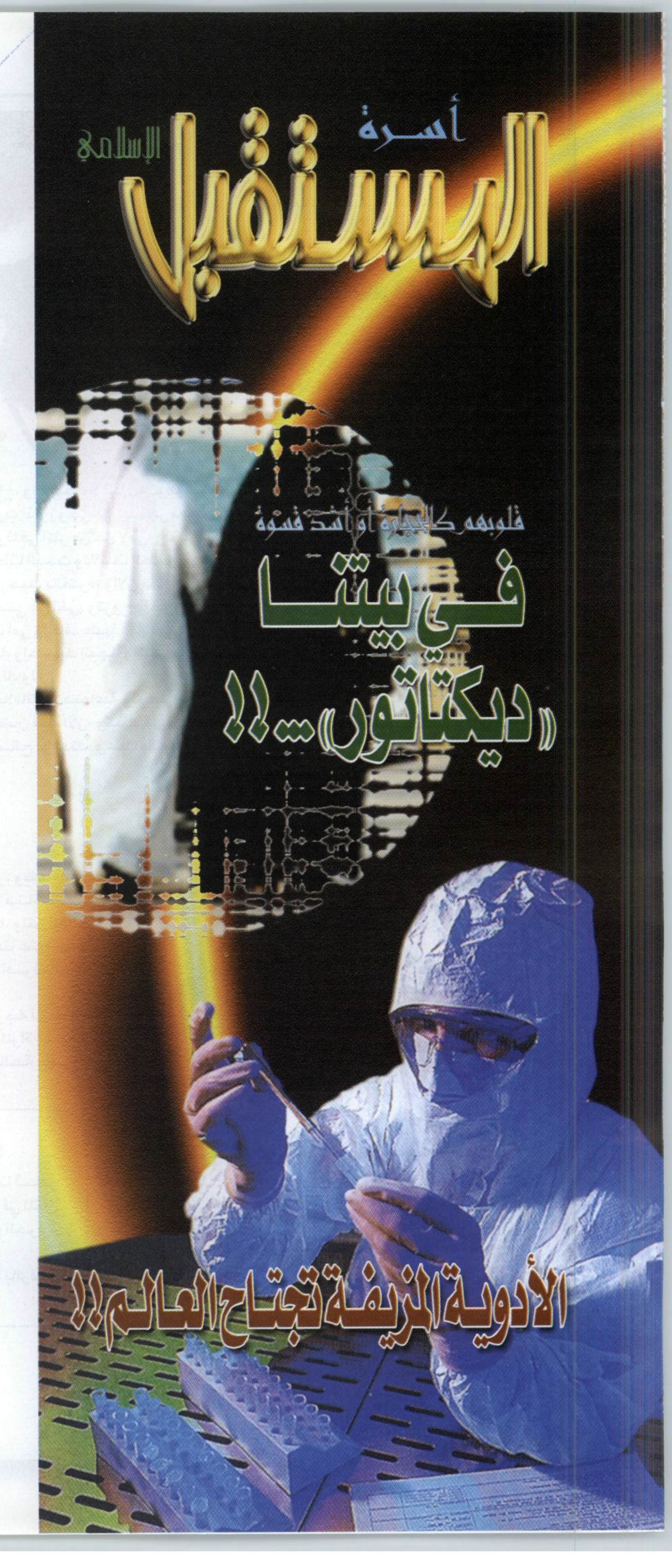
الاتجاه الصحيح

ستيلا سكستو مارتين

في حديث ثوبان عند مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إني سألت ربي ألا يهلك أمتي بسنة بعامة، وألا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وألا يجعل بأسهم بينهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة بعامة، وألا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، حتى يكون بعضهم يقتل بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً».

من معاني الإسلام الخضوع لله سبحانه وتعالى، وإذا كانت الحقيقة أن حياتنا هي حب لله وخوف وخضوع واحترام له، والجزاء الذي نستحقه هو أن يرضى الله عنا، وأنه لهذا ينبغي أن تكون أعمالنا في هذه الدنيا في الاتجاه الصحيح، اتجاه الخير الذي يرضي الله عنا، لكن السؤال الذي أسأله نفسي دائماً: لماذا هذا الحقد والحسد والبغضاء بين المسلمين؟ إنها حقيقة مؤلمة، وعلى سبيل المثال هناك أمم منها اليهود مثلاً على مر السنين تجدهم متعاونين ومتكاتفين يساعد بعضهم بعضاً اقتصادياً واجتماعياً على كل المستويات، وكأنهم فيما بينهم عائلة كبيرة، ونحن كلنا تجمعنا صفة الإنسانية فلماذا لا نستطيع ذلك؟ وأين الخطأ لدى المسلمين؟ هناك كثير من المسلمين ذوي قلوب كبيرة، لكنْ هناك آخرون يفسدون كل ذلك، وعلينا أن نسأل أنفسنا ما السبب؟

أعلم أن هذه الدنيا ليست الجنة، ولا يمكن أن تكون. لكني أريد عالماً منطقياً ومعقولاً يسود فيه تحمل الآخر ويكون أفضل من عالمنا لكل البشرية التي نحن جزء منها.



هـذه مشكلتي

يجيب عنها فضيلة الشيخ/مازن الفريح
holool @ Wamy org



أريد زوجاً لأمي..

* طلق والدي والدتي، بعد عشرين عاماً من الزواج، وأصبحت لا تحل له، وأنا متزوجة، وكذلك أختي، وأمي تعيش مع أخي الصغير، وسافرت أنا وزوجي إلى بلد آخر نعيش فيه، وبحكم الأنظمة لا يحق لي استقدامها لتكون معنا، فكرنا في أكثر من حل لأمي، وأخيراً وجدت أن البحث لها عن زوج مناسب يعد حلاً مناسباً، وبدأنا البحث وللأسف الكثيرون يريدون مجرد التسلية والعياذ بالله، على رغم أن والدتي رحبت بالفكرة، والآن ماذا أفعل؟ وأمي عمرها ٤٢ عاماً وتعيش وحيدة ووالدي لا يسأل حتى عن أخي، وتزوج بأخرى وزوجته أنجبت له، أنا في حيرة والتفكير يكاد يقتلني لأني أحب أمي وأخاف عليها.. هل من حل؟!

- شكراً على حسن اهتمامك بوالدتك، وصلتك بها، وإحسانك إليها، وأشكرك على حسن طاعتك لزوجك بذهابك معه إلى مكان عمله فذلك أفضل لك وله.

أما بالنسبة إلى والدتك فعليك أن توسعي دائرة علاقاتك الاجتماعية وتبحثي في أوساط النساء عن رجل مناسب لوالدتك في المكان الذي تعيشين فيه الآن، وكذلك في بلدك الأصلي عندما تسافرين، وستجدين بإذن الله الزوج الصالح لوالدتك، وعليك بالدعاء مع عدم الاستعجال «فإن مع العسر يسرا».

أخت زوجة أخي!!

* أنا في حيرة من أمري، ورأيك يعني لي الكثير، ويساعدني في اتخاذ قراري بالزواج، والتي أريد أن أتزوجها فتاة طيبة محترمة، وموصوفة بالخير والصلاح، وكذلك أهلها، ولكن الكلام الذي أثار الجدل أنها أخت زوجة أخي، التي دامت معنا عشر سنين منذ زواج أخي منها، ولم نر منها إلا كل خير، فهل أصرف النظر عنها بسبب أنها أخت زوجة أخي؟!

- سبحان الله، وما المانع أن تتزوج بأخت زوجة أخيك بل بالعكس، فإن لهذا الأمر إيجابيات كثيرة. إن كانت المرأة صالحة فاستخر وأقدم بارك الله فيك ورزقك الزوجة الصالحة والذرية الطيبة.

في حاجة إلى طبيب نفسي

* مشكلتي أنني لا أستطيع السفر، وعندما أسافر أشعر بضيق شديد، وعدم المقدرة على التكيف في المكان الذي أذهب إليه، وأكاد أختنق وترتفع درجة الحرارة عندي!!

- اعرض نفسك على طبيب نفسي، وعليك بالرقية الشرعية.. شفاك الله.

العادة السرية...والحمل!

* أنا شاب، ومتزوج منذ سنتين، وكنت أمارس العادة السرية بكثرة وأنا أعزب، وبعد الزواج لم تحمل زوجتي إلى الآن، وقمت بعمل جميع الفحوص الطبية لي ولزوجتي ولم نجد أي موانع للحمل، فهل للأمر علاقة بممارسة العادة السرية قبل الزواج؟!

- فيما أعلم لا علاقة للعادة السرية بعدم الحمل، وأسأل الله عز وجل أن يرزقكم الذرية الصالحة، عليك بكثرة الدعاء والاستغفار والصدقة.

خلاف..وهجر..وخصام!!

* بم تنصح الزوجين اللذين حدث بينهما خلاف وهجر وخصام؟ لقد كاد الطلاق يقع بيني وبين زوجتي لولا رحمة الله، فبم تنصحنا؟!

- أولاً نسيان هذا الماضي، والاستفادة من التجربة وتجنب الشيطان، والاستعاذة بالله، والشكر له.

زوجي عصبي جداً..



* مشكلتي أن زوجي عصبي جداً جداً، وعنده ارتفاع في ضغط الدم، وأي خطأ في البيت يلقيه علي ويتهمني بالمسؤولية والتقصير، حتى إذا كان الخطأ من الأولاد، وأنا لا أتقن الحوار معه، فكلما تحدث معي في أي موضوع أبكي ولا أعرف كيف أرد عليه..!!

- ربما كان الرد على زوجك وهو بهذه الحالة يؤجج المشكلة ويزيدها، ولذلك ننصحك بالسكوت والدعاء له عند غضبه وهو أفضل الردود.

رجل يدرس البنات!!

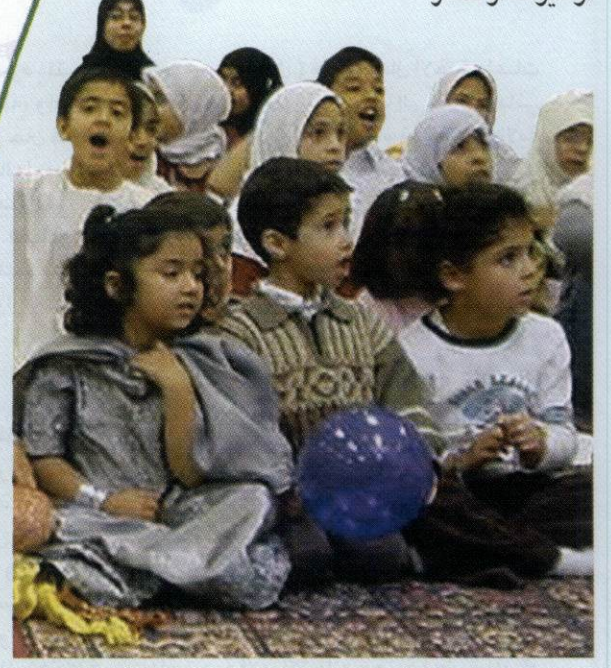
* هل يجوز لزوجي تدريس بنات، ولو لم يكن يجلس في خلوة؟ وما عقاب ذلك؟!

- الأصل أن النساء تدرسهن امرأة، والرجال يدرسهم الرجال، ولكن إن تعذر ذلك فيجوز أن يدرس الرجل النساء بشروط منها:

أولاً: عدم الخلوة

ثانياً: من وراء حجاب، أي أن تكون النساء متحجبات حجاباً كاملاً، لأن المرأة كلها عورة.

ثالثاً: أن لا تخضع المرأة بصوتها لمن يدرسها أي أن يكون الكلام بقدر الحاجة وأن لا يكون فيه ضعف أو ميوعة أو تكسر.



بعد القران بدأت أخجل منه!!

* خُطبتُ (عقد قران فقط) حديثاً أي من أيام فقط خطبة تقليدية جَداً وطلب خطيبي أن يكلمني بالهاتف فوافق أهلي. وألفته عن طريق الهاتف ولكن بعد عقد القران أرى أني عدت للخجل ولا أشعر تجاهه كما كنت سابقاً، وهو يحبني جداً. وأخبرت أمي بذلك فقالت إنني سآلفه وأحبه ولكنني أشك في ذلك. فهل أمي محقة؟ وماذا أفعل إلى أن أحبه؟ أفيدوني أفادكم الله.

- نبارك لك هذا الزواج وأسأله عز وجل أن يجمع بين قلبيكما بالمحبة والتقوى. والحديث بالهاتف ليس كافياً في زيادة الحب، بل لابد من الرؤية والعشرة التي من خلالها ترين أخلاق الرجل وتلمسين إخلاصه ووفاءه واحترامه لك وإحسانه، وعندئذ ستشعرين بأنه قد ملك زمام قلبك ونفذ إلى شغاف فؤادك.. لذا لا تستعجلي الأمر فمازلت في بداية المشوار وفقك الله وسددك.



سري للغاية



قواعد لإذكاء العلاقة العاطفية بين الزوجين (٤)

قاعدة: جددا وأبدعا

أشعر بالملل، ليس لي رغبة في الرجوع إلى البيت، أشعر بالروتين الممل في حياتي، علاقتي يشوبها فتور مع أم العيال هذه الأيام لا أدري ما السبب، لا طعم للقاء بأم العيال... هذه عبارات يرددها بعض الأزواج الذين لا يبالون في إدخال (شيء) من التجديد والتغيير على حياتهم الزوجية فيفقدون (شيئاً) من سعادتهم ويصلون إلى حالة الخمول في الحياة الزوجية، ومن خلال تتبعي لأسرار السعادة في العلاقات الزوجية وجدت أن التغيير والتجديد في الحياة الزوجية له أثر بالغ في إذكاء العواطف وإشعالها، ومقاومة أسباب الرتابة وعوامل الملل وإبعادها، فالأزواج الذين يحرصون على برنامج غير مكرر عبر الأسبوع أكثر ألفة وانسجاماً وأقل مشكلات من غيرهم ممن يعيشون حياة رتيبة.

وعند التأمل، نجد أننا نمل من الأمر المكرر الذي يسير على نسق واحد ويخلو من معان جديدة، ولولا غياب الشمس وشروقها لملها الناس فما بين غروبها وبزوغها مرة أخرى نرى صوراً جميلة وحرارة متفاوتة وأوضاعاً مختلفة وألواناً جذابة، وليس الأمر مقصوراً على الشمس فهناك الليل والنهار والشتاء والصيف وما يندرج بينهما من أحوال مختلفة تعطي الحياة طابعاً من الإبداع الدائم ويعطيها أيضاً طعمها المتجدد.

وفي الحياة الزوجية لابد من التجديد والتغيير في بعض البرامج والأساليب والوسائل لنتجاوز عوامل الملل والسآمة ونحاول ألا نكرر الأسلوب نفسه في التعامل حتى ولو كان ذلك الأسلوب محبباً إلى نفوسنا وليكن في التغيير شيء من التشويق للأسلوب الأول عند العودة إليه مرة أخرى.

إن طعم الغداء -يا سادة- على شاطئ بحر أو حافة نهر أو في بستان ألذ بكثير من طعمه على مائدة الطعام في البيت، وطعم الحياة الزوجية في رحلة ترفيهية يختلف عن طعمها بين جدران البيت، هكذا علمتني تجارب السعداء في حياتهم الزوجية (واسأل مجرباً ولا تسأل طبيباً).

تنبيهات حول التجديد والتغيير:

* التغيير والتجديد لا يعني الإسراف كشراء أثاث جديد بدل أثاث جديد آخر ولكن بإعادة ترتيبه.

* بعض الأزواج لا يرتاح للتغيير طبعاً فتراعي الزوجة هذا الأمر وتحاول أن تعالجه.

* بعض الأزواج بخلاء في إظهار مشاعرهم فلا يعبرون بلغة الكلام عن إعجابهم عندما يرون تغييراً أو تجديداً على الرغم من تأثرهم بذلك وفرحهم به، فلا تصاب الزوجة باليأس والإحباط من عدم وجود رد فعل مناسب لدى زوجها ولتحاول أن تسأله عن رأيه حتى تستخرج منه كلمات الإعجاب ولو كرهاً!!

مازن الفريح



أول مسلمة تحصل على جائزة الاستحقاق العالمي

ليلى عبد المنعم... مهندسة الاختراعات..!!

ليلى عبد المنعم.. عقلية علمية جبارة، حباها الله القدرة على الابتكارات والاختراعات، فصار لها عالمها الخاص في هذا المجال، سجلت حتى الآن مائة اختراع واختراعاً في مجالات مختلفة، حصلت - بصفتها أول امرأة مسلمة- على وسام الاستحقاق العالمي، من مؤتمر جلوبل في بريطانيا، عن اختراعها الهام «وقاية المباني من خطر الزلازل»، والفكرة استلهمتها من الآية الكريمة الواردة في سورة الكهف «آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا..».

حوار
نهلة سليمان

هذه الآية استلهمت منها أبرز اختراعاتي «وقاية المباني من الزلزال»

وقد نشأت م. ليلى في أسرة ملتزمة معروفة بالتدين وحفظ كتاب الله، وانفردت باختيار دراسة الهندسة، في حين فضلت أختاها الطب، فأبدعت في مجالها، ورزقها الله بابنة مهندسة شابة تسير على نهج أمها وسجلت حتى الآن ١٣ اختراعاً. «المستقبل الإسلامي» حاورت المهندسة ليلى عبد المنعم، وفيما يلي نص الحوار..

أسرة ملتزمة

* وفي البداية نسال المهندسة ليلى عن نشأتها . ؟؟

– ولدت لأب طبيب القلب يحفظ كتاب الله ويعمل محاسباً وأم تحفظ القرآن وتفتخر أنها ربة منزل ولي خمسة إخوة ثلاثة ذكور وأنثيان. حفظنا جميعاً القرآن منذ الصغر واختار أخي الأكبر العمل الحر والأخ الثاني هندسة البترول والثالث التدريس بالجامعة أما أختاي فاختارتا الطب . واخترت أنا الهندسة وتخصصت في قسم الميكانيكا في فتره الجامعة، واخترت من بين فروع الميكانيكا فرع الهيدرولك أكملت فيه دراساتي العليا. وبعد هذا تخصصت في أبحاث الوقاية من الزلازل، وأنا أرملة كان زوجي رحمه الله نعم العون لي، وأم لمهندسة شابة تحفظ القرآن الكريم وسجلت باسمها ١٣ اختراعاً وهي زوجة لشاب يعرف الله فيها.

في عالم الاختراعات

* وكيف كانت بدايتك مع عالم الاختراعات ؟؟

– في أثناء إعدادي لأبحاث تخص دراسة الماجستير عرضت على أستاذي المشرف على رسالتي فكرة لغسالة بحوضين وبعد أن اطلع أستاذي على الفكرة أكد لي أن هذه الفكرة هي اختراع جديد وأنه يجب أن أسجلها في أكاديمية البحث العلمي باسمي وشجعني على الاستمرار في هذا الطريق، وكانت البداية وتوالت الاختراعات حتى تم تكريمي مؤخراً وحصلت على وسام الاستحقاق العالمي من مؤتمر (جلوبل) في مجال الاختراعات الحديثة عن اختراعي الهادف إلى وقاية المباني والمنشآت من الزلازل، وقد استلهمته من الآية القرآنية الكريمة في سورة الكهف " آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا" صدق الله العظيم، الآية ٩٦ و ٩٧ . وبشكل عام وصل مجموع اختراعاتي ١٠١ مائة اختراع واختراعاً.

هذه الآية الكريمية

* وما طبيعة اختراعك للوقاية من الزلازل؟ وكيف كان استلهامك لهذا الاختراع من الآية الكريمة ؟؟

– الاختراع عبارة عن تكوين خرسانة مسلحة من " من الحديد المنصهر المصبوب عليه (القار) وهو من منتجات البترول (عوادم البترول) وتبطن بهذه الخرسانة المسلحة الأماكن المعرضة لرشح المياه كالحمامات وكذلك قاعدة وجوانب القواعد الخرسانية في السدود ومصارف المياه كذلك المباني المقاومة للزلازل أو حتى الصواريخ أو أن يتم في المباني الشاهقة استخدام حجارة من كتل إسمنتية مع حديد التسليح ثم يوضع الخليط من الحديد المنصهر و "القار" حول هذه الحجارة وقد ثبت أن استخدام هذه المادة ينتج عنه مقاومة هائلة للزلازل كما أنه يساعد على إطالة عمر البناية وأظهرت التجارب الواقعية أن الحوائط التي تبنى بهذه الطريقة تقاوم جميع عوامل التعرية وقوة الزلازل وغيرها من القوى المؤثرة من الخارج مهما بلغت، وهذا يجعل تلك الحوائط أو القواعد أو أغطية الأعمدة قوية التحمل إلى درجة عالية كما يلاحظ أن هذه الحوائط يمكن تكوينها بالمصانع ونقلها إلى مكان التركيب، وهذه التركيبة الهندسية الكميائية هي ما نصت عليها الآية الكريمة في سورة الكهف "



آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا".

الجمرة الخبيثة

* وما هي أهم الاختراعات الأخرى التي كرمت من أجلها ؟؟

- أهم هذه الاختراعات جهاز الدرع الواقية من الجمرة الخبيثة و جهاز لإبطال مفعول المتفجرات وجهاز حماية المعلومات السرية لشبكة الإنترنت والحوائط التي تقاوم الزلازل والصواريخ .

البريد الملغوم

* وما طبيعة مكونات اختراع الدرع الواقية من الجمرة الخبيثة؟ وكيف تعمل؟؟

- اختراعي مكون من جزأين الأول مخصص لحرق المادة البيولوجية فور ظهورها بالجهاز والتخلص منها بالحرق الذي يمثل الحل الوحيد للتخلص من المواد البيولوجية أياً كان نوعها والجزء الثاني مهمته عزل الطرد أو البريد الملغوم بيولوجيا عن طريق مادة الفورمالين المحيطة بمدخل ومخرج الجهاز، أما فتح البريد فيتم عن طريق يد إلكترونية داخل الغرفة والجهاز مزود بمادة لاصقة تقوم بلصق البريد الملوث للاحتراق ثم تفتح أسفلها لإلقاء المادة - هبو - إلى جانب غرفة الحرق المصنعة من الزجاج الحرارى، ويقوم الجهاز بشفط الهواء قبل تشغيل غرفة الحرق للمساعدة في فتح الطرد وتجميع المادة الملوثة في بؤرة لرصدها بالداخل بعد ذلك بواسطة أشعة الليزر، ومن خلال جهاز يشغل الاحتراق يلتهب ليشعل البريد الملغوم، والجهاز مزود بخاصية استشعار عن بعد، وميزة هذا الجهاز أن لديه القدرة على اكتشاف التلوث أو المواد السامة أياً كان نوعها.

إصلاح برج بيزا

* وما هي محتويات روشتة إصلاح برج بيزا المائل؟

- المعروف أن برج بيزا ولد مائلاً ولم تفلح معه خطط عديدة لإصلاحه وفكرتي في إصلاحه تعتمد على الاستفادة من وجود حبيبات التربة الرطبة أسفل البرج والتي يمكن سحبها وكذا المياه الجوفية بحيث تهبط القاعدة الخرسانية للبرج تدريجياً إلى ثلث ارتفاع طوابق البرج فيكون مقدار هبوط التربة أسفل البرج ثلث ارتفاع البرج وبنفس الأثقال الموضوعة وبنفس القميص الخرساني الدائري للبرج شريطة أن يكون سحب التربة عبر نفق دائري تسحب خلاله التربة من الاتجاه الشمالي مع مراعاة عدم السحب من اتجاهي الشرق والغرب وتتكرر عملية السحب من اتجاهي الشرق والغرب وتتكرر عملية السحب للتربة بمعدل بطيء على مدار العام من خلال النفق فتزداد عملية هبوط البرج لأسفل، وبالتالي يتلاشى ميل البرج كلما هبط إلى أسفل.

يضاف إلى ذلك أيضاً دق خوازيق على شكل هلال، وتكون تلك الخوازيق في الاتجاه الشمالي وعلى بعد محسوب من القميص الخرساني بحيث لا يتأثر مع تكرار الدق أو الحفر الدوار.. ثم تحمل هذه الخوازيق على ارتفاع البرج بديلاً من الثقل السابق ذكره ويكون هبوط البرج بديلاً من الميل المتوقع.

* وهل قدمت هذا الاقتراح أو الفكرة للحكومة الإيطالية؟ و ما رد فعلها؟

- بالفعل تقدمت بالفكرة للحكومة الإيطالية وشكلت لجنة لدراستها وعلمت مؤخراً أن هناك طاقماً هندسياً كلف بعمل دراسة جدوى لهذا المشروع واتخاذ الخطوات العملية لتنفيذه.

مصانع صينية سرقت اختراعي عن «فرن القضاء على الجمرة الخبيثة» !

المعلومات السرية

* وماذا عن جهاز حماية المعلومات السرية لشبكة الإنترنت ؟؟

- الفكرة ببساطة مبنية على التحكم في المعلومات قبل وبعد خروجها من جهاز الكمبيوتر، وهي في طريقها إلى الشبكة وذلك عن طريق إضافة أمرين جديدين للجهاز الأول خاص بدخول المعلومات على شبكة فرعية تشفر هذه المعلومات وتعيدها إلى الشبكة الأصلية بحيث يسهل تداولها بين من نرغب فقط في تبادل هذه المعلومة معه والثاني تزويد هذه المعلومات بفيروس مضاد يحطم كل دخيل عليها لا يتعامل معها بشفرتها الأصلية وقيمة الاختراع راجعة إلى سهولة الاحتفاظ بالمعلومات السرية على الشبكة من دون الخوف من قنصها أو دخول(الهاكارز) عليها وكذلك تحقيق أمان أعلى لمستخدم الشبكة من الفيروسات

الصينيون سرقوني

* نسمع كثيراً عن سرقة المخترعات وسلب حقوق المخترعين فهل واجهت مثل هذه السلوكيات ؟؟

- من أكثر الأشياء التى تحبط المخترع السطو على مخترعاته، وبالنسبة إلي فقد تم السطو على بعض اختراعاتي وكان أهمها ما قامت به مصانع صينية من تصنيع لفرن القضاء على الجمرة الخبيثة ونفذوه بنفس المواصفات التي تقدمت بها لأكاديمية البحث العلمي من دون تغيير أو تعديل، ونسبوا فكرة اختراعه لأنفسهم، كذلك كرسي المرضى الهزاز الذي تم تصنيعه في السويد بنفس طريقة المصانع الصينية والمشكلة هنا أن حكوماتنا في غمار انشغالها بمخاوف تطبيقات قوانين حماية الملكية الفكرية عالمياً نسيت أن عندها مخترعين لهم حقوق لدى العالم لابد أن تطالب بها.



قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة

في بيتنا «ديكتاتور»..!!

• زوج فظ غليظ القلب وآخر يستعرض عضلاته على زوجته المسكينة..

الزواج سكن ومودة، وأمان واستقرار، ولا يمكن لهذه المعاني أن تسود في الأسرة إلا إذا صحت النية، وعرف كل فرد فيها ما له وما عليه، ووقف عند حدوده في اتزان وروية. وإن الخلاف يدب فيها، والشقاق يزلزل كيانها، إذا ما تحكمت الأثرة بأحد ركنيها، وساد بينهما الجور والطمع.

وقد ينشأ الشقاق في الأسرة من علل وآفات كثير منها ما يرجع إلى أحد الزوجين أو كليهما، ومنها ما يرجع إلى غيرهما.

بقلم
صفاء الدين محمد أحمد

«مركبات النقص» و«العقد النفسية» و«التنشئة غير السوية» من أسباب اعتداء الأزواج على الزوجات..!!

على الزوجة أن «تروض» زوجها المتسلط وتكون «الحكمة» ضالتها..

آفات خطرية

وعلى من يريد الإصلاح حقاً أن يتتبع هذه الآفات، فيسبر غورها، ويجلي أمرها، وأن ينظر في خير ما تعالج به على ضوء التجارب السليمة، مهتدياً بهدي القرآن الكريم والسنة النبوية، وما اشتملا عليه من الأصول الحكيمة، وما ورد بهما من الآداب ومكارم الأخلاق.

ومن أسباب الشقاق ما يكون عليه بعض الأزواج من الصلف والخشونة في المعاملة، خشونة لا تدعو إليها حاجة ولا تبررها مصلحة، ومنها الإغراق في حب الذات والسيادة، وإظهار الرياسة على نمط كله عنف وحدة، وبأسلوب يضيق له صدر الحليم.

وصاحب هذه الآفة واحد من اثنين، أما أحدهما فزوج فظ، غليظ القلب لم يذق للرفق طعماً، ولا يبالي بما لغيره من الحقوق، ولا يأبه بما ينال الآخرين من أقواله وأفعاله التي تصدر عما تمليه عليه آفته المرذولة.

مركب النقص

وأما الآخر فهو يحس في نفسه نقصاً ذاتياً، فيدفعه مركبه الناقص إلى العمل على ستر هذا النقص عن طريق الظهور بمظهر الجبروت، وأنه الرئيس المطلق لأسرته لا معقب لرأيه ولا راد لإرادته، ومتى أمر، أو أشار وجب أن يخضع له الجميع.

ومن أعجب هذه الخصومات، ما ينشأ عن مسلك زوج لا تنقصه روابط المودة والمحبة، وقد أنعم الله عليه بزوجة صالحة متزنة، حافظة للغيب، وما تتهم في خلق ولادين ولا ينقم منها أمر له خطره، ولكنه هو مولع بمقتها وإهانتها، فأهلها لا وزن لهم في نظره، وهو مغرم بإعلان ذلك لها كلما سنحت الفرصة، وتوجيه الإهانات إليها في جميع المحافل للتافه من الأمور، فإذا وقع من سفساف هذه الأمور شيء، وجدها فرصة سانحة لتوجيه السب والشتم، والنقد والتأنيب في علانية من غير استحياء ولا خجل.

أخلاق الإسلام

وقد جاءت آداب الدين وتعاليمه بمحاربة الفظاظة والغلظة مع الناس كافة، ومع الزوجة وسائر أعضاء الأسرة خاصة، وهي تأمر بالرفق في الأمور كلها، وتحض عليه الناس جميعاً، وبخاصة مع الزوجة، قال تعالى: «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً» النساء/١٩، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً بحسن معاشرة الزوجات «الله الله في النساء»، وقال: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، وقال أيضاً: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً»، وهذه هي التوجيهات الحكيمة والأوامر الإلهية التي يجب أن يتبعها كل من استرعاه الله رعية.

ديكتاتور في المنزل

لا ريب في أن الزوج رب لأسرته، وهي رعيته، وهو راعيها، وله رياستها، ولكن هذه الرياسة تجب أن تقوم على الرفق ومكارم الأخلاق، وعلى أن يكون لأعضاء الأسرة في رئيسها القدوة الحسنة، فعليه أن يرعاها حق رعايتها، ويجنبها الرذائل وينأى بها عن أسباب الشقاق ودواعي الفرقة، فهذه الرياسة لا تعطي الزوج الحق في معاملة زوجته بالعنف والشدة، ولا تحل له بحال أن يسلك مسالك الفظاظة، ولا أن يستر نقصه على حساب هدوئها وكرامتها، وإن تجاوز برياسته حدود الله وآداب دينه فإنه يكون ظالماً جائراً آثماً، وعلى هذا الزوج أن يتدبر قول الله تعالى: «فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً» النساء/٣٤، فالله سبحانه وتعالى قد أنزل هذه الآية الكريمة وأمثالها لينهى بها بعض الرجال عن ظلم الزوجات، وليحض الأزواج على خفض الجناح، ولين الجانب، وليبين لهم أنه إذا كان لكم عليهن الفضل والرياسة، وكنتم عليهن من القادرين، فتذكروا قدرته تعالى، وأن يده فوق كل يد، فإذا استعلى أحد على امرأته، فإن الله العلي الكبير له بالمرصاد: «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» الشعراء/٢٢٧.

اصبرن أيتها النساء

وعلاج هذه الآفة وما ينشأ عنها الصبر، وعلى من ابتليت بزوج من هؤلاء أن تروضه، وأن تسوسه بالحكمة والموعظة الحسنة، وألا تنزل إلى ما نزل إليه، وعليها أن تتحمل وتصطبر على مصابها، مادامت ترى أن هذا قد يؤدي إلى الإصلاح والحفاظ على كيان الأسرة، وإذا كانت ذات ولد فعليها أن تصبر وتصبر وتصبر ما استطاعت إلى الصبر سبيلاً، فإن أقوى الدعائم التي يجب أن يقوم عليها بنيان الأسرة، هو التضحية بكل شيء في سبيل خير النسل والولد، ومن يتصبر يصبره الله والله الموفق والمستعان.



سهام بين الشفاه!

بقلم
نوال العلي

فما أقبح الإنسان ينسى عيوبه
ويذكر عيباً في أخيه قد اختفى
فلو كان ذا عقل لما عاب غيره
وفيه عيوب لو رآها بها اكتفى

إن الكلمة سهم يخرج من بين الشفاه إما أن يصيب وإما أن يخطئ فليحسن كل منا التصويب بشفتيه وما تنطقان به، وليكن سهم أحدنا مخرجه العقل ومسكنه العقل والقلب!.. فمراقبة الشفتين بالعقل تقلل من زلات اللسان، فالثرثرة هي إطلاق عنان اللسان وتركه يخوض في لهو من دون قيد.. وهي داء اللسان يعرضه للغلط والسخط، ودواء ذلك هو تدريب اللسان على الصمت متى تطلب الأمر ذلك وتعويده على قول الخير والمفيد.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الكلمة الطيبة صدقة».. فكثيراً ما يكتظ المجتمع بمن لا يعرف قيمة اللسان وكيفية استخدامه ويعتقد أن هذه القطعة من اللحم التي يحتويها الفم.. يجب أن تتحرك دائماً كي لا تهن أو تضعف.

فيأتي شخص ثرثار إلى مجالس القوم ويطلق عنان لسانه من لحظة وصوله إلى أن يهم بالرحيل، فيغتاب هذا ويطرق باب ذلك بما يكره ويعيب ثالثاً.. وتراه مسترسلاً في القول لا تأخذه في اللغو والكذب والغيبة لومة لائم!!

ومرجع ثرثرة ذلك الشخص في المقام الأول إلى الجهل الذي يملي على النفس ويمنيها ببلوغ درجة الكمال في وسط أحلام من الوهم، ويصورها تصويراً زائفاً.. ويملي لها بأنها مبرأة من كل عيب وأن العيوب كلها محصورة في غيرها، والحقيقة أن من الناس من تعمى بصيرته فلا يدرك عيب نفسه.. ولا انحراف مسلكها.. وأشد بلاء من ذلك كله أن يقوم المرء بنشر عيوب الناس.. وهو نفسه يفيض بها داخله -فواعجباً لمن يعيب الناس بعيب هو سابح في بحره وغارق في وحله.

والأريب الفطن العاقل هو من يتحاشى في كثير من الأحيان أن يجرح محدثه بكلمة أو نظرة، ولو كانت وجهة نظر محدثه مجافية للصواب، فبعد ما يستمع لرأيه يبدي له وجهة نظره، من دون أن يتعصب لفكرته، ولربما تبنى محدثه وجهة نظره هذه ولو بعد حين.

فلنتنبه إلى الكلمة التي ننطق بها فقد تجرح كبرياء إخواننا وعزتهم، وقد تنقص من شأنهم أمام الآخرين، ويكون عندهم الكلام الجارح أشد من الحجارة ألماً ووقعاً على النفس، بل إن هناك من يفضل أن يقذفه أحدهم بحجر يورث ألماً وقتياً ولا يمس من كرامته شيئاً أو يجرح إحساسه المرهف ببنت شفة.

أما الأمر الأدهى والأمرّ فهو أن هذه الكلمة سوف تسجل في ميزان «السيئات» -والعياذ بالله- وهذا من شأنه أن يجعل الخسارة فادحة وعظيمة وذات عواقب وخيمة.

ناقوس الخطر

الكتاب ليس نقطة في بحر الحياة، بل هو كل الحياة فمنه نستمد الحقيقة التي يجب أن ندركها، والدليل على هذه الحقيقة أسمى الكتب وأرفعها (كتاب الله) فحينما تقرئين ما ورد فيه من الآيات تتيقنين أنه منظم لحياتنا وهو الرفيق لنا في كل خطوة من خطواتنا وهو الدستور الشامل الذي يستوعب كل احتياجاتنا، وما تخلت الشعوب عنه إلا لعجزها عن فهمه وتدبره واستيعابه، وكما قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه «الناس أعداء ما جهلوا».

وإنه لتشريف عظيم حينما تكون أول كلمة نطق بها الوحي هي «اقرأ» قال تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق» فالقراءة بالمرتبة الأولى عملية عبادة، كل إنسان يقرأ في الكتاب الذي هو عماد دينه وأساس صلاته. فالمسلم مثلاً لا يقرأ القرآن ليطلع على أمور دينه فحسب بل يقوم بقراءة الكتاب المنزل عبادة لله تعالى وتقرباً منه، وإن كل مؤمن لابد أن يقرأ القرآن الكريم حتى تستوي العلاقة بينه وبين الله تعالى وبينه وبين الرسول وبينه وبين المسلمين أجمعين.

إنه ليزيد من ألمي ابتعادك عن كتاب الله خاصة، والكتاب بشكل عام. أيتها الفتاة إن نواقيس الخطر بدأت تدق في هذا العصر والعقل الصناعي يريد أن يتغلغل في قيمنا الروحية ليهدها.

لعلك تقولين أنا أقرأ الكتاب يومياً، حقاً إنك تقرئينه لكنك لا تلمّين بمعانيه وتفاسيره وهذا يجعلك بعيدة عنه وهو بين يديك، ودليل هذا البعد تحسينه في نفسك.

حينما ننظر إلى علاقة الفتاة بالكتاب نجدها محدودة فهي تتوجه غالباً لقراءة القصص والروايات. ولعل الفتيات يقبلن على قراءة المجلات كثيراً ويلفت أنظارهن فيها عروض الأزياء وصفحات التجميل والديكور. ولا بأس بمتابعة هذه الأمور التي تعبر عن فطرة الأنثى في حبها للتزين والتجمل، ولكن من الضروري أيضاً متابعة المجلات الهادفة وقراءة سيرة النساء الخالدات لكي تكوني قادرة على رفع مشعل الدعوة الإسلامية وأن تتمسكي بالإسلام ديناً ومبدأ ونظاماً.

لمياء فهد العروان

مــلابس للزينــة فقــط!

من نعم الله على أمة الإسلام أن كرم المرأة ورفع شأنها ومكانتها وأحاطها بسياج آمن من الفضائل والمكارم وأهمها الحشمة والوقار والقرار، ورتب لمن تحلى بهذه الصفات عظيم الأجر وأرفع الدرجات وعلى من تخلى عنها شديد العقاب وأليم العذاب.

وحول هذا الموضوع نخاطب المرأة المسلمة خاصة من تواجه الناصحين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بشيء من الضجر وعدم القبول أو بتبرير المنكر أحياناً، وهذا موقف حصل لإحدى الأخوات في إحدى المناسبات حين شاهدت امرأة قد لبست ملابس غير ساترة تصف وتشف وتنحسر عن بعض جسدها. حزنت هذه الأخت لحال الفتاة وجلست تفكر في كيفية نصحها انتهى بها الأمر إلى أن أرسلت إليها ابنتها ذات السنوات العشر لعدم جرح مشاعر هذه الفتاة. ذهبت هذه الطفلة وألقت عليها السلام وقالت لها ثيابك هذي لا تجوز أخاف عليك من العذاب.. كشرت هذه المسكينة في وجه هذه الطفلة قائلة... كلام لا يليق ذكره.. على الرغم من أن هذه المرأة متعلمة ومن أسرة محافظة إلا أن الشيطان استحوذ عليها وعلى أمثالها فأنساها ذكر الله فوقعت في هذا المنكر الخطير، فلهذه الأخت ومثيلاتها من بنات المسلمين أقول: أيها الأخوات الكريمات أذكركن بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم بوجوب النصيحة قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وبحديث وجوب الإنكار وتغيير المنكر. قال: صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» واعلمن أن المؤمن مرآة أخيه يطلع من خلاله على عيوبه ويصلحها.

علي بن سليمان الدبيخي - بريدة

يا عين لا تبكي..

لم يكن فراقك يا أمي بالسهل عندي، لا أنكر أنه كان لك نهاية مأساة طويلة عشتها مع والدي، وحقاً كان قرارك الذي اتخذته لنفسك قراراً وانتهى.. وأما أنا فإنني أسقى من أساه المذاق المر.

كانت تلك الخطوة لك راحة أما لي فهي بداية رحلة عذاب حينما شعرت أني سأعيش بدونك وأنت على قيد الحياة، وأصبحت حياتي لا لون لها، ولا طعم ولا رائحة، واليوم ألقاك لأودعك في سفرك ولا أعتقد أنه سيؤلمني فراقك في السفر كما آلمني بعدك عني...

أمي الحبيبة.. معاناتي طويلة أسطرها على جدران الزمان وأكتبها بدموع الحزن والأسى.

أم عبد الله

أسرار التعامل مع الأبناء!!

قد يخفى على الأب أو الأم سر التعامل مع أبنائهم في مراحل أعمارهم المبدئية، وارتفعت أصواتهم يريدون طريقة عملية لسد خطوات الشيطان التي أصبح يمهد لها عن طريق وسائل الإعلام، وكذلك لم تخش الصحف اليومية المنتشرة من سرد القصص والأحداث اليومية التي تحصل هنا وهناك وهي تروي حالات هتك العرض والخطف وإقامة الحد على ذاك، والقصاص من الآخر، وفي كل يوم نكتشف معتدياً جديداً وأعماله الشيطانية حتى أصبح ذلك حديث الآباء والأمهات، وهناك الحالات التي تحدث في البيوت أو المدارس أو الأحياء أو غيرها من أماكن يجتمع فيها شياطين الإنس والجن ليشجعوا الشباب على الفاحشة.

ومع ذلك فهذه الأحداث تشكل نسبة ضئيلة ولله الحمد لا تتعدى ١-٣٪ من عدد الشباب في بلداننا الإسلامية، ولكن الدافع لطرح الموضوع وبسطه هو تقليل هذه النسبة حتى تتلاشى إن شاء الله، وكذلك لا يود أحدنا أن يكون أحد أولاده هو الضحية القادمة للسفاح اللئيم القادم.

وهذا يدعو إلى التفاول وعدم إساءة الظن بالأبناء و«الوقاية خير من العلاج» لذا يجب على كل أب وأم أو مرب مرعاة الأمور التي تعرض، كل في ميدانه، حتى يحيا معنى العفة التي سعى ديننا الحنيف لغرسها وتنميتها وصقلها في نفوس الشباب، ولعل من أبرز هذه الشواهد قول الرسول صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» ليفتح لهم باباً جديداً للحياة ورغبة أكيدة في حفظ أنفسهم من الضعف والخور والخوف وأن يصرفوا طاقاتهم ورغباتهم في ما يرضي الله عز وجل وليقوم الأب المربي بحفظ ابنه وانتشاله ومساندته ومعالجته والسير به إلى بر الأمان ليبني مستقبله قبل أن تزل به القدم، وأرجو ألا يكون هذا الأمر مدعاة للخوف أو سوء الظن، فاطرقوا باب التفاؤل والإيجابية في التفكير، وافتحوا باب الحوار الناجح مع الأبناء حتى يفهموا طريق الأمان إن شاء الله.



منصور محمد الشريدة



يعيشان تحت سقف واحد

زواج أمام الناس فقط..!!

ظاهرة خطيرة أصبحت واضحة لنا جميعاً استشعرنا تداعياتها على المجتمع العربي، ولم يبق التقليد للغربيين قاصراً على بعض السلوكيات في المأكل والملبس أو قصات الشعر أو طريقة المشي والحديث، أو حركة السير، بل أصابتنا ظاهرة التقليد الأعمى والحرفي للآخرين حتى النخاع، ومن ذلك ظاهرة الانفصال تحت سقف واحد أو الطلاق مع وقف التنفيذ، وهي ظاهرة غربية أساساً، استقاها بعضهم وطبقها عندما استحالت الحياة بين الزوجين، فيتفق الزوجان «ودياً» على الطلاق، بشرط أن يعيشا تحت سقف واحد، أو في شقة واحدة، ويتفقان على كيفية إدارة شؤون البيت، والأسرة والمصروفات، وطريقة التصرف، والتعامل أمام الأولاد والأهل، وكأنهما متزوجان.

قصص مأساوية تنهي الحياة الزوجية..والأبناء يدفعون الثمن

تحقيق
شاهيناز العقباوي

ولكن بعد أن يكبر الأبناء، ويلاحظون وجود نمط غريب من الحياة بين الأم والأب، تكثر الأسئلة، ويفشل الطرفان في الإجابة الواضحة والصريحة، وإقناع الأبناء بما يحدث تحت سقف البيت.

ولا يخفى ما لهذا النمط الغريب من العلاقات من آثار مدمرة على الأولاد، وعلى الأسرة كلها، علاوة على عدم تقبل الأبناء لهذه المعيشة، وهناك عشرات، بل مئات القصص المأساوية حول هذه الظاهرة... رصدنا هذه الظاهرة مع الأزواج والزوجات، وبعض المختصين لإلقاء الضوء على أخطارها على المجتمع العربي.

السقوط!!

تقول منى عبد الهادي -موظفة- أحببت زوجي بعد زواجنا، وكان عمري آنذاك ١٧ عاماً، وبعد أربع سنوات من السعادة، أكملت فيها دراستي، التي شجعني زوجي عليها، واستمر زواجنا بشكل طبيعي، مبنياً على الحب، وأثمر ولدين، ولكن -فجأة- تغيرت خريطة حياتي بعد الإنجاب، فقد أصبح زوجي مملاً، ويثور لأتفه الأسباب، وأصبح وجوده بالنسبة إلي مزعجاً للغاية، وعندما كان يفكر في ممارسة حقه الشرعي معي كانت معاناتي حقيقية إلى أن استجمعت شجاعتي وأخبرته بكل شيء بصراحة تامة، وبالطبع، في البداية لم يتفهم دوافع ثورتي عليه، فاتهمني بالخيانة!! وأن هناك شخصاً آخر في حياتي! وعلى الرغم من كل هذه الثورة من جانبه، واجهته بالحقيقة، وقلت له: إنني أتقاضى راتباً وأستطيع أن أعول نفسي وأولادي بعيداً عنك.

طبيب نفسي: الخلل أصاب الأسرة العربية والمسلمة في مقتل وجعلها تتصرف مثل الأسرة الغربية تماماً

وبعد خلافات.. اتفقنا على كل شيء بشأن حياتنا الجديدة: في البيت، وأمام الأولاد.. تكون الأمور عادية، كل واحد ينام في غرفة منفصلة، ويؤدي واجباته الاجتماعية بمفرده، وكنا نتذرع بحجج منها، أن وقت أحدنا لا يتلاءم مع وقت الآخر، وأن الحياة تعاون، إلى أن لاحظ ابني الأكبر ذلك، وعرف الحقيقة بحذافيرها، والنتيجة أنه مال إلى كفة أبيه، وعاداني، مؤكداً لي أن والده رجل لا يعيبه شيء، ووصفني بالمجنونة، ثم امتدت العداوة والقطيعة إلى الابن الأصغر، وعندها أصبح البيت معسكراً بين فريقين.

وتضيف بألم قائلة: عاودت الاهتمام بزوجي مرة ثانية، لكنه أهملني، ولم يبق يعيرني أدنى اهتمام، فأثر هذا على أعصابي ونفسيتي، ولذلك قرر زوجي الاستمرار الشكلي من أجل ألا يؤثر ذلك على حياة الأبناء –وهكذا– مع الانفصال الحقيقي والدائم في الحياة والنوم، نعيش في بيت واحد، وتحت سقف واحد، وكل واحد يعيش حياته الخاصة المستقلة، ومن ثم صرنا مثل المجتمع الغربي؛ نتظاهر بالزواج، والتماسك الأسري، في حين حياتنا هي الجحيم ذاته.

قصص في قمة الغرابة

أما بثينة – طالبة الجامعة الأمريكية– فحالتها في قمة الغرابة، والخروج على تقاليد المجتمع وقواعده، لأن والديها فضلا أن يزوجاها بدلاً من إكمال دراستها، وبعد زواجها بعدة شهور، لمست الفرق بين حياة الجامعة الأمريكية التي كانت تعيشها من قبل، وبين الحياة المغلقة مع زوجها، ولما تضايقت من هذه الحياة الرتيبة، بدأت المشكلات تظهر، وكانت أمها تتدخل في كل شؤونها وتوجيهها، بينما كان والدها صارماً جداً، لذلك تضجرت من زوجها، وأبدت امتعاضها منه، ومن العيش معه، ومن هنا ابتعدت عنه تدريجياً، فمرة تتعلل بالتعب، ومرة تشغل نفسها في أي شيء آخر.. وحتى عندما يطلبها للخروج في فسحة خارج المنزل تفعل نفس الشيء. وشيئاً فشيئاً شعرت أن زوجها أضحى كائناً آخر، لا تعرف كيف ولماذا ارتبطت به؟ وهنا بدأت تناقشه في الأمر، ولكن على انفراد، وخارج البيت، وبعيداً عن الأهل، وإزاء ما سمعه زوجها ازداد قسوة وساءت معاملته لها لكنه أبدى لها الحزم والشدة، بل وصل به الأمر إلى حد الضرب والحبس داخل المنزل، إذا ما كررت ذلك الهراء من جديد!

وفي الوقت التالي أظهر الود لها، وعاملها بلطف، لكن بعد فوات الأوان، فقد أصرت على آرائها السابقة، وأمسكت بالعصا من المنتصف وقالت: لماذا لا نفترق في الواقع، ونظل شكلاً وظاهراً متزوجين أمام الناس؟ فما كان منه إلا أن ضربها بقوة، واتهمها بالخيانة، فقالت له: إنني لن أتدخل في شؤونك من قريب أو من بعيد. فأجابها: وإذا سألني أهلي عن الأولاد؟ أجابته: قل لهم إننا لا نفكر في هذا الموضوع الآن، فوجه إليها صفعة قوية على وجهها.. وتقول: بعد أيام من المقاطعة التي لم أحس معها بوخز ضمير، توصلنا إلى العيش معاً، ولكن شبه مقترنين، يجمعنا سقف الزوجية الذي يفصل أيضاً بيننا، وبصراحة أعيش حياتي سعيدة ومرتاحة (!!).

الظاهر والباطن..

نشوى أمين ٢٨ سنة قصتها مختلفة، فهي من عائلة ميسورة.. تزوجت من شخص أدنى منها مادياً بمراحل، وظلت تحب زوجها حتى اكتشفت أنه تزوجها بسبب ظروفه الاقتصادية الصعبة، ولكي يتباهى بالأموال أمام أصدقائه، وبعد تردد واجهته بالموقف فرد عليها قائلاً: نعم تزوجتك.. لا رغبة فيك،ولكن في أموالك، حاولت كثيراً علاج الأمر لكن محاولاتها كانت فاشلة، وفي النهاية اتفقا على نمط جديد من الحياة الزوجية.. ظاهرها الاقتران والحب وباطنها الانفصال والسأم.

عائلة مفككة!!

وبعد أن عرفنا هذه القصص الغريبة، التي تعيش بيننا وقد لا ندركها جيداً، تساءلنا: ماذا يقول علماء الاجتماع عن هذه الظاهرة المتفشية؟ توجهنا إلى الدكتورة هالة سليمان أستاذة علم الاجتماع بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة وسألناها عن هذه الظاهرة الجديدة، فقالت: لقد أصبحت هذه الحالات منتشرة في بعض البلدان العربية ذات القوانين الوضعية، بحيث أصبحت تشكل ظاهرة اجتماعية غير طبيعية، تستحق الدراسة والبحث، لأن الانفصال يعني الطلاق، ونحن أمام حالة شاذة، يرفضها الدين والمجتمع على السواء، فالمرأة خائفة من المجتمع، ولا تريد مواجهته بالطلاق، والرجل كذلك سواء طلق أم لم يطلق، لأنه يستطيع أن يعيش حياته الطبيعية بسهولة ويسر. ومشكلة المرأة أنها ليست متزوجة، وليست مطلقة وسوف يأتي عليها يوم تسأل فيه نفسها: ماذا فعلت بنفسي؟ أما إذا كان هناك أولاد.. فهنا الطامة الكبرى حين يرون والديهم أمامهم على هذا النحو، خاصة أن الجيل الحالي أصبح واعياً لكل هذه الأمور، ولاشك في أن ذلك سينعكس عليهم بشكل سلبي وعلى المحيط الذي يتعاملون فيه.

أما الزوجان فهما مخطئان في حق الله، وفي حق المجتمع، لأن هذا الوضع السيئ لابد له من نهاية، وهي، إما الطلاق أو العودة إلى الحياة الزوجية الحقيقة أما إذا تمادى كل منهما في هذه الحياة الانفصالية فسيكون مصيرهما عائلة مفككة كما يحدث في أوروبا.

انهيار المجتمعات

ويقول البروفيسور عادل المدني – جامعة الأزهر أستاذ الطب النفسي: إن المشاكل والاضطرابات النفسية التي زادت بشكل ملحوظ في هذا العصر، قد تصيب علاقة الزوجين في مقتل فتؤدي إلى عواقب خطيرة جداً، منها انعزال الوالدين، وميل كل واحد إلى أن يقيم حياته الخاصة به، بعيداً عن الآخر، وهذا ما يجر على الأسرة ويلات كثيرة تقودها إلى الانهيار الحقيقي، وتشتت الأبناء في النهاية يكون نتيجة حتمية لكل المقدمات السابقة، ويتحول البيت شيئاً فشيئاً إلى مكان للعذاب وليس للراحة، والمراقب للتحولات التي تشهدها مجتمعاتنا المعاصرة يلاحظ ذلك بوضوح شديد.





الأدوية المزيفة تجتاح العالم!!

حجم تجارة الأدوية المزيفة يبلغ ٣٢ مليار دولار وأسواق الدول الفقيرة أكبر المتضررين من نتائجها القاتلة. هذا ما أكدته السلطات الصحية الأمريكية حيث تشكل الأدوية الزائفة ١٠٪ من مبيعات الأدوية في العالم، وهي تشكل آفة حقيقية تتراوح أضرارها بين عدم الفاعلية ضد المرض وقتل المريض الذي يتناولها وتنتشر على الأخص في الدول الفقيرة حيث تصل حصتها إلى ٢٥٪ من الأدوية في الشارع، بعد أن تطور تصنيعها في الغرب ولاسيما عبر مختبرات مشبوهة على الإنترنت.

أما في الدول المتطورة فإن الأدوية الزائفة تتركز في المواد الباهظة الثمن مثل الهرمونات التي تباع عبر الإنترنت أو تتسلل بصورة نادرة إلى شبكات التوزيع.

ويتم تسويق هذه الأدوية الزائفة بطريقة شبيهة بتهريب المخدرات كما أن تصنيعها سهل نسبياً.

وقال الدكتور رايف جوبيه رئيس مكافحة المواد الزائفة التابع لشركة الأدوية (ليم) إن صناعة أقراص من الأدوية الزائفة لا يختلف كثيراً عن تصنيع أقراص «ألاكستاسي»، وغالباً ما يشير مصنعو الأدوية بأصابع الاتهام إلى نيجيريا والصين ودول الاتحاد السوفيتي سابقاً.

وقال جوبيه إن روسيا وأوكرانيا تثير أكبر قدر من المخاوف في أوروبا، فبعد توسيع الاتحاد الأوروبي هناك احتمال بأن تدخل أدوية زائفة إلى أوروبا الغربية من حدودها الشرقية، ولو أن هذه الحالات استثنائية اليوم.

وأتاحت مصداقية شبكات توزيع الأدوية حتى الآن للأوروبيين تجنب موجات الأدوية الزائفة خلافاً لما يحصل في الولايات المتحدة، ويضاعف المصنعون الإجراءات الاحترازية مثل الرقاقات الإلكترونية ورموز التعرف إلى المواد وغيرها.

الأصوات العالية تصيب النساء بالبدانة!!

أظهرت دراسة جديدة أن التوتر والتعرض للأصوات العالية خلال النهار يشجع النساء على تناول المزيد من الأطعمة الدسمة، نتيجة لمشاعر الإحباط والكآبة التي تصيبهن.

فقد وجدوا اختصاصيو الصحة السلوكية والحيوية بجامعة بنسلفانيا الأمريكية أن النساء أكثر شعوراً بالإحباط في نهاية يوم عصيب وموتر أكثر التهاماً للأطعمة الدهنية الدسمة من غير المحبطات.

ووجد الباحثون أن السيدات اللاتي عانين مستويات متوسطة من التوتر وأظهرن حداً أقل من مشاعر اليأس والإحباط بسرعة، التهمن التسالي قليلة الدسم أكثر، بينما انكبت السيدات اللاتي أصبن بأكبر درجات الإحباط بسبب التوتر الصوتي على التهام ٦٥ إلى ٧٠ غراماً على الأقل من التسالي الدسمة خلال فترة الاستراحة، وهي ضعف الكمية التي تناولتها السيدات غير المحبطات.

ولاحظ الباحثون أن نفس النتائج على الرجال أيضاً حيث تناول المحبطون منهم ٤٠ غراماً من التسالي الدسمة بصرف النظر عن مستويات التوتر التي أصابتهم.



المأكولات البحرية تجعلك سعيداً!!

يبدو أن فوائد الأسماك لا تقتصر على الصحة البدنية والنشاط والحيوية فقط، بل تمتد لتشمل الصحة النفسية والذهنية أيضاً.

فقد اكتشف باحثون في معاهد الصحة الوطنية الأمريكية أن الأطعمة الغنية بالمغذيات والأحماض الأساسية كالأسماك والمأكولات البحرية تحسن النشاط الذهني للإنسان وترفع معنوياته ومزاجه وتشعره بالسعادة والرضا.

ولاحظوا أيضاً أن الأشخاص الذين يتناولون السمك أكثر صحة بصورة عامة سواء من الناحية البدنية أو النفسية مقارنة بالذين لم يأكلوه، وكان أبناؤهم أقل إصابة بالمشكلات السلوكية وصعوبة التعلم.

وكشفت الأبحاث أن الأطفال الذين يمتلكون مستويات منخفضة من أحماض أوميغا - ٣ في سن السابعة كانوا أكثر عرضة للإصابة بالكآبة عندما كبروا مقارنة بمن كانوا يملكون مستويات عالية منها.

وأوضح الباحثون أن الأطعمة البحرية ليست غنية بالفيتامينات والمعادن فقط بل تعتبر مصدراً غذائياً لأحماض أوميغا -٣ المعروفة بفوائدها الصحية وتأثيراتها الإيجابية على سلامة الجسم ونشاطه.

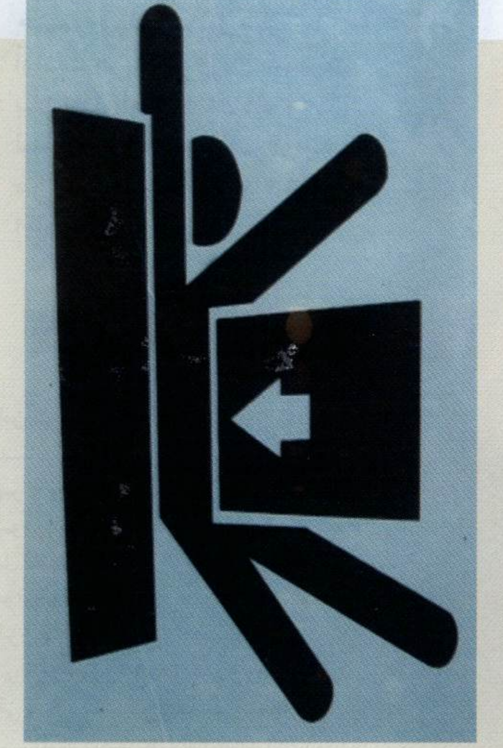
دراسة جديدة تؤكد خلق الإنسان من طين

أثبتت دراسات وبحوث جديدة أن مواد موجودة في الطين لها دور رئيس في بعض العمليات الأولية لتكوين الحياة مؤكدة بذلك حقيقة قرآنية أن الإنسان خلق من طين.

وقال فريق بمعهد هاوارد هيوز الطبي ومستشفى ماساتشوستس في بوسطن إنه تبين لهم أن أحد المعادن المكونة للطفل أو الطين الصلصالي ويطلق عليه «سليكات الألمونيوم المائية» يساعد الخلايا على استخدام مواد وراثية تسمى الحمض الريبي النووي (RNA) التي تشكل بدورها أحد العناصر الرئيسية للحياة. إضافة إلى ذلك فإن الطين الصلصالي يساعد على تكوين أكياس صغيرة من الدهون والسوائل في الخلية الحية.

واستند عدد من الباحثين إلى أن الطين قد يحفز التفاعل الكيميائي المطلوب كتلوين الحمض الريبي النووي من وحدات بنائية تعرف باسم «النويدات». وتوصل الباحثون إلى أن الطين سرع من عملية تكوين الأحماض الأمينية لتكوينات تشبه الأكياس الصغيرة تسمى «الحويصلات» كما ينقل الطين أيضاً الحمض الريبي النووي إلى داخل هذه الحويصلات.

الجدير بالذكر أن القرآن الكريم الذي نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ومازال آياته تتلى حتى يومنا هذا توجد به آيات عدة تؤكد هذه الحقيقة، منها قوله تعالى: «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين».



كيف نتخلص من حموضة المعدة؟

ماء الليمون: قد يخفف استخدام الماء وحده الحموضة، فتناول ثمانية كؤوس يومياً من الماء يغسل السموم، ويساعد على التخلص من الأحماض الزائدة، وعند إضافة عصير الليمون إليه فإنك تزيد من فعالية الجرعة العلاجية.

الزنجبيل: اطحن بعض الزنجبيل الطازج وتناول منه حوالي ٥٠٠ مغ في كوب ماء بعد الأكل.

عرق السوس: يحتوي عرق السوس على مادة طبيعية مخفضة للألم ومضادة للالتهاب تخفف الحموضة وتخفف آلام أنسجة المريء.

الشاي الأخضر: علاوة على جميع ما يتمتع به من خصائص فعالة فإنه يحتوي على مواد تساعد على الهضم.

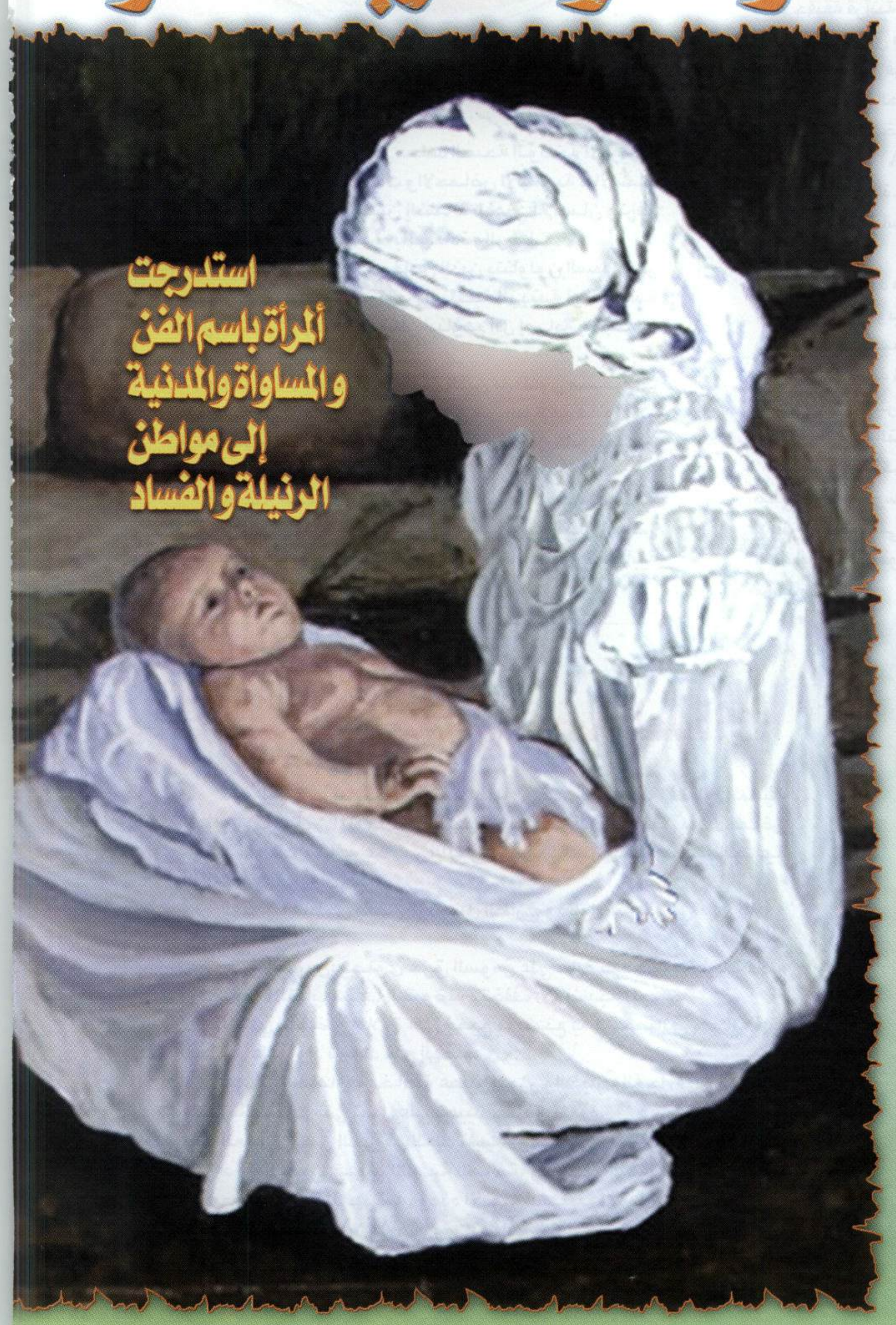
عصائر الخضار: وبخاصة عصير الجزر والخيار والفجل فهذه العصائر غنية بالقلويات التي تعمل على تحييد أحماض المعدة.

العلك: لا يكمن السر في العلك نفسه، ولكنه في حقيقة أنه يجعلنا ننتج المزيد من اللعاب ضعف الكمية العادية. ويعتبر اللعاب من أكثر المواد الطبيعية المانعة للحموضة. وهذه الأدوية الشعبية لها مفعول عجيب ولكن الوقاية لاشك أفضل من كل هذا. ومن نصائح الوقاية:

الامتناع عن التدخين وعدم الأكل قبل أقل من ٣ ساعات من وقت النوم.

إحدى خدع النظام العالمي الجديد

مصيدة المساواة.. ومحاربة الأمومة



استدرجت المرأة باسم الفن والمساواة والمدنية إلى مواطن الرذيلة والفساد

مازال دعاة تحرير المرأة في بلادنا ينعقون دائماً بضرورة تخليص المرأة المسلمة من قيود العادات والتقاليد، والدين أيضاً، ضاربين المثل بالمرأة الغربية وكيف استطاعت تحقيق ذاتها وإثبات شخصيتها والحصول على حقوقها بخروجها من بيتها ومنافسة الرجل في كل الميادين، وهم في كل هذا متغافلون عن ذكر الواقع المرير الذي تعيشه المرأة في البلاد الغربية الإباحية التي لم تعرف من حقوق وكرامة المرأة سوى الشعارات البراقة، فلم يبق للمرأة الغربية قيمة وأصبحت مجرد متعة جسدية وسلعة جنسية، ولم تحصل على ما أرادت من حقوق بل خسرت بيتها وكرامتها وعفافها وصار لسان حالها يصرخ في أوجه من غرروا بها قائلاً (يا دعاة الحرية إن ثماركم مرة)

إعداد
د/ خالد سعد النجار

الجواب العملي

أين تقع المرأة الغربية على المدرجة الإنسانية؟ ومن يمثل هذه المرأة؟ نساء البهرج والزيف المصقول على شاشات هوليوود أم أولئك المسحوقات تحت وطأة العمل المنهك، وسوط الرجل الذي لا يرحم؟! في حوار الحضارات هل يمكن لدراسة حقيقية أن تقرن واقعاً بواقع، لنصير إلى الجواب العملي لا الإعلامي؟ أيهما أكرم وأرقى..؟!

في إعلام يسيطر عليه المفسدون اعتبر حجاب المرأة دليلاً على امتهانها وتخلفها وانحطاطها وجهلها وأما المتاجرة بجسد المرأة

فلم يعتبر قط كذلك!!

في ظل شعار التحرير سُحقت إنسانية المرأة في الغرب، وعطل أو عرقل دورها الإنساني الطبيعي ورسالتها المقدسة في تشييد دعائم الأسرة متكاملة ومتضامنة مع الرجل، وحرمت من التمتع بحقها في كفالة الرجل لها وإنفاقه عليها حينما أجبرت- باسم التحرر والمساواة مع الرجل- على الخروج من المنزل ودفع بها إلى المصانع والمكاتب لتكدح يومها كله من أجل الحصول على لقمة العيش، واستدرجت باسم الفن والمدنية الحديثة إلى مواطن الرذيلة والفساد الخلقي، واتخذت أسواق الرأسمالية الجديدة التي لا تعرف معنى للعفة والشرف، من جسدها فتنة جنسية تروج بها سلعها وبضائعها التجارية.

وفي سياق رؤيتنا الحضارية لواقع المرأة الغربية من الداخل، سنترك دائماً أصحاب الشأن يتكلمون وسنترك الأرقام تفصح عن الحقيقة، فربما ننشىء حوار حضارات حقيقياً، ليس بين فكرين أو منهجين فقط، وإنما بين واقعين أيضاً.. وإذا كان دعاة التحرر في بلادنا لا يقنعهم إلا الاستماع إلى أحاديث أسيادهم الغربيين، فلندع المجال أولاً لقول المنصفين من أهل الغرب.

يقول د. هنري ماكوو- وهو أستاذ جامعي ومؤلف وباحث أمريكي متخصص في الشؤون النسائية والحركات التحررية: (تحرير المرأة خدعة من النظام العالمي الجديد، خدعة قاسية أغوت النساء الأمريكيات وخربت الحضارة الغربية).

وتقول المحامية الأمريكية ماري آن ميزن المتخصصة في قوانين الأحوال الشخصية في كتابها (مصيدة المساواة) «إن حملة الدعوة للمساواة تجاهلت الفروق الطبيعية بين الرجل والمرأة، ومتطلبات الأمومة، وإن المرأة التي تكون أماً وتعتني بالبيت والأطفال لا يمكن أن تنافس الرجل في أعماله التي وضعت ورسمت هياكلها أساساً للرجل المتفرغ تماماً للكدح والعمل [أليس رأيها هذا متفقاً مع قول الله تعالى «فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» بتركيزه الشقاء على آدم، مع أن الخروج من الجنة له ولزوجته؟] وكان هذا على حساب البيت والأسرة، لذلك كانت هذه المساواة خسارة للمرأة لا كسباً لها لأن هذه المساواة المزعومة التي طالبت بها الحركات النسائية في الستينيات- من القرن الماضي- بشكل أكثر ضراوة، إنما تضع على كاهل المرأة أعباءً كثيرة، وتحملها مسؤوليات ضخمة من دون أن تحظى بأي مقابل، ومن دون أن تخفف عنها شيئاً من المسؤوليات الأسرية»

وترى المؤلفة أن تدفق النساء في سوق العمل كان كسباً لأصحاب الأعمال الذين وجدوا عمالة نسائية كثيرة ورخيصة لأن التفاوت في الأجور لا يزال كبيراً بين الرجال والنساء، فكل امرأة في أمريكا تحصل على سبعين سنتاً مقابل دولار واحد يتقاضاه الرجل. إضافة إلى أن هناك نساء يتاجرن بأعراضهن وبأجسادهن، ومنهن من تعرضن للابتزاز الجنسي من رؤسائهن، وهناك من الأزواج من يقامر على زوجته، إضافة إلى إقصائهن عن الأعمال القيادية، ونسبة المتقلدات هذه المناصب لا تعادل ١٪ من العاملات.

النموذج الغربي

والنموذج الغربي في التحرر الجنسي لم يؤد إلا إلى طرق جديدة للاستغلال الجنسي. وهكذا تصبح التجارة بالخدمات الجنسية أكبر قطاعات صناعة وسائل

الشذوذ الجنسي إحدى نتائج ذلك الخلط والدعوات غير المنصفة للمساواة والتحرر!!

التسلية في هذا المجتمع، وصار في الإمكان كسب أموال بالتجارة بالنساء وبالسياحة الجنسية، أكثر من الأموال المكسوبة بالتجارة بالأسلحة والمخدرات معاً، فقد كشفت إحصائية أمريكية أن ٨٠٪ من الأمريكيات يعتقدن أن من أبرز نتائج التغير الذي حدث في دورهن في المجتمع وحصولهن على الحرية، انحدار القيم الأخلاقية لدى الشباب هذه الأيام، وقال ٧٥٪ من اللواتي شاركن في الاستفتاء إنهن يشعرن بالقلق لانهيار القيم التقليدية والتفسخ العائلي، وقال ٦٦٪ منهن إنهن يشعرن بالكآبة والوحدة. وقال ٨٠٪ من النساء العاملات إنهن يجدن صعوبة بالغة في التوفيق بين مسؤولياتهن تجاه العمل ومسؤولياتهن تجاه المنزل والزوج والأولاد، وقال ٧٤٪ إن التوتر الذي يعانينه في العمل ينعكس على حياتهن داخل المنزل، ولذلك فإنهن يواجهن مشاكل الأولاد والزوج بعصبية، وأي مشكلة مهما كانت صغيرة تكون مرشحة للتضخم.

أرقام مفجعة

وفي أحدث التقارير الأمريكية وجد أن هناك ٣٥٠ ألف حالة حمل لفتيات دون السادسة عشرة وذلك لأن جريمة الزنى أصبحت أمراً طبيعياً لكل فتاة وبحماية من قانونهم ودستورهم المسمى بحرية التعبير. كما يؤكد تقرير صادر من مركز (أرنوت أوجدون) أن هناك مليون حالة لمرضى السيلان وهذا نتاج الإباحية الجنسية، وهناك ما يربو على أربعة ملايين حالة مرضية لأمراض تصنف على أنها جنسية لها نتائج وخيمة نتج عنها في أحد الأعوام ما يفوق ١٥٠ ألف حالة عقم، أما تقارير وزارة العدل فتؤكد أن هناك ١٥٠ ألف حالة تم القبض فيها على نساء يعملن بما يسمى بالرقيق الأبيض، وهناك أكثر من مليون امرأة يعملن بنفس المجال تحت مسمى عاملات جنس.

وحول فشل حالات الزواج يؤكد تقرير من وزارة العدل أنها بلغت ما نسبته ٥٠٪ من حالات الزواج وهذا يعود إلى الإباحية الجنسية وأن ٥٠٪ من الأطفال يعيشون مع أزواج أمهاتهم أو زوجات آبائهم، وهذا يؤدي بالطبع إلى انهيار الأطفال نفسياً نتيجة التقصير في التربية. وهذا ما يؤكده تقرير مركز المخابرات الفيدرالي الأمريكي الذي يوضح أن واحداً من كل أربعة شباب تراوح أعمارهم بين ١٢-١٧ عاماً قد قام بجريمة، كما أن القانون الوضعي الذي يكفل لمن دون الثامنة عشرة حمل السلاح قد تسبب في مقتل ٢٥ طفلاً يومياً.

هذا غيض من فيض مما جناه المجتمع الأمريكي من جراء سوء فهم دور المرأة ومحاربة الأمومة، وإذا كان هؤلاء الأطفال هم مستقبل الشعب الأمريكي فهل يقبل عقل أو منطق أو علم أو أي ملة تنتمي إلى التحضر والتقدم أن يصبح المجرمون المشردون هم قادة العالم؟

لقد كانت دعوة تحرير المرأة ومساواتها بالرجل في كل النواحي اعتداءً على أنوثة المرأة وذكورة الرجل معاً، فرعاية الفوارق بين الجنسين في الوظائف والنشاطات والنواحي السيكولوجية والبيولوجية- وليس في القيمة الإنسانية- واجبة مواءمة للفطرة السوية والسنن الإلهية، ولعل ذلك الخلط هو سبب الشذوذ الجنسي الذي أصبح مشروعاً بالقانون في كثير من الدول الغربية!!



٦ آلاف دولار لكل عروس في سوريا..

قررت الحكومة السورية في محاولة لحل مشكلة تأخر سن الزواج في سوريا، وما ينجم عنها من أزمات اجتماعية وأخلاقية تؤثر على المجتمع، قررت منح قروض للمقدمين على الزواج بقيمة ٣٠٠ ألف ليرة سورية (٦٠٠٠ دولار) لكل من الشاب أو الفتاة أو كليهما معاً.

غير أن الفرحة بهذا القرار لم تكتمل بعد أن اتضح أن أغلب العاملين من الشباب لن يتمكنوا من الاستفادة إلا من جزء يسير من القرض المتاح، فضلاً عن ارتفاع نسبة الفائدة (٦,٥٪)، ذلك أن أنظمة مصرف التسليف الشعبي الذي سيمنح هذه القروض لا تسمح باقتطاع أكثر من ٣٠٪ من راتب الموظف.

وترجع الدكتورة آمال عبد الرحيم -مدرسة علم الاجتماع في جامعة دمشق- في حديث مع «العربية» تأخر سن الزواج في المجتمع السوري إلى عدة أسباب من أهمها: تزايد وتطور المتطلبات المادية لعملية الزواج، حيث ترفض أغلب الفتيات اليوم السكن مع أهل الزوج كما كان في السابق، وتصر على السكن المستقل، ما يضع الشباب في مشكلة عريضة لا يمكن حلها إلا بعد سنوات عديدة.

وتشير الدكتورة آمال إلى تطور طموحات الفرد الشخصية وتبدل نظرته إلى الحياة وخصوصاً بالنسبة للفتاة مما يسهم في تعقيد المشكلة. وأن الفتاة التي قطعت شوطاً في التعلم تفضل عدم الزواج أو التأخر فيه على الارتباط برجل أقل منها من حيث التعليم أو المكانة الاقتصادية.



ومن النتائج أيضاً: ظاهرة انتشار العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، ما يسبب مشكلات جديدة ويهدد بنيان المجتمع وقيمه الأخلاقية.

وجدير بالذكر أن أسعار الشقق في سوريا وصلت إلى أرقام فلكية حيث لا يمكن الحصول على مسكن معقول في دمشق بأقل من ٨٠ ألف دولار أو ٤٠ ألف دولار في ضواحيها، علماً بأن العاصمة وضواحيها تضم نحو نصف سكان سوريا.

إن مشكلة أسعار البيوت في الأرياف أقل حدة منها في المدن وإن مشكلة العنوسة أقل انتشاراً في الريف حيث عادات الأرياف تميل إلى التبكير في تزويج الشبان وبخاصة الفتيات اللواتي يلاقين حظاً أقل من التعليم بالنسبة للفتيات في المدينة.



استيراد العرائس من الخارج في تايوان!

من المتوقع أن تقوم تايوان بإحضار مزيد من العرائس من الخارج بسبب تدني نسبة المواليد من الإناث في الجزيرة، وبالرغم من أنه لا يوجد قانون حكومي يجبر العائلة على إنجاب طفل واحد كما هو الحال في الصين، إلا أن هناك أعداداً متزايدة من العائلات التايوانية تحدد نسلها بطفل واحد فقط.

ويعتبر الزواج المتأخر وارتفاع تكاليف تربية الأطفال وتعليمهم في تايوان من العوامل التي تجبر كل امرأة متزوجة على أن تنجب طفلاً واحداً فقط.

ويبدو أن هذا الشعب يحب الذكور أكثر من الإناث إذ يقوم الأزواج بالتأكد من الطفل الوحيد الذي سينجبونه بالوسائل الطبية الحديثة، واللجوء إلى الإجهاض للتخلص من الجنين في حال إذا ثبت أنه أنثى، فنسبة المواليد الذكور ١٠٠ ولد مقابل ٩٠ بنتاً.

والبلدان التي يتم استيراد العرائس منها هي الصين وجنوب شرق آسيا. ومن بين كل أربع نساء يتزوجن من تايوان هناك واحدة يتم إحضارها من الخارج. وقد حذر علماء الاجتماع من أن الزيادة في إنجاب الذكور تستدعي الزيادة في إحضار النساء من خارج الجزيرة، ويقولون إن الوضع يمكن أن يكون مقبلاً على كارثة اجتماعية إذا نجحت الصين في دفع عجلة اقتصادها إلى الأمام متفوقة على الاقتصاد التايواني، فمن الممكن أن تفضل التايوانيات أزواجاً من الصين.

مقاهي الحزن.. للراغبين في البكاء في الصين!!



المناديل والبصل والفلفل الأحمر تقدم مجاناً للزبائن الراغبين في ذرف الدموع للتخفيف من آلامهم. وذكرت تقارير صحفية أن مقهى للحزن افتتح في شرق الصين يتيح لرواده التعبير عن حزنهم ببكاء. وذكرت صحيفة (تشاينا ديلي) في هونج كونج أنها توفر أيضاً زيت النعناع لتخفيف آلامهم ومساعدتهم في ذرف دموعهم.

وتبلغ تكلفة ارتياد المقهى ٥٠ يوان (ستة دولارات) لكل ساعة مع تقديم أفضل المشروبات للزبائن.

وتعزف الموسيقا الحزينة داخل المقهى الذي يوفر لأصحاب العلاقات العاطفية المحطمة دمى على شكل نساء ليدفعونها جانباً أو يضربونها للتنفيس عن غضبهم.

وقالت الصحيفة: إن المقهى حقق نجاحاً كبيراً في جذب أعداد كبيرة من الزبائن المكتئبين يومياً.

الحوادث المرورية تيتم أبناء السعوديين

قالت دراسة سعودية حديثة إن ٢١٪ من آباء الأيتام في المملكة يموتون في الحوادث المرورية.

وتم في الدراسة -التي قامت بها الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة الرياض في دراسة بحثية حول أسباب وفاة آباء الأيتام الذين يرعاهم الفرع- اختبار عينة عشوائية بلغت (٢٧٠) أسرة من مجموع (١٠١٠) أسر يرعاها الفرع بجنوب الرياض.

وقال مدير الفرع والمشرف على الدراسة الأستاذ عبد الله بن راشد الخالدي في بيانه الذي نشر في الرياض: إن الأمراض احتلت المرتبة الأولى بين مختلف الأسباب المؤدية للوفيات متجاوزة النسبة (٦٣٪) من الإجمالي العام، بينما احتلت الحوادث المرورية المرتبة الثانية بنسبة (٢١٪)، تلتها الوفاة الطبيعية بنسبة (١٤٪)، بينما سجلت الوفيات الجنائية النسبة الأقل بواقع (٥٪).

وأشار الخالدي إلى أن نتائج الدراسة تشير إلى أن الحوادث يمكن أن تسجل النسبة الأكبر بين الأسباب، غير أن النتائج كانت عكس ذلك حيث احتلت الأمراض الخطيرة النسبة الأعلى بين تلك الأمراض وتلتها أمراض القلب.



لا.. للمصارعة النسائية في بنجلاديش

تظاهر مواطنو بنجلاديش بقيادة التيار الإسلامي في العاصمة «دكا» احتجاجاً على أول بطولة في المصارعة النسائية مؤكدين أنها منافية للأخلاق، ورفع أفراد الجمعية الإسلامية أعلاماً وأطلقوا هتافات جاء فيها «لا للمصارعة النسائية» وهم يسيرون في شوارع بنجلاديش، وطالبت بإلغاء العرض الذي نظمه اتحاد المصارعة في بنجلاديش، وفي تصريحات لصحيفة «نيوإيدج» قال رئيس الجمعية محيي الدين خان: إننا مستعدون للتضحية بحياتنا إذ تطلب الأمر من أجل الاحتجاج على كل رياضة منافية للأخلاق في البلاد.

وادعى الأمين العام لاتحاد المصارعة «تابيور رحمن» أنه ليس في العرض أي شيء فضائحي، والمشاركات فيه سيرتدين لباساً محتشماً لا اللباس الرياضي القصير. وادعى أن النساء في هذا البلد يشاركن بانتظام في رياضات أخرى فلماذا تكون هذه الرياضة استثناء؟!

٦٠٪ من مواليد السويد الجدد أبناء زنا!!

بعد فتح المجال أمام المرأة السويدية في كل المجالات: من قيادة الشاحنات على الطرق السريعة إلى الانضمام لوحدات القوات الخاصة في الجيوش فراراً من تهمة التمييز ضد المرأة، فقد أفادت آخر إحصائية نشرتها أحد الوسائل الإعلامية أن ٦٠٪ من المواليد الجدد في السويد أبناء زنا لا يرتبط آباؤهم وأمهاتهم بعلاقة زواج.





لغويات

بيناوبينما: هما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة (لسان العرب) أو بمعنى: بين أوقات الحدث (المنجد). وهما يحتاجان إلى جواب يتم به المعنى، وهو غالباً جملة فعلية فعلها ماض يقع فجأة. وأما الجملة التالية لهما فهي تدل على الاستمرار في الحدث أو في الصفة، وفعلها مضارع كقول زهير:

فبينا نبغّي الصيد جاء غلامنا
يدب ويخفي شخصه ويضائله

وقول عمر بن أبي ربيعة:

بينما يذكرْنني أبصرْتني
دون قيد الميل يعدو بي الأغر

وقد تكون جملتهما اسمية خبرها مضارع، أو صفة تدل على الاستمرار (وقد يحذف الخبر إذا فهم). كقول حسان:

بينما نحن نشتوي من سديف
راعنا صوت مصدح نشّاط

وقول ابن أبي الصلت:

فبينما الفتى فيها مهيب مهذب
إذا انقلبت عنه وزال نعيمها

وقول الحطيئة:

فبينا هما، عنّت على البعد عانة
قد انتظمت من خلف مسحلها نظما

وقد يقترن جوابهما الفعلي أو الجملة الاسمية بـ(إذا) أو (إذ) الفجائية كقول الحرقة بنت النعمان:

بينما نسوس الناس والأمر أمرنا
إذا نحن فيهم سوقة نتنصّف

وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل..» وقد لوحظ أنهما دائماً تردان في أول التركيب، ولم تتوسطا بين الجملتين (كما يفعل كثير من الكتاب حديثاً) كما أنهما لم تردا في القرآن الكريم.



شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف رجب ١٤٢٥هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

س١- ما عمر اللجنة الدائمة لحوار الأديان في الأزهر الشريف؟

....
....
....

س٢- ما نسبة المساحات الصالحة للزراعة في العالم الإسلامي بالنسبة إلى المساحة الصالحة للزراعة في العالم؟

....
....
....

س٣- من الدكتورة المصرية التي استطاعت أن تخاطب العصافير؟

....
....
....

س٤- ما الفرق بين المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة؟

....
....
....

الاسم: ....
العنوان: ....
....
....

الكلمات الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١		م	ق	د	ا	م	ت	ا	ج	
٢	ع	ا	م	م	ر	ص	ع	ا	ا	ل
٣	ي	ح	ل	ت	هـ	ف	و	ل	إ	ي
٤	ش	م	ة	ش	م	د	أ	ف	ل	ل
٥	ل	ن	ل	ج	هـ	ع	م	ل	ى	ج
٦	ا	هـ	ح	ي	و	ا	ل	ا	ا	ل
٧	ق	ا	ب	ا	ج	ا	د	س	ن	ا
٨	د	ن	م	ع	ل	ا	هـ	ة	د	و
٩	ف	ا	ر	س	د	ي	ي	و	ر	ي
١٠		و	ق	د	م	ح	ا	ل	م	

اشطب كلمات البيتين التاليين بكل الاتجاهات من اليمين أو الشمال أو من الأعلى أو الأسفل، أو قطرياً، فيبقى معك أربعة عشر حرفاً تشكل اسم الشاعر صاحب البيتين:

تهفو إلى الشيخ الجليل وقد دنا   منها بحلة فارس مقدام
تاج الشهادة قد علاه مرصعاً   يروي ملاحم سالف الأعوام

الفائزون في مسابقة العدد ١٥٥ لشهر ربيع الأول

١- منصور سعد الدوسري - الرياض.
٢- إبراهيم علي إبراهيم - المدينة المنورة.
٣- ابتسام عبد الرحمن محمد شرح - اليمن - إب

الفائزون في مسابقة العدد ١٥٦ لشهر ربيع الثاني

١ـ محمد الخضير - الرياض.
٢ـ فاطمة محمود حماد الراشد - سكاكا الجوف.
٣ـ أحمد عبد الله محمد قمشوش - خميس مشيط.

اللغز

سعت ذات سم في ثيابي فغادرت
بها أثراً والله شاف من السُّم
كست نسوة ثوب الجمال وفتية
رجالاً وعادت وهي عارية الجسم
فما هي؟

حل الكلمة الضائعة في العدد ١٥٦

حل الكلمة الضائعة في هذا العدد ١٥٨

مثل وقصة

حسبك من شرّ سماعه

ومعناه يكفيك من الشر أن تسمعه من غير معاينة له. وهو يضرب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها.

وأول من قاله أم الربيع بن زياد العبسي، واسمها فاطمة بنت الخرشب. **ولقصته**: أن ابنها الربيع أخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعاً فاعترض قيس أم الربيع وهي على راحلتها في مسير لها، فأراد أن يذهب بها ليرتهنها بدرعه، فقالت له: أين عزب عنك عقلك يا قيس؟ أترى بني زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم وقال الناس ما قالوا وما شاؤوا؟ وحسبك من شر سماعه. فذهبت كلمتها هذه مثلاً.

وورد شعر لعاتكة بنت عبد المطلب عمة الرسول عليه السلام فيه قولها:

سائل بنا في قومنا
وليُكف من شر سماعهْ

طرفة

كان لأحد الأدباء ولد غبي أحمق، وكان مع ذلك كثير الكلام قليل الصواب فقال له أبوه: يا بني لو اختصرت كلامك لقربت من الصواب.

قال: نعم. فأتاه يوماً فقال له: من أين أقبلت يا بني؟ قال: من سوق.

فقال أبوه: لا تختصره ههنا، زد الألف واللام، فقال: من سوقال!

فقال أبوه: قدم الألف واللام، فقال: ألف لام سوق! فلطم أبوه وجهه وقال له: بئس ما اختصرت وبئس ما أطلت! لأصبرن على هذه البلوى!

إجابات مسابقة العدد ١٥٦ لشهر ربيع الثاني

١- في ٢٥ /ديسمبر ٢٠٠٣م
٢- سوبرستار، ستار أكاديمي، على الهواء سوا (بيج برذر، الأخ الأكبر، ستار ميكر، كاستنج ستار، سمعنا صوتك).
٣- الشيخ عبد العزيز بن باز، والندوة العالمية للشباب الإسلامي.
٤- فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به.
٥- مردخاي فعنونو.

مقال

جريمة أخلاقية بشعة..

«فتاة الباندا»... من المسؤول؟

بقلم
عبد المنعم الحسين

تعقيباً على التحقيق الذي نشر في العدد رقم ١٥٧ من «المستقبل الإسلامي» حول مشكلات الجوالات ذات الكاميرا، وما إن انتهيت منه إلا وتظهر مشكلة فيلم تسجيلي ينتشر بسرعة في الإنترنت يصور اغتصاب فتاة خليجية بطريقة بشعة ولا إنسانية وتصويرها عبر كاميرا جوالية ونشر التصوير بالصوت والصورة عبر الجوالات اللاسلكية وفي الإنترنت والبريد الإلكتروني. ولا أظن أن سعودياً أو مقيماً إلا واستنكر الجريمة غير الأخلاقية والإنسانية التي آلمت الوطن بشكل عام، وقد قرأت عن المشكلة والفيلم التسجيلي عبر رسالة تحذيرية من الجوال ذي الكاميرا ومشكلاته ثم ما لبثت أن قرأت منتديات الإنترنت وتعليقاتها على الحدث واستنكارها له ودعاءها على المجرمين المغتصبين بأن يقعوا في أيدي العدالة.

وإن سرعة وصول رجال الأمن للمجرمين والقبض عليهم لهي واحدة من الإنجازات الكبيرة التي يحققها الأمن ورجاله.

ولكن أود أن أعقب على الموضوع فلا أظن أن المشكلة في «جوال الباندا» ذي الكاميرا بل توقف دور الجوال على تصوير واقعة لا ندري بالتحديد كم مرة تتكرر وبشكل يومي، فلا توجد حسابات ولا إحصاءات خصوصاً أن كثيراً من المشكلات الأخلاقية تطوى بالستر حفاظاً على أسرار العائلات وحفاظاً على صورة المجتمع، والجوال الكاميرا أظهر المشكلة بقوة للأسر السعودية التي اهتزت بشكل كبير للحادثة وأخذت تعيد حساباتها: أين يكمن الخطأ؟ وما الثغرات الأمنية التي من الممكن أن يتوصل لها أمثال (برجس) لبناتها؟

هل هو الطبق اللاقط غير المنضبط؟ أم هو الجوال غير المراقب؟ أم الصديقات والصويحبات غير المعروفات؟ أم انشغال الأبوين عن الأولاد وعدم القرب منهم وإسناد المهمة للسائق والمربية والخادمة؟ أم الأقراص الحاسوبية الخلاعية التي نقرأ أرقام القبض والإتلاف لها بمئات الآلاف يومياً؟ أم الإنترنت والتصفح غير المنضبط وغرف الدردشة التي تعج بالذئاب البشرية وما يحدث فيها من استغلال لسذاجة الأنثى باستدراجها لكشف وجهها أمام كاميرا الواب ثم تظهر بعده كامل الجسد والأب المسكين يظن أن فتاته منهمكة في البحث المعلوماتي ولا يعرف المشكلة الكبرى التي وقعت فيها ابنته؟ أم نلقي باللائمة على العنوسة وتأخر الزواج ومسبباتها من البطالة وارتفاع ذائقة الشباب بسبب النظر لفاتنات الفضائيات؟

أم تكمن المشكلة في إفراط الثقة بالفتاة وعدم وجود مراقبة لتصرفاتها وملابسها وخروجها ونوع العباءة والحجاب وحاجياتها في البيت والمدرسة والسوق؟ وهل تكمن المشكلة في المجلات التي تروج لعولمة الرذيلة ونشر ثقافة الانحلال وما شابهها؟

لنعد الحسابات أيضاً على مستوى المؤسسات الرسمية والاجتماعية مثل المدارس ومرشدات الطالبات والأسواق ومراقبتها، ووضع لائحة صارمة للتعامل مع المعاكسين والمتسكعين في الحدائق والأسواق الذين أخذوا في التمادي والإصرار في معاكسة الفتيات حتى مع وجود المحارم. ونراجع حسابات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودورهم ومسؤولياتهم وتأهيلهم وهل عددهم وتجهيزاتهم كافية هي أيضاً؟ هل هناك حاجة لتوظيف عناصر نسائية في الهيئة لمراقبة الأماكن النسائية المغلقة؟

ونراجع حسابات الجهات الخيرية في أدوارها التثقيفية والاجتماعية؟ ونشد من أزرها ونوجهها ونساعدها في مهمتها بالطريقة التي تراها وزارة الشؤون الاجتماعية بحيث ترفع موازناتها والبرامج التي تقدمها والانتشار في المجتمع، ونسعى عن طريق رجال الأعمال بدعوتهم للمساهمة. وفي حال لم نجد المساهمات التطوعية فنلجأ إلى الحصول على الدعم لها ولو بضريبة إجبارية لتوجه نحو هذه البرامج وهذه الأعمال النفعية.

ولنعمل على تقصي كل الكتاب والكاتبات سواء في كتاباتهم أم محاضراتهم ولقاءاتهم التلفازية والفضائية الداعين للسفور والاختلاط بكلامهم المباشر وغير المباشر، ومساءلتهم وعرضهم على القضاة الشرعيين تماماً كما يعمل برجال الإرهاب أو المنظرين وأصحاب الفتاوى الإرهابية.

ولنعقد لقاءات للمختصين والمختصات وورش وجلسات عمل ومؤتمرات في السعي والتفكير في الدور الوقائي الاجتماعي مثل نواد اجتماعية وهواتف إرشادية، ومجالس أحياء خاصة بالنساء، وأنشطة مدرسية مسائية، أو أي طريقة استثمارية لطاقات وأوقات الفتيات، ونفكر في إنشاء مراكز نفسية تعالج حالات المغتصبات وتعيد تأهيلهن ليعيشوا في المجتمع من جديد.

إن الصورة القاتمة التي تناقلتها أجهزة الجوال والإنترنت لمنظر الاغتصاب لهو ناقوس خطر يدق في آذان المجتمع بكل فئاته.

يجب علينا أن نسعى لحماية فتياتنا وشبابنا من الطوفان بأي ثمن؟


شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com



دعوية .. شبابية .. أسرية .. شاملة

سعر النسخة
٧
ريالات

اشترك الآن واحصل على
بطاقة إنترنت مجانية
٨٥
ريالاً

١٠ ساعات



للاشتراك وللاستفسار هاتف ٢٠٥٤٤٥٥ : فاكس ٢٠٥٤٤٠٠ :